

رواية مسك رؤوف كاملة



بقلم الكاتبة صابرين شعبان

لتحميل المزيد من الروايات زوروا موقعنا

ايحي فور تريندس

او يمكنكم زيارة الموقع مباشرة من خلال

الروابط التالية

[www.egy4trends.blogspot.com](http://www.egy4trends.blogspot.com)

[www.egy4trends.com](http://www.egy4trends.com)

نقش هواها على جدران بيته العتيق...

و حين أراد تتويجها ملكةً على عرشه فرّت  
من مراسم التتويج واضعةً هواها و مملكته  
على كفتي ميزان ...

فأي كفةٍ سترجح؟؟!!

#مسك\_رؤوف

المقدمه

مقدمه

خرج من الفندق غاضبا متجها لسيارته  
الواقفة أمام المدخل مزينه بالورود و  
الشرائط الملونة أمسك بها و أخذ ينزعها و  
يلقي بها بعنف على الأرض و بغضب  
يسحقها بحذائه ..ورود بيضاء رائحتها عطره

يعلم أنها تحبها كثيرا .. بعد أن نزع زينة  
السيارة الامامية اتجه للخلفيه و أخذ يشد  
الشرائط بعنف مما جعل أصابعه تألمه من  
شدة أستدامها بالسيارة .. أنتهى من نزعها و  
أخذ يركل السيارة بقدمه عدة مرات يفرغ  
فيها غضبه سمع صوت من خلفه يهتف  
.. "رؤوف" التفت خلفه بحده و رفع يده في  
وجه القادم ليصمت .. ثم اتجه لباب سيارته  
أستقلها و أنطلق بها بقوة أصدرت إطاراتها  
صوت مرتفع يصم الأذن مع سرعته و  
أحتكاكها بالأرض و الصوت يصرخ من خلفه  
.. " رؤوف أستنى أرجوك أسمعني " أنطلق  
يقودها بجنون و هو يتخطى السيارات بتهور  
جعل سائقي السيارات يسبونونه و يلعنونه ..  
أخذ يضرب الموقد بيده بعنف من وقت  
لآخر حتى ألمته يده .. بعد قليل وصل لمنزل  
كبير أشبه بالقصور القديمة .. لولا الظلام

لرأينا قدمه و تشقق بناءه و تسلق النباتات  
جدرانه و صدئ بوابته و حديقته التي تشبه  
الغابة البكر التي لم تلمسها يد بشر أشجارها  
متشابكة و نباتاتها جافة و زهورها ذابله دخل  
من باب المنزل الخشب الثقيل يفتحه بقوة  
و رغم ذلك لم يفتح إلا قليلاً لثقل وزنه  
ليدخل جسده النحيف منه صعّد لغرفته  
التي أعيد تجديدها و إعادة طلائها بلون  
وردي فاتح و إحضار غرفة نوم جديدة دفع  
الباب بقوة فأصتدم بالحائط و لولا دخوله  
مسرعا لصدمة في عودته ليغلق مرة أخرى  
..ظل ينظر حوله في الغرفة و عيناه حمراء من  
شدة غضبة وقع بصره على قميص شفاف  
أبيض على السرير بجانب منامته الحريري  
الزرقاء ..اتجه إليه بخطوات سريعة يخطفه  
بيده يقربه من أنفه يتشممه و هو يغمض  
عينيه يشم عبيرها فيه و كأنها كانت ترتديه

..ضغط عليه بيده ثم أخذ يمزقه بعنف لقطع  
صغيره يلقي بها على الأرض و يسحقه  
بقدمه ..نظر أمامه وقع بصره على هيئته  
المشعسة و وجهه الشاحب و عينييه الحمراء  
في المرأة تقدم منها و أمسك بزجاجة عطر و  
قذفها في المرأة لتتحطم لأشلاء كما يشعر  
بنفسه الآن .. تقدم من مصباح خذفي علي  
شكل ملاك صغير جلبه لأنه كان يذكره بها  
أمسكه و حطمه على الأرض و ثورته لم تهدأ  
بعد ..ثم أخذ يحطم كل ما يقابله في الغرفة  
من زجاجات عطوره و مصابيح نزع غطاء  
السرير و ألقى به على الأرض الملهة بالزجاج  
المحطم .. اتجه لخزانة ملابسه فتحها و هو  
يقوم بالقاء كل ما فيها على الأرض من  
ملابس شفافه أختارها لها بنفسه وقع  
بصره على حذائها المفضل الذي كانت  
ترتديه طوال الوقت حذاء صغير رياضي

ابيض بشرائط ذهبية يناسب قدمها الصغيرة  
امسكه و قذفه على الحائط بقوة ..أصبحت  
الغرفة من حوله أشلاء و هو يلهث بقوة و  
يصرخ بجنون ... " بكرهك مسك بكرهك "  
سقط أرضا من كثرة التعب يشعر بالدوار  
يستند على الحائط يتنفس بقوة إلي أن  
سمع صوتها الملتاع عليه و ما وصل إليه  
هاتفه بصوت باك و هى ترى الدمار من  
حوله " رؤوف " v

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الأول

الفصل الأول

مر أمامها بسيارته ..كانت تقف تحادث الماره  
تمسك بيدها زجاجة عطر.. تعرض على  
الماه شم رائحتها .. ترتدي ملابس قصيرة

تظهر ساقها البيضاء و تترك شعرها القصير  
منسدلا يحيط بوجهها الصغير الوردي بفعل  
وقوفها تحت شمس الظهيرة الحارة..تضع  
أحمر شفاه وردي جعل شفيتها كالوردة  
الجاهزه للقطف.. يحيط بعينيها الخضراء  
رموش سوداء كثيفة.. قربت زجاجة العطر  
من أنفها الصغير تشتمها و هى تحدث  
سيدة عجوز وضعت القليل منه على يدها  
ثم قربتها لأنف تلك السيدة لتشمه أبتسمت  
في وجه المرأة و هى تصطحبها لمدخل ذلك  
المتجر الكبير لبيع العطور العالمية  
المعروفة أختفت ثوان معدودة ثم عادت  
للظهور مرة أخرى تقف لتعود ثانياً لمحادثة  
المارة و دعوتهم لدخول المتجر..فتح باب  
سيارته كالمغيب و هو يتجه إليها يقف  
أمامها و كأنه يريد تجربة عطرها الذي  
تمسك به ..وقف يشرف عليها من علو فهى

كانت قصيرة القامة ..كلعبة صغيرة صينية  
بيضاء كالشمعة ..نظرت إليه بتسأل فأشار  
إلى ما بيدها من عطر ..فأبتسمت فأضاء  
وجهها جعله يغلق عينيه ثانية ثم فتحها  
ليرى أسنانها البيضاء الصغيرة .. قالت  
بصوت مثل تغريد العصافير على أذنيه  
فشعر بقشعريره لسماعه صوتها و كأن  
صوتها يلامس جسده ..« أسفه ده عطر  
حريمي يا أستاذ مش رجالي تقدر تتفضل في  
المحل جوه في قسم كبير للرجال تقدر تختار  
منه الي أنت عاوزه »

أجابها بصوت أجش و هو ينظر لإسمها  
المدون على قميصها ..« مسك »

أرتفعت عينيها تنظر في عينيه السوداء  
القائمة و هى لا تعلم لما شعرت بشيء  
غريب من طريقة نطقه لإسمها و كأنه

يتغنى به .. رأى حيرة. في عينيها فأجابها ..  
ده إسمك مش كده « أومات برأسها  
بالإيجاب فقال و هو يقترب قليلاً .. « ممكن  
أشم ريحة البرفان إلي معاكي «

أجابته بأضطراب .. « يا أستاذ قولتلك ده عطر  
... « قاطعها بحزم و هو ينظر لعينيها الخضراء  
بتفحص .. « اه عارف عطر حريمي ممكن  
أجربه عشان لو عجبنني ممكن أشتري منه  
لأختي أصلها بتحب جميع أنواع العطور ..  
مدت يدها إليه بالزجاجة فحرك رأسه رافضاً  
.. « لأ زي مبتعرضيه على الزباين هو إنتي  
بتديهم ازازة البرفان ولا بس بتخليهم  
يشموها «

خفق قلبها بقوة فهي تضع قليل منه على  
يدها و تقربها من زبائنها ليجربوها و لكن

..لكنهم نساء و ليس منهم رجال .. قالت  
بقوة حازمه ..

« اه حضرتك ممكن تجيب إيدك أرشلك  
عليها شويه و تقدر تعرف أن كان عجبك و لا  
لأ » نظر في عينيها و هو يحني رأسه قليلاً ..  
« إنتي عايزه احط برفان حريمي و أنا رايح  
الشغل عشان يتريقوا عليا هناك » قالت  
بنفاذ صبر .. « طيب حضرتك عايز ايه دلوقت  
أعمل ايه عشان تعرف أن كان عجبك و لا لأ  
«

أجابها بهدوء لامبالي .. « أبدا زي مبتعملي مع  
الزباين بالظبط أنا مش مختلف عنهم »  
أجابته بضيق .. « يا أستاذ أنت راجل و زبايني  
حريم إزاي يعني مش مختلف »

فقال بحده .. « إنتي بتجادلي كتير كده ليه يا  
ترى مديرِك يعرف أنك مزعجه كده و  
بتدايقي الزباين إلي عايزين يجربوا البضاعة  
قبل ما يشترو ..»

أرتبكت و هى تسبه داخلها فهى لا تستطيع  
فقد وظيفتها الآن في ذلك الوقت الحرج مع  
وجود مرض والدها و قلق أمها و أخوتها  
عليه ..وضعت القليل من العطر على باطن  
يدها و هى تقربها إليه تكاد تعطيه بيدها  
علي وجهه الوسيم هذا ..وسيم .. أي وسيم  
مسك أفيقي قبل فقدان وظيفتك يا غبية  
أنه يوم واحد في الأسبوع تقفي خارج المتجر  
لا بأس أجعليه يمر بهدوء بدون إثارة مشاكل  
من شخص مغرور مثله حتى لا يفقدك  
وظيفتك احنى رأسه قليلاً فهى تمد يدها  
بعيداً عن أنفه أمسك يدها يقربها من أنفه

يشتم رائحتها العطره أغلق عينيه و هو يأخذ  
نفس عميق و هى تحاول نزع يدها منه بقوة  
و قلبها يخفق بعنف فهى لأول مرة تلمس  
أحد من الجنس الآخر غير أبيها و أشقائها  
الصغار

أرتفع صدرها و أنخفض بخوف و اضطراب  
فهذا الوقح يقترب منها يشم رائحتها ..يا  
إلهي أليس هناك أحدا لينقذها ..حاولت  
الإبتعاد عنه بعنف

« يا أستاذ ميصحش كده أبعد لو سمحت ..  
كان رؤوف يقترب منها كالمغيب لا يعلم  
ماذا يفعل لقد جن حتما ليفعل هذا مع  
فتاة في وسط الطريق ..فتح عينيه بألم و هو  
يصرخ .. « اه أنتي عملتي ايه يا غبية »

مسك بغضب .. « الغبي هو أنت يا قليل  
الأدب و لو ممشتش دلوقت حالا الضربه  
الجاية مش هتكون على رجلك أنت فاهم »

أبتعد عنها رؤوف و هو ينظر إليها بذهول  
لهذه الصغيرة التي لا تكاد تصل لكتفه  
انحنى يتحسس قدمة المصاب بألم ثم  
أعتدل ينظر إليها بعداء و غضب و هو يرى  
عينها الخضراء لامعه بالتحدي تحذره أن  
يقترب أكثر أبتعد خطوة للخلف يتطلع  
عليها من رأسها ذو الشعر الأسود إلي قدميها  
الصغيرة في حذائها الأبيض الرياضي ذو  
الشرائط الذهبية .. ثم ما لبث أن انفجر  
بالضحك تحت نظراتها الذاهلة و قد لمعت  
عينيه و هو ينظر إليها بتحد قبل أن يستدير  
و يرحل تاركاً إياها في حيره من ما يحدث  
.. أستقل سيارته و مر من أمامها يلقي في

وجهها قبل أن يتعد.. « خليكى فاكهه  
..مسك لرؤوف »

نظرت للسيارة بذهول و هى ترى هذا  
المختل يرحل فجأة كما ظهر أمامها فجأة ...



عادت مسك للمنزل بعد العاشرة مساء  
بقليل فتحت والدتها الباب قائلة بقلق ..  
« أتأخرتي كده ليه يا مسك الساعة داخله على  
حداشر خواتك ناموا من بدري »

قبلتها مسك على وجنتها .. « معلش يا ماما  
جت لنا طلبيه و أضطرينا نفضل لحد ما  
تجهز »

أقفلت والدتها الباب و هى تخبرها .. « طيب  
بسرعة غيرى هدومك دي قبل ما بابا يخرج

من أوضته و يشوفك كده أنا سيباه على

كرسيه جوه «

أندفعت مسك لغرفتها ...» حاضر ثواني و

هخرج «

دخلت غرفتها الصغيرة التي تتشارك بها مع

طارق شقيقها الصغير

مسك فتاة في الثالثة و العشرون كانت

تدرس في كلية التجارة و لكنها توقف عن

الدراسة منذ مرض والدها فلم تحظي سوى

بعامين فقط من الدراسة و توقفت.. لديها

ثلاثة أشقاء صغار.. طارق في الثالثة عشرة

..أيمن في الخامسة عشرة .. سمير في

السابعة عشرة .. و هو أخيها الكبير الصغير

الذي يخاف عليها كثيرا و يصمم كل يوم

إيصالها لعملها صباحاً و لكنه لا يستطيع

انتظارها كل مساء فليديه دروس كثيرة في

أوقات متأخرة و أيضا لعدم أنتظام أوقات  
خروجها من العمل ... فمعظم الأيام  
يستدعي العمل أن تتأخر كما حدث اليوم ..  
دخلت المرحاض أغتسلت و توضأت و  
صلت ما فاتها ثم خرجت تتجه للمطبخ  
..كانت والدتها تعد لها العشاء على طاولة  
الطعام في المطبخ فهي فقط من سيأكل إذا  
لم تجد داعي لوضع الأطباق في الخارج ..  
« حبيبتي أدخلى لبابا شوفيه و بعدين تعالى  
أتعشي عشان ميقلقش لأنك أتأخرتي  
النهارده بس أنا قولتله أنه كان نائم و  
محبتيش تزعجيه »

خرجت مسك من المطبخ تتجه لغرفة  
والدها كان يجلس على سريره يرتدي نظارة  
القراءة و يطالع كتاب عن الإقتصاد نظر إليها

و على وجهه أبتسامه فرحه لرؤيتها..»  
أتأخرتي النهارده أنا زعلان منك «

تقدمت منه تقبله على رأسه فواضح أنه  
سئم الجلوس على مقعده المتحرك فانتقل  
إلي سريره..هو يعلم ماذا تعمل و لكن لا  
يعلم أن العمل يستدعي أن ترتدي ملابس  
قصيرة مثلما تفعل و لكنها تحرص إلا يراها  
هكذا حتى لا يغضب و يجعلها تترك العمل  
و هي الآن في أمس الحاجة إليه..متجر والدها  
الصغير للخردوات لا يدري عليهم ما يكفي  
لتأمين مصاريف دراسة و معيشه و علاج  
والدها و كأن الخير ذهب مع مرض والدها  
فهو لم يقصر معهم رغم أنه نفس مصدر  
رزقهم الذي يديره الآن الشاب العامل لدي  
والدها منذ زمن طويل..» معلىش يا بابا

سامحني جالنا شغل ضروري و أضطرينا

كلنا نفضل عشان نخلصه «

ضحك والدها بمرح ..» هي أمك مش

هتبطل كذب بقى و تداري عليكي هي

متعرفش أنك بتقوليلي علي كل حاجة «

ضحكت مسك و هي تحتضن والدها فهي

حقا لا تخفي عنه شيئا سوى ذلك الأمر

المتعلق بلباسها و لذلك تشعر بالذنب كثيرا

تخشى أن يعلم والدها و يغضب و لا

يسامحها ..» و متقولهاش خليه سر بينا «

ربت أبيها على وجنتها ..» طيب يلا قومي

أتعشي و نامي زمانك تعبانه النهارده «

قبلته على رأسه و هي تقف لتنصرف ..»

تصبح على خير يا حبيبي «

سالم بحنان .. « و أنت من أهله يا ريحة الورد

«

دخلت المطبخ وجدت والدتها و قد حضرت  
الطعام جلست على مقعد المطبخ الصغير  
الذي تستخدمه والدتها عند العمل في  
المطبخ .. « روعي إنتي يا ست الكل اعدي  
مع سالم عشان ميقعدش لوحده و يدايق و  
أنا هخلص و هرتب كل حاجة قبل مانام «  
ضحكت والدتها بحنان فهما أقرب الصديقين  
منهم الأم و أبنتها ..

« سالم كده حاف طيب يا مسك هقوله و  
أشوف هيقول أيه لما يعرف أنك من وراه  
بتقولي سالم من غير بابا «

ضحكت مسك فوالدتها تظن أنها لا تنادي  
والدها بأسمه إلا في الخفاء و هو لا يستمع

اليها لا تعلم أنها تناديه هكذا بعض الأحيان  
لتمازحه ..

« كده يا ماما هتفتني عليا عند سلومتك  
دانا بنتك الوحيدة »

ناديه بمرح .. « بس يا بت بكش ابلفيني  
بكلامك ال يعني مش بسمعك و إنتي  
بتناديله سالم من ورايا »

مسك بمرح .. « هو مفيش حاجة تستخبي  
عليك يا ندوش ..طيب يلا بقى روعي عشان  
ميديقش لوحده و أنا هشطب كل حاجة هنا  
متخفيش »

خرجت ناديه من المطبخ .. « طيب متنسيش  
النور كعادتك »

مسك بهدوء .. « حاضر يا ماما تصبحي على  
خير »

ناديه بحنان .. « و إنتي من أهله يا ريحة الورد

«

أبتسمت مسك فأبيها و أمها لا يناديانها إلا  
برائحة الورد و لا تعلم لماذا يقولون لها هذا  
الإسم و كلما تسأل بيتسمان و ينظران  
لبعضهما بمكر قائلين إنه سرهما الصغير ..  
أنهت طعامها و ربت كل شئ قبل أن تغلق  
الإضاءة و تخرج لتتجه لغرفتها القت  
بجسدها على السرير تتنهد بإرتياح و هي  
تغمض عينيها لتحاول النوم فالיום كان  
مرهقا حقا في العمل ظلت تتقلب في السرير  
علها تجد موضع راحه لها رفعت يدها أمام  
وجهها تشتتم بواقى رائحه من ذلك العطر  
أقشعر جسدها و هي تتذكر ذلك البغيض  
الوقح اليوم و هو يقترب منها بوقاحة في  
وسط الطريق و هو يمسك بيدها شعرت

بلمساته و كأنه مازال يمسك بيدها انزلها  
بجانبيها تمسح بها على الفراش لتزيل ذلك  
الشعور الذي إنتابها حين أمسك يدها زفرت  
بضيق ..يا إلهي متى سأتخلص من ذلك  
العمل البغيض ..فقط لو أجد وظيفة أخرى  
مناسبه براتب جيد لتركت ذلك العمل فورا  
أطفات المصباح بجانبها و أستلقت على  
جانبيها لتغرق في النوم ...٢

واصل قراءة الجزء التالي

## الفصل الثاني

## الفصل الثاني

دخل رؤوف إلى المنزل في الواحدة بعد  
منتصف الليل فهو لم يستطع العودة  
للمنزل و البقاء وحيداً ذهب للمكان الذي  
يجتمع فيه و أصدقائه بعد وقت طويل من

العزلة بعد وفاة جده عاد بذاكرته لتلك  
الفتاة اليوم و ما فعله معها وسط  
الطريق ماذا قال لها قبل أن  
يرحل ..هل حقاً قال لها إنها له... فتح باب  
غرفته في منزل جده فهو يأبى أن  
يتركه ذلك البيت العتيق المتشقق  
الجدران ..أستلقى على سريره بملابسه و  
حذائه و هو يغمض عينيه متذكراً  
حديثها و صوتها الأشبه بصوت عصفور  
صغير يغرد سعيداً مستقبلاً شروق  
الشمس ..أخذ نفس عميق كأنه يشتم  
رائحتها التي مازالت في أنفه تصعد لخلايا  
مخه تسكره تنهد بوله هكذا يشعر و هو  
فقط قريب منها ماذا سيشعر إذا لو أخذها  
في أحضانه لو خرجت أنفاسها لتلتحم  
بأنفاسه ظل يردد إسمها ..مسك ..مسك  
..مسك و هى حقاً رائحتها كالمسك ..نزع

حذائه بقدمه و ركله من على السرير و هو  
يستلقى على معدته يدفن رأسه في  
الوساده حتى يستطيع النوم و لو  
قليلاً ..أخذ الوساده الأخرى وضعها على  
رأسه حتى لا يستمع لصوت تلك الحشرات  
المزعجه من حديقه المنزل ..لقد ألحت  
عليه شقيقته للعودة للعيش في منزل  
والديهم أو حتى الذهاب لشقيقته و لكنه  
رفض و صمم على الجلوس في منزل جده  
.. فهو دوماً كان متعلق به فهو قضى فيه  
طفولته و شبابه بين أحضان جدته و جده  
..فوالديه دوماً مشغولين بالسفر و التجول  
من بلد لآخر عندما كان و شقيقته صغيرين  
كان يذهبان معهم من مكان لآخر شاعرين  
بعدم الإستقرار الذي يأتي مع العائلة و لذلك  
سئم وجوده معهم و التنقل من مكان  
لآخر حتى بلغ الرابعة عشر و شقيقته سبع

سنوات رفض الرحيل معهم مره اخرى لقد  
أراد حياة طبيعية كأقرانه سئم عدم وجود  
أصدقاء في حياته و لذلك أستقر مع جديه  
منذ ذلك الوقت تاركا شقيقته تعاني ما عاناه  
و لكنه في ذلك الوقت لم يكن بيده شئ ...  
لم يعود والديه سوى يوم جنازة جده  
..راحين نفس الليلة و كأن من مات ليس  
والد أبيه ذلك الرجل القاسي القلب لا يعلم  
من أي شئ صنع .. يحمد الله أن شقيقته  
قد تزوجت صديقه عمر منذ خمس سنوات  
عندما أتت لرؤيته في زيارة قصيرة من  
زيارات والديهم فقط رأيا بعضهما فوقعا  
في الحب لقد فرح كثيرا لذلك فأخيرا  
شقيقته ستظل بجواره و لن تتركه مره  
أخري عاد للتقرب منها و بعودتها يشعر  
أن عائلة أكتملت و لكن تأتي الرياح بما لا  
تشتهي السفن ها قد رحل جده تاركا إياه

وحيداً مره أخري ..عاد مره أخري لتلك الفتاة  
القصيرة القامه البيضاء كاجنحة الحمام ..  
أرتسمت على شفثيه أبتسامه و هو يدفن  
رأسه في الوساده أكثر ليغرق في أحلامه عنها

...



أستيقظت مسك في السادسة مساء صباحاً  
اتجهت لسرير شقيقها طارق الصغير  
لتوقظه .. « طارق ..طروق يلا أصحى عشان  
المدرسة ..هتتأخر »

تذمر طارق في سريره و هو يغمغم بخفوت  
حتى لا تسمعه شقيقته .. « المدارس و إلي  
بيروحو المدارس ..ربنا يسامح اللي أخترع  
التعليم هو مات و أرتاح و أحنا متمرمطين  
..» ضحكت مسك على شقيقها فهو يكره  
النهوض باكرا و لذلك يفضل فترة دراسته

الثانية لأنه يستيقظ متأخرا و يذهب إلى  
المدرسة بعد الظهر.. « سمعتك طارق يلا  
أصحى بدل ما أروح أقول لبابا و أنت عارف  
بقى بابا ممكن يعمل ايه معاك « أنتفض  
طارق لينهض مسرعا.. « لأ و على ايه ده  
المصروف الحاجة الوحيدة إلي مصبراني على  
مرواح المدرسة.. « تدمرت مسك بمرح ..  
طيب أوم يا مادي يا فاشل أحسن أنا إلي  
هوصي على خصم مصروفك أسبوع بحالة  
«

نزل من سريره متجها إلى المرحاض  
.. « يووه هو كله في البيت ده بيهددني و  
يتنمر عليا عشان أنا الصغير الغلبان هنا  
ماشي يا مسك أكبر بس و  
هتشوفوا كلكو أنا هعمل ايه « وضعت  
مسك يدها على خصرها و هي تنههه

غاضبة.. « هتعمل ايه يا سي طارق هتجيب  
الديب من ديله يلا انجرع الحمام أحسنلك و  
قول يا صباح « زفر طارق بضيق و هو  
يتجه للمرحاض قائلاً بخفوت.. « يا صباح  
« سمعته مسك فأبتسمت فطارق من  
الذين يريدون أن تكون لهم دوماً الكلمه  
الأخيرة و لذلك ينطق بأي شئ حتى و لو  
لم يكن في صالحه .. دخل المرحاض فغرفته  
و مسك الغرفة الوحيدة في المنزل التي بها  
مرحاضها الخاص و كانت أختيار والدها  
حتى تكون مستقلة و تحظي  
بالخصوصية و كان طارق فقط معها لفترة  
قليلة و سيكون له غرفة مع أيمن و  
سيتركان غرفة مسك و سمير الذي يشاركه  
فيها أيمن الآن لكن مرض والدهم جعل الأمر  
ليس هام في ظروفهم الحاليه و لكن والدها  
قال لها أن تقيم حاجز بينها و شقيقها في

الغرفة لتشعر بالراحة فقام سمير شقيقها  
بعمل حاجز من القماش الثقيل حتي تشعر  
بأنها مستقلة و لكنها لم تحتاجة كثيرا فهى  
دوماً تتواجد بالغرفة عندما يكون شقيقها  
نائم أو في الخارج و ذلك لظروف  
عملها ..خرج طارق من المرحاض فأخذت  
ملابسها و أتجهت إليه لترتيديها و  
تغتسل توضأت و أرتدت ملابسها و خرجت  
وجدت طارق يرتدي حذائه ليستعد للخروج  
لتناول الفطور قبل الذهاب الى المدرسة  
..تركها وخرج فارتدت إسدال صلاتها على  
ملابسها صلت و أرتدت حذائها المميز الذي  
تفضله عن جميع أحذيتها القليلة  
..خرجت وجدت الجميع مجتمع على  
طاولة الطعام حتى والدها يجلس على  
مقعده المتحرك أرتبكت قليلاً عندما  
رأها بملابسها القصيره تلك فقال بتعجب

«.. ايه يا حبيبتى معندكيش شغل النهارده  
..» نظر الجميع لبعضهم بقلق خشية  
أفتضح أمر شقيقتهم فهذا الشئ الوحيد  
الذي يخفيانه عن والدها غير مواعيد عملها  
المتأخر الذي لا يعلمان أنها تخبر والدها دوما  
بوقت حضورها ..تدخل سمير..» لا يا بابا  
عندها بس متأخر شويه هتنزل معايا كمان  
ساعة عشان نروح تروح فقولت أوصلها في  
سكتي طالما هي هتتأخر عن معاد  
شغلها النهارده « .. فتعجب والدها ..» ليه  
هو مش المحل ليه مواعيد فتح ثابتة» ..  
إجابته مسك هذه المره « يا بابا أنا أستأذنت  
ساعتين الصبح عشان يعني أتأخرت أمبارح  
«

أوماً والدها برأسه ..» طيب يلا أفطري و  
بعد كده متلبسيش هدوم قصيرة زي دي

حتى أدام أخواتك دول بقوا رجاله  
خلاص ميصحش كده يا ريحة  
الورد مفهوم كفاية شعرك أنا ساكت  
« عليه »

هزت رأسها و هي تشعر بذنب قاتل لكذبها  
على والدها.. « مفهوم يا بابا أنا أسفه »  
لمعت عينيها بالدموع فنظر لها سمير و  
والدتها بشفقه على حالها و طارق و أيمن  
بحزن فهما يعلمان كم مسك تحب والدهم  
و لا تريد أزعاجه أبدا و لكنها مضطرة لذلك  
...تدخلت نادية بمرح لتخفف عن الموقف  
«.. يلا الكل يفطر عشان إلي رايح  
المدرسة يروح و ميتأخرش و عشان  
مسك تساعدني في ترتيب الاوض فرصة  
أستغلها قبل ما تمشي »

انهو طعامهم بصمت فقال أيمن .. « يلا يا  
طارق عشان منتأخرش على المدرسة » قبلا  
رأس والدهم و هم يأخذان  
حقائبهم متجهين للخارج ... « سلام يا بابا  
سلام يا ماما » ..ناديه بحنان .. « مع السلامة  
يا حبايبي خلوا بالكم من بعض » ..تحرك  
سالم بمقعده للعودة لغرفته .. « نادية  
أعملي شاي و هاتيه أوضتي بعد متخلصي  
«

إجابته نادية بهدوء .. « حاضر يا سالم تحب  
اجي أساعدك تطلع على السرير » سالم  
بأبتسامة راضيه .. « لأ مفيش داعي أنا  
خلاص أعودت و الموضوع بقى سهل  
بالنسبالي »

تطلعت مسك بحزن لوالدها المتقبل  
برضى و صبر مرضه تدعوا الله أن تستطيع

أن تجري له الجراحة ليعود للسير  
مجددا ليملأ حياتهم سعادة كما كان  
يفعل .. بعد أنصرفه .. نظرت لوالدتها و  
سمير بلوم .. « مش تنبهوني أنه موجود على  
الفطار النهارده قبل ماخرج »

ناديه بشفقه على صغيرتها التي تعاني كل  
ذلك من أجلهم .. « معلى حبيبتى صحى  
الصبح متحمس الفطار معاكم زي  
زمان مقدرتش أقوله حاجة و لا أدخل  
أوضتك أنبهك و لا أخلى حد من أخواتك  
ينبهك عشان ميخودش باله «...تدخل  
سمير فى الحديث .. « مسك بعد كده خدى  
هدوم الشغل غيرى هناك و أرجعى غيرى و  
إنتى راجعه كده أءمن و أحسن ليكى من  
نظرات الناس فى الشارع و إنتى جايه  
متأخر عشان محدش يأذيكى يا

أختي كفاية أحنا عايشين في قلق و خوف  
عليكي بتمني و بدعي ربنا أني أقدر أخلصك  
من الهم و الحمل إلي شيلاه لوحك ..»

تنهدت مسك فشقيقها معه  
حق فهي حقا تحترق تحت نظرات الزبائن  
الوقعة إليها فهي كل يوم تغير مكان عملها  
في المتجر فمديرها لا يؤمن بثبات وجه  
العامل لدي الزبون و يفضل التغير حتى  
إذا كره الزبون وجه عامل لديه وجد راحته  
مع الآخر غير انه لا يريد تعيين رجال في  
الأقسام التي تخص الرجال لديه و لذلك  
كلهن عاملات مع بعض العمال الرجال  
القليلين الذين يحتاجهم في حمل الأشياء  
الثقيلة إذا استدعى العمل ذلك « عندك  
حق يا سمير بس يا رب أستاذ عماد يوافق

لأني حقيقي الموضوع عذاب بالنسبالي كل

يوم «

أبتسم سمير مطمئنا فهو رغم قلقه عليها  
إلا أنه سيكون دوماً خلفها لحمايتها.. « طيب  
يلا أتحركي عشان أوصلك في سكتي قبل ما  
أروح المدرسة « نهضت قائلة .. « ثواني  
أجيب شنطتي «

نظر إليها سمير بحنان فهذه الطفله البريئه  
تعاني حقاً يتذكر عندما خرجت للعمل لأول  
مرة كانت كالسمكه التي أخرجوها من  
الماء .. سمير هو شقيقها الأكبر  
الصغير فهي دوما تمازحه و تقول له  
صغيري الكبير فهو طويل عريض  
المنكبين و له شعر أسود ناعم و  
عينين بنيه من يره يعطيه أكثر من  
عمره و لذلك عندما كان يوصلها للعمل

كانت العاملات هناك يظنون أنه خطيبها و  
لكن حين أخبرتهم أنه شقيقها  
الصغير اصبحن كلما رأوه يضايقنه و  
يتغزلون بوسامته مما يجعله  
يغضب كثيرا و حين ترى أحمرار وجه  
تضحك ممازحه شقيقها الخجول الغاضب  
من صديقاتها في المتجر أحضرت  
حقيبتها تمازحه .. « يلا يا أستاذ سمير  
شكلك كده بتحب توصلني عشان البنات في  
المحل تعكسك مش كده »

نظر إليها سمير بضيق .. « لأ طبعاً دول حتى  
صحابك دول رخمين أوي و أنا مبحبش  
أشوفهم لولا إنتي كان مستحيل أروح  
هناك »

ضحكت ناديه تقبل كلاهما بحب .. « طيب  
يلا يا حبايبي عشان متتأخروش أكثر من  
كده »

خرج كلاهما تاركين ناديه لأفكارها حول  
صغيرتها فهي حقا تخشى عليها فأبنتها  
جميلة جدا و بريئه أيضاً و لا تعرف كيف  
تتعامل مع البشر في الخارج فهي دوماً  
كانت محمية منها و من والدها .. هي  
تخبرها كل شئ يحدث معها و لكن لا مانع  
من القلق فأبنتها ذات العيون  
الخضراء تشبه الملائكة عندما خرجت  
للعمل قالت لها إلا تترك شعرها منسدلا  
حتى لا تلفت الأنظار إليها أكثر و لذلك  
تعقده في عقدة خلف رأسها و عندما أخبرها  
مديرها لتغير مظهرها كانت ترتدي شعرا  
قصير مستعار حتى لا تترك شعرها الطويل

الذي يصل أسفل خصرها فيطمع بها  
الطامعون أكثر بمظهرها هذا تحاول بقدر  
الإمكان إلا تلفت النظر إليها  
تنهدت نادية داعيه الله أن يحميها من  
نفوس البشر الضعيفه ..دخلت المطبخ لتعد  
الشاي لزوجها و تبدأ مهامها اليومية ...

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث

الفصل الثالث

انتفض رؤوف على دقات عنيفه على باب  
المنزل ..قام من على فراشه مسرعا .. كان  
مازال يرتدي ملابس التي كان يرتديها  
بالأمس .. فتح الباب بعنف و هو يهم بسب  
الطارق ..عندما أندفعت كتله من الشعر  
الأحمر تتخلله خصلات زرقاء و هى تدفعه في

صدره ليفتح لها الطريق للدخول إلى المنزل  
..هند شقيقته الصغيرة التي تصغره بسبع  
سنوات فهي في السابعة و العشرون طويلة  
القامة مثله و نحيفه تشبه عارضات الأزياء  
بشرتها الخمرية لامعه من كثرة هوسها  
بالاهتمام بمظهرها و أناقتها عيناها تشبهه  
سوداء واسعه برموش طويلة ..لا يعلم  
صديقه عمر كيف أحب هذه الكتلة من  
الجنون و هو العاقل الرزين ..» وسع خليني  
أدخل يا أستاذ كنت فين من أمبارح مش  
عارفه أتصل بيك من الصبح فهمني كنت  
مختفي فين .. و من غير كذب لو سمحت «  
نهرها رؤوف بحده ..» هند أحترمي نفسك  
متنسيش أني أخوكي الكبير و بعدين جايه ع  
الصبح ليه و سيبه بيتك و بنتك و جوزك و  
جايه تشاكليني ع الصبح «

التفتت إليه و هى تتعجب .. « رؤوف أنت  
مبصتتش في الساعة أول ما صحيت ..  
الساعة واحدة الضهر يا أستاذ و ده يخليني  
اسأل كنت فين أمبارح لحد الساعة أتناشر و  
أنا بحاول أكلمك مبتردش »

دخل أمامها لغرفة الجلوس العتيقة الطراز  
كباقي المنزل بلونها الرمادي الكئيب و  
سجادتها الخضراء الباهته من كثرة مرور  
الأقدام عليها .. فهذا البيت لم يتغير به قشه  
واحدة منذ دخلته جدته عروسا إلى وفاة جده  
منذ شهر مضى .. جلس على الأريكة بتهاالك  
و هو ينظر إليها .. « في ايه يا هند عايزه مني  
ايه ع الصبح و لا الضهر زي ماتحبي يكون »  
جلست بجانبه و هى تمرر يدها على شعره  
بحنان .. « أكيد مفطرتش هحضرلك الفطار و  
بعدين نتكلم أتفقنا »

شعر رؤوف بالجوع فجأة من حديثها عن  
الطعام فقال .. « طيب أنا هاخذ دش و أغير  
هدومي على ما تحضري الأكل »

خرج من الغرفة ليصعد لغرفته في الاعلى و  
هى تتجه للمطبخ القديم قدم المنزل فتحت  
الخزانة لتخرج أكواب لتعد الشاى ثم  
وضعت المقلاه على النار لتعد البيض و  
أخرجت علبة الجبن وضعت جزء كبير منها  
في طبق على صنيه كبير و أنتظرت حتى  
أنهت عمل الشاى وضعت عليه قليل من  
اللبن و هذا كل ما وجدته لديه .. لا تعلم ماذا  
يفعل هنا وحده في هذا المنزل القديم الذي  
يكاد يسقط على رأسه تارك منزله أو منزل  
والديهم الحديث .. وضعت الطعام على  
الطاولة و هى تنادي .. « رؤوف يا رفر ف يلا  
حضرتلك الفطار »

نزل مسرعا من على الدرج و هو يرتدي  
قميص أصفر و بنطال جينز أسود يظهر  
طول ساقيه نظرت إليه بحزن لشقيقتها فقد  
نحف كثيرا .

« مش هتبطلي تقولي رفر ف دي ايه رفر  
دي مش عارف جبتيها منين أسمي رؤوف  
فهمتي »

ضحكت على تذمره و هى تجلسه .. « طيب  
أعد أفطر و أشرب الشاي »

زفر بضيق .. « قولتلك مبحبش اللبن يا هند  
ليه حطيته ع الشاي »

وضعت الطعام أمامه بحزم .. « كُل يا رؤوف  
و كفاية أني بس حطيت شويه صغيرين أصلا  
ملقتش غيرهم و إلا كنت مليت الكوبايه  
كلها »

تناول الطعام بسرعة و هو يقول و فمه ملئ  
به .. « ايه الموضوع عشان طبيتي عليا كده  
من النجمه »

تنهدت هند بهدوء و هى تتناول القليل من  
كوبها .. « المحامي أتصل بيا أمبارح الصبح و  
طالب يشوفنا »

رفع رأسه بحيره و تسأل .. « محامي ..  
محامي مين »

هند بهدوء .. « محامي جدو يا رؤوف طالب  
يشوفنا عشان وصية جدو »

أتسعت عينه دهشة و ظهر على وجهه الألم  
لذكر جده .. « أفندم .. وصية و بعد شهر إزاي  
..مش فاهم هى مش المفروض الوصية  
بتتفتح بعدها على طول إزاي تظهر وصية

كده و بعد شهر بعد شهر و المحامي

مبلغناش «

هدئته هند..» ده طلب جدو يا رؤوف أن

الوصية تفتح بعد شهر مش قبل كده «

قال بحيره..» مش فاهم.. طب ليه «

إجابته ببساطة..» أعتقد عشان خاطرك أنت

يا رؤوف زي مايكون جدي كان عارف حالتك

هتبقى ايه لما يموت و كان بيديك فرصة

عشان تتماسك و تستعيد نفسك و لا

نسيت حالتك وقتها ايه «

قال بحده..» حالتي ايه أنا كنت كويس بس

إنتي و جوزك إلي كبرتوا الموضوع وقتها «

تطلعت إليه بصدمة من حديثه هذا الغبي

كيف يقول انه كان بخير لقد إنهار فعليا بعد

جنازة جدهم مما جعل زوجها عمر يستدعى

له الطبيب الذي أخبرهم وقتها انه أصيب  
بانهيار عصبي و يلزمه إهتمام منهم و عدم  
تركه وحيداً مما جعلها و زوجها يمكنان معه  
عشرة أيام في هذا المنزل يحادثانه و يجبرانه  
على الطعام و إخراجه من غرفته بالقوة إلى  
أن طردهما طردا و هو يطلب منهم الرحيل  
ليمكث وحده وأنه بخير و لا يحتاج أحد  
ليعتني به و لا يحتاج إهتمامهم .. « رؤوف  
أنت عارف بتقول ايه أنت كان عندك إنهيار  
عصبي يا رؤوف و تقولي كويس »

زفر بضيق و هو يترك الطعام و ينهض ..  
« خلاص سيبك من ده كله المحامي عاوز ايه  
مني بالظبط .. »

هند بهدوء . « ولا حاجة غير أنه يبلغنا بوصية  
جدي و يقولك لازم نرحله بكره الساعة  
سبعة مساء في مكتبه »

أمسك مفتاح سيارته و يحثها على الرحيل  
« طيب تعالي أوصلك قبل ما أروح الشغل

«

نهضت و ذهبت لتحضر حقيبتها فهذا العنيد  
لا يحب أن يريح أحد من حوله .. « يعني  
هتيجي بكره و لا ايه عشان مرحش ع  
الفاضي لأنه مش هيرضى يفتح الوصية غير  
بوجودنا أحنا الاتنين «

خرج كلاهما من المنزل و أستقلا سيارته .. «  
ايوه قولتلك جاي و عشان تطمني هعدي  
عليكي أخذك نروح سوا ارتحتي يا ستي «  
تنهدت براحه .. « اه ماشي .. طيب يلا بقى  
أحسن زمان جنبه مغلبه عمر معاها «

قال بسخرية .. « مش عارف هو مستحملك  
إزاي إنتي و بنتك مع كل جنانكم ده لو أنا  
منه أسيبكم و أهرب لآخر الدنيا »

لكمته في كتفه بقوة جعلته يتألم قليلا ..  
بقولك ايه ملكش دعوه بعمر و الله يا رؤوف  
لو قولت كلام من إلي بتقولهولي ادامه مش  
هيحصلك طيب جوزى و بيحبني زي مانا  
الدور و الباقي عليك كل يوم مع واحدة شكل  
بتغيرهم أكثر مبتغير هدومك »

نهرها بقوة .. « طب أخرسي و ملكيش دعوة  
بحياتي إنتي فاهمه .. »

توقف أمام منزلها .. « يلا أنزلي عشان أتأخرت  
على شغلي و مش عايز أتأخر أكثر بسببك

«

شعرت بالضيق فهي لا تحب أن تحزنه و  
لكن حقا تصرفاته و حياته لا ترضي أحد هي  
حقا قلقه عليه أن يظل وحيدا في النهاية و لا  
يجد من تحبه و ترعاه كما وجدت هي عمر  
بعد سنوات من التشتت و عدم الاستقرار  
مع والديها المهوسان بالسفر و الترحال ..لا  
تعلم لم أنجباهم هي و شقيقها إذا لم يكونا  
يريدان الاستقرار و تكوين عائلة كباقي  
العائلات التي كانت تراها في المدارس  
المختلفة التي تذهب إليها و لا تستطيع  
تكوين صداقات معهم لعلمها أن وقت  
الرحيل قد أذن لتذهب لمكان آخر و مدرسة  
اخرى و أناس اخرين ..» طيب تعال بس  
خمس دقائق و بعدين أمشي على شغلك

«..

ربت على وجنتها بحنان يسترضيها فهي في  
النهاية تريد صالحه ليس إلا هو يعلم ذلك و  
لكنه يكره التدخل في شئونه حتى من أقرب  
الناس إليه ..

« معلش يا هند مره ثانيه أنا فعلا مشغول  
النهارده »

نزلت من السيارة بعد أن قبلته على خده ..  
طيب يا رؤوف خلي بالك من نفسك و  
متأخرش عليا بكره أتفقنا »

أدار محرك السيارة لينطلق .. « سلام و  
سلميلي علي عمر و بوسيلي جنه »

أنطلق مسرعا تحت نظراتها الحزينه و هي  
تتنهد بضيق لتصعد لمنزلها لزوجها و ابنتها

...



خرجت من المتجر و هى تودع رفيقاتها في العمل .. فهى حدثت مديرها عن ملابسها و قد وافق على ذلك فهو رغم تعنته إلا انه طيب القلب كأبيها و هذا هو اليوم الأخير الذي ستذهب أو تخرج من البيت بتلك الملابس القصيرة أما شعرها فمشكلتها الاساسيه ليس هناك حل سوى تركها العمل لتفعل به ما تريد يكفي الآن أنها ترتدي هذا الشعر المستعار كما اخبرتها والدتها حتى لا تلفت الأنظار إليها كانت تمشي تبحث عن سيارة لتأخذها لاقرب مكان لمنزلها ..عندما وقفت على مقربة منها سيارة مكشوفة بها بعض الشباب الصغار تقريباً من عمر شقيقها سمير كانوا يلقون على مسامعنا كلمات الغزل جعلت قلبها يرتعد من الخوف و هى تسرع في خطواتها و هم يسرون على مقربة منها

بالسيارة وسط نظرات الماره الساخره و كأنها  
ترضى بما يفعل هؤلاء الحمقى ..لمعت  
عينها بالدموع و هى تسير و رؤيتها  
مشوشه من ما جعلها تصدم بأحد و الذي  
أمسك كتفيها بقوة و قبل أن تصرخ جاء  
صوته مهدئا ليطمئنها ..

« مسك حبيبتى متخفيش أنا سمير »

أمسكت بيده بخوف تحتمي به ..« سمير  
الحمد لله أنك هنا أرجوك يا سمير روحنى ع  
البيت بسرعة أنا خايفه »

وضع يده على كتفيها يحتويها ليطمئنها انه  
معها ..« ماشي يا مسك أستنى بس لحظه  
أشوف الكلاب دول كانوا عايزين منك ايه »

أمسكت مسك يده بقوة تمنعه خوفاً على  
شقيقتها فهو رغم بنيته الجسديه إلا أنهم

كثر « لأ أرجوك يا سمير سيبك منهم و  
خدني ع البيت بلاش مشاكل عشان خاطر  
بابا يا سمير »

تنهد بضيق فشقيقته ترتعد كعصفور صغير  
مبتل في ليله باردة ..

« ماشي يا مسك بس أعلمي حسابك  
مفيش مرواح لوحدك تاني هتفضلي جوه  
المحل لحد ماجي أخذك و أروحك مفهوم »  
أومأت برأسها .. « ماشي يا سمير بس يلا  
بيننا ع البيت عشان متأخرش أكثر من كده  
»

كانت تحته للذهاب تخشى عليه تهور هؤلاء  
الحمقى الذين ينظرون إليهم بغیظ رحل كل  
من سمير و مسك تاركين هؤلاء الشباب

يتذمرون ظنا منهم أنها ذهبت مع آخر أفضل  
منهم فقط لأنه مفتول العضلات ....

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع

الفصل الرابع

صعد رؤوف لمنزل شقيقته طرق على  
الباب حتى يذهبها معا لمحامي جدهما كما  
أخبرها ..فتحت الباب باسمه كانت ترتدي  
فستان طويل وحذاء عال و تعقد شعرها  
يتدلى بعض خصلاته الناعمة على وجهها ..

« حبيبي تعالى أعد شويه عقبال مجهز جنبه

«

دخل رؤوف و هو يتذمر..» و مجهزتيش ليه

من بدري مانتي عارفه أني جاي دلوقت «

أمسكت بيده تجلسه على الأريكة..» أعد و

هبعتلك عمر يسليك عقبال مجهز «

دخل عمر زوج شقيقها و صديقه المقرب

قائلاً بمرح..» أهو عمر جه من غير محد

يندهله..أزيك يا رفرع عاش من شافك يا

راجل بقالنا أكثر من أسبوعين مش عارفين

نشوف حضرتك زي الناس ديما مشغول «

نهرة رؤوف..» بقولك ايه أبعد عني أنت و

مراتك الحشرية إلي حطه منخرها في كل

حاجة في حياتي «

ضحك عمر بمرح و هو يسمع صوت زوجته  
الحانق من الداخل .. « سمعتك يا رؤوف  
ماشي مش هعدهالك »

زفر رؤوف بضيق و عمر يقول .. « أنت كويس  
يا رؤوف »

رؤوف بشرود فهو لا يعلم حقاً هل هو بخير  
أم لا كل ما يعرفه أنه منذ وفاة جده و هو  
رفض كل ما هو أتماعى انعزل في بيت  
جده رفض مقابلة أصدقائه رفض زيارة  
شقيقته حتى عمر أعز أصدقائه رفض  
الحديث معه عندما يأتي إليه في المنزل  
يستقبله ببرود و يقابل حديثه بالصمت حتى  
يسأم منه و يرحل حتى علاقته بالنساء ترك  
كل شئ و كأن جده أخذ معه حبه للحياة  
بموته هل لهذه الدرجة كان متعلق بجده ..  
اه أنا كويس متقلقش »

تنهد عمر بضيق فرؤوف مازال يكتم جروحه  
بصمت .. « طيب يا رؤوف لو احتجت صديق  
تحكيه و تفضفضله أنا موجود و تحت  
أمرك »

أوما رؤوف برأسه .. « أكيد طبعاً يا عمر بس  
أنا عايزك أنت و هند متقلقوش عليا  
صدقوني أنا بخير و كويس »

خرجت هند تحمل في يدها طفله صغيره  
تبلغ عام واحد فقط و هي تقول  
« يلا يا رؤوف أنا جاهزه »

ألقت الصغيره بنفسها على رؤوف و هي  
تبتسم و تصدر أصوات فرحه ضحك رؤوف  
وهو يحملها بين ذراعيه يقبلها قبلات كثيره و  
يشتم رائحتها بهيام محب لتلك الملاك

الصغير فقد أشتاقها كثيرا في الفترة

المنصرمة

« حبيبة خالو جنتي الشقيه وحشتيني

حياتي »

نظرت إليه هند بحنان فأخيها له قلب من

ذهب تخشى عليه من البقاء وحيداً فهو

حتما سيكون أب جيد و زوج جيد أيضاً.. قال

عمر

« طيب يلا عشان متتأخروش أكثر من كده

على المحامي »

خرج هند و رؤوف لموعدهم تاركين عمر

عندما وصلا إلى المكتب أبلغت السكرتيرة

بمجيئهم فأذن لهم بالدخول قام المحامي

عن دخول هند و رؤوف مرحباً بهم وهو يأشر

لهم بالجلوس ..« أتفضل أستاذ رؤوف

..أتفضلي مدام هند « جلس كلاهما أمام  
المحامي جلس خلف مكتبه يخرج بعض  
الأوراق من درج مكتبه و هو يقول بإختصار  
و عملية

« جدك الله يرحمه السيد شاهين نور الدين  
كان كاتب الوصية دي من حوالي سنتين بس  
الحقيقة قبل ما يموت بفترة صغيره جاني و  
عمل تعديل فيها و بلغني أني أبلغكم  
بوجودها بعد شهر و أجمعكم هنا عشان  
تسمعوها مني « رؤوف بقلق و عدم فهم ..»  
طيب ليه جدي قالك تأجل فتح الوصية  
شهر ايه السبب «

نظر المحامي إليه بتفحص « في الحقيقة هو  
قالي ايه السبب يا أستاذ رؤوف و هو مش  
مهم دلوقت المهم الوصية و تنفيذ إلي فيها  
تقدر تسمعها أنت و أخت حضرتك مني أو

ممکن تتفضل تقرأها و بعدین مدام هند  
تقرأها ده شئ يرجعلکم أنا مهمتي أبلغکم  
بالموجود في الوصية بأي شكل أو طريقة «  
صمت رؤوف و هو ينظر لشقيقته ثم التفت  
إلى المحامي ..» أنا عايز أقرأها بنفسی لو  
سمحت و بعدین هند تقدر تقرأها بعدي «  
أخرج المحامي ظرف أبيض صغير من درج  
مكتبه و أعطاه لرؤوف قائلاً بهدوء ..» اکید  
طبعاً أتفضل دي الوصية إلی سابها جدك  
بعد ما عدل فيها التعديل الاخير «

فتح رؤوف الظرف و يده ترتجف أخرج منه  
ورقة بيضاء مكتوب عليها بعض الأسطر  
القليله نظر إلی ما هو مكتوب فيها مرت  
عيناه على الكلمات فلم يفهم شئ أو عقله  
توقف عن الاستيعاب لا يعرف مر عليها مره  
أخري و أخري و هو يجبر عقله على التروي

ليستوعب ما هو مكتوب شحب وجهه و هو  
يمد يده بالورقة لهند لتأخذها هي الأخرى  
تحاول إبعادها عن يد الصغيرة التي تحارب  
لتأخذها .. قرأت هند الوصية فنظرت لرؤوف  
بضيق لا تعرف سر صمته للأن « أنت فاهم  
إيه الي مكتوب هنا يا رؤوف »

أوما رؤوف برأسه و هو ينهض .. « يلا علشان  
أوصلك »

نهرته هند بقوة فصمته على شئ كهذا يقلق  
.. « رؤوف أرجوك قول أي حاجة » التفت  
للمحامي الجالس بهدوء ..

« طيب لو مفيش حاجة تاني أحنأ هنمشي  
دلوقت »

نهض المحامي و هو يمد يده ليودعه .. « لا  
ده كل شئ أفضّل و لو عوزت اي حاجة  
تقدر تتصل بيا اي وقت مع السلامة »

رحل رؤوف و هند في صمت ..أوصلها للمنزل  
و أنتظر إلي أن دخلت منزلها و رحل بسيارته  
ظل يدور بسيارته في الطرقات لا يريد العودة  
للمنزل وجد نفسه أمام ذلك المتجر الذي  
تعمل به تلك الفتاة...وقف على جانب  
الطريق ينتظر خروجها فالمتجر مازال  
مفتوحا إذا ستكون بالداخل حتما .. أنتظر و  
أنتظر قرب التاسعة و النصف ظهرت من  
باب المتجر و هى تتحدث مع الفتيات  
الأخريات رحل بعضهم بعد دقيقتين و الباقي  
بعد قليل وقفت هى وحيدة أمام المتجر و  
كانها تنتظر أحد ..هم بالخروج من السيارة  
عندما تقدم منها شاب طويل القامة عريض

الكتفين عندما رأته أبتسمت بفرح و  
أمسكت بذراعه تحتضنها بكلتا يديها تقترب  
منه بألفه و هى ترحل معه شعر بالضيق و  
حريق في صدره لا يعلم لماذا فهو لم يرها  
سوي مرة واحدة فقط لما يشعر بالأختناق  
من مرأها مع آخر من هى بالنسبة له  
ليتضايق هى لا شئ لا شئ هيا رؤوف أذهب  
إلى المنزل فكل النساء هكذا خائئات  
حقيرات لا يستحقون الحياة و لا حتى  
الاحترام تذكر ما فعلت بك تلك الخائنه  
المادية أنطلق بسيارته مرة أخرى للعودة  
لمنزله حانقا غاضبا ...



« مسك بيقولك أستاذ عماد إنتي النهارده  
هتقفى مكان هالة عشان تعبانه » زفرت  
مسك بضيق و هى تضرب الأرض بقدمها

عدة ضربات حانقه أمام نظرات رنا الذاهله ثم  
أجابت بهدوء.. « ماشي يا رنا قوليله هتخرج  
حالا بس زي ما متعوده عطر حريمي بس »  
أومأت رنا برأسها و هى تتعجب من تصرفها  
و كأنها لديها فصام و هى تخرج.. « ماشي  
هبلغه »

أستعدت لتخرج أمام المتجر و هى تعدل  
من شعرها المستعار و تربط شريط حذائها  
تمسك بتنورتها تشدها للأسفل و كأنها  
ستطول لتداري ساقها البيضاء تمسك  
بيدها زجاجة العطر الكبيرة من عطرها  
المفضل اليوم طالما ستغرق نفسها به  
طوال اليوم فتحت باب المتجر لتخرج وسط  
المارة تختار السيدات منهم لتعرض عليهم  
بضاعته و دعوتهم لدخول المتجر و الخصم  
الخاص اليوم على بعض العطور المعروفة

أقتربت منها شابه في حوالي الخامسة و  
العشرين ترتدي فستان طويل و حجاب  
أبيض وجهها بشوش مبتسمة و هى تحدث  
مسك ببعض الخجل... « ممكن أجرب  
البرفان إلي معاكي لو سمحتي »

أبتسمت مسك بمرح و هى تأخذ يدها تضع  
قليل من عطرها عليها رفعت الفتاة يدها  
لأنفها تشمها قائلة بمرح.. « اوه ريحته حلوه  
أوي »

اومأت مسك و هى تبتسم لها.. « اه اه فعلا  
و عندنا في المحل أنواع كتير هتتعجبك أكيد  
»

قالت الفتاة ببعض الخجل.. « في الحقيقة أنا  
كنت عايزه أشتري برفان لجديتي بمناسبة عيد  
ميلادها الخامسة و سبعين بس ميكونش  
غالي اوي عشان المبلغ الي معايا بسيط

..ممکن تقوليلي أسم برفان سعره معقول  
أطلبه من المحل بالأسم عشان أكون عارفه  
سعره و ميكونش فيه إحراج ليا لو طلع  
أغلي من الموجود معايا «

أخبرتها مسك ببعض أسعار العطور  
الرخيصة و جيده في نفس الوقت فتغير وجه  
الفتاة حرجه و قالت .. « اه أنا أسفه جدا بس  
الي معايا ميكملش أرجوكي سامحيني  
عشان عطلتك عن شغلك «

أبتسمت مسك و هى تمد يدها للفتاة .. «  
طب هاتي إلي معاكي «

نظرت إليها الفتاة بعدم فهم فقالت لتفهمها  
.. « بقولك هاتي المبلغ إلي محدداه عشان  
برفان جدتك «

أخرجت الفتاة مبلغ من النقود من حقيبتها  
و أعطته لمسك التي أخبرتها قائلة ..  
أستنيني هنا ثواني و هرجعلك « تركتها  
مسك و دخلت للمتجر دقائق معدودة و  
خرجت حاملة معها حقيبة هدايا صغيرة  
ملفوفة بشريط مزين و داخلها زجاجة العطر  
الكبيرة تشبه ما كانت تمسكها مسك و  
أعجبت الفتاة ناولتها للفتاة قائلة ..  
أفضلي يا رب تعجب جدتك ده اختياري و  
عطري المفضل «

أبتسمت الفتاة بفرح و هى تقول بحرج ..  
أنا مش عارفه أشكرك إزاي حقيقى شكراً  
ليكي جدتي هتفرج بالهدية كتير «

أومات برأسها فرحه لفرح الفتاة .. « مع  
السلامة و سلامي لجدتك كل سنه و هى  
طيبه و عقبال العيد الميه «

رحلت الفتاة تاركه مسك تحاول مع بعض  
السيدات الأخريات و هى غير منتبهه لتلك  
العينان اللتان تنظران إليها بلهفة و وله لا  
يعلم لما عاد مرة أخرى ليرها رغم غضبة و  
حنقه أقترب منها و هو يقول بصوته الرخيم  
الذي أثار قشعريرة في جسدها لتذكرها ذلك  
الصوت .. « مسك »

خفق قلبها بقوة و هو يهتف بأسمها كأنه  
يغازلها التفتت إليه بضيق ...

« أفندم يا أستاذ قولتلك عطرى حريمي و  
لو عايز رجالي أتفضل في المحل »  
أقترب أكثر جعلها ترجع للخلف خطوة »  
بس أنا عايز أجرب إلي معاكي »

أخبرته بغضب شديد.. « بس أنت مش  
بتشتري في النهاية يبقى تجربه ليه و عموماً  
أفضل »

مدت يدها بزجاجة العطر فتذمر قائلاً.. « تاني  
قولتلك عايز أجربه على ...عليكي إذا أمكن »  
إجابته ببرود.. « لأ لا يمكن يا تجربه بنفسك  
يا تتفضل بدل ما أعمل معاك تصرف  
ميعجبكش »

رفع رأسه بغرور و هو يتحداها أن تفعل. «  
إنتي عارفه هعمل ايه لو مجربتش البرفان  
مش كده »

التفت ليذهب لداخل المتجر فركضت خلفه  
بحنق.. « يا أستاذ أنت ليه بتدايقني و عايز  
تقطع عيشي أرجوك يا أستاذ لو سمحت »

نظر إليها يضع يديه في جيب سرواله و هو  
يغمغم .. « ها أدخل و لا أجرب »

رفعت قدمها تضرب بها الأرض عدة ضربات  
حانقه كما فعلت منذ قليل و هو ينظر إليها  
بدهشة من هذه الفتاة التي تتصرف  
كالأطفال عندما تغضب رفعت رأسها بهدوء  
بعد أفراغ غضبها و هى تبتسم بوجهه  
أبتسامة صافيه خطفت قلبه و كأنها فتاة  
أخرى و ليست تلك التي كانت تضرب  
الأرض منذ قليل رشت قليل من العطر على  
يدها و رفعتها لأنفه بعنف و هى تبتسم  
فأصتدمت يدها بأنفه مما جعل عينيه تلمع  
بالدمع من شدة الصدمة و بحنق غاضب ..  
مش تحاسبي يا غبية »

وضعت يدها وسط خصرها .. « و بعدين  
معاك قولت عايز تجرب البرفان و تجربته ليه  
قلة الأدب و الغلط دلوقت »

الثفت بغضب .. « أنا رايح أشتكيكي للمدير  
بتاعك »

أمسكت بيده قبل أن يتحرك .. « يا أستاذ  
أنت فاضي و مش لاقى حاجة تعملها جاي  
تشاكل في الناس و لا بتتبسط لما تصعب  
على الناس عشيتها» نظر بتحدى .. « عايز  
أجرب البرفان دلوقت »

رفعت يدها بإستسلام و هى تسبه في داخلها  
قربتها من أنفه بهدوء فأقترب برأسه ليشم  
يدها فتدلت بعض خصلات شعره البني  
على جبينه الأسمر خفق قلبها بقوة تنظر  
لشعره ودت لو رفعت يدها لتعيدها لرأسه  
فأرتبكت و أخفضت بصرها فنظر لها بحيره لا

يفهم ما يشده إليها و ما يريد منها و لما  
يضايقها كما قالت وجد نفسه ينظر في  
عينها الخضراء و ينحني قليلاً تجاهها كما  
فعل المره السابقة يا إلهي هذه الفتاة تجذبة  
إليها كالمغناطيس الجاذب للمعادن خفق  
قلبه بقوة و هو يتخيل أنه يحتضنها يا ترى  
ما سيكون شعوره عندها أشتم عطرها  
فكادت تذهب عقله يا إلهي أنا أريدها و الآن  
رأها تنتفض مبتعدة عند سماعها لصوت  
حاد غاضب يهتف .. « مسك »

أنتفضت مسك بقوة عند سماعها صوت  
شقيقها .. التفتت إليه مرتبكه ..

« سمير حبيبي بتعمل ايه هنا دلوقتي »

نظر للواقف بجوارها بغضب حارق يكاد  
يرديه قتيلاً .. « مين ده يا مسك إنتي مش

قولتي أن زباينك ستات بس الأستاذ واقف  
معاكي بيعمل ايه»

نظر رؤوف لذلك الشاب فتذكره على الفور  
أنه ذلك الشاب الذي رآه معها من قبل شعر  
بالضيق لعلمه أنه على علاقة وثيقة بها و  
لكنه لا يعلم ما هي لوهله يظن الناظر أنه  
رجل كبير لضخامة جسده و قوة بنيته و لكن  
عن قرب فهو مجرد مراهق صغير لا يتخطى  
الثامنة عشرة أجابه رؤوف بسخرية مستفزه  
«.. و حضرتك بتدخل ليه في شغلها مع  
حريم و لا مع رجاله طالما خايف عليها أوي  
كده سيبها ليه تشتغل متشتغل أنت و  
قاعدها في البيت »

نظرت مسك لشقيقها الذي أرتسمت على  
وجهه مظاهر الألم فحزنت لأجله فشقيقها  
قد أخبرهم العام الماضي أنه سيترك

دراسته و يبحث عن عمل و لكنها و أمها قد  
رفضاً الأمر و أخبراه إلا يتحدث بذلك أمام  
والدهما حتى لا يتأذي أو يشعر بالذنب  
لتقصيره معهم...التفتت تنظر بغضب لذلك  
المتطفل على حياتها ..

« و أنت مالك يا بني ادم أنت ايه دخلك في  
حياتي » ثم التفتت لسمير

« حبيبي سيبيك منه و قولي جاي ليه  
دلوقتي بابا جراه حاجة طمني »

شعر رؤوف بالغضب من سماعه لها تنعت  
ذلك الولد بحبيبتها قبض على يده حتى لا  
تمتد إليها يجذبها من يدها ليبعدها عنه ...  
هدئها سمير ..

« لأ أطمني مفيش حاجة أنا بس. معنديش  
دروس النهارده قولت أعدي عليكى أعرف  
هتروحي أمتي عشان أجي أخذك »

تنهدت مسك بإرتياح .. « ماشي حبيبي تعالى  
في معادي المعتاد هتلاقيني جاهزه و  
مستنياك »

نظر سمير للواقف يراقبها بفضول ... « طيب  
إنتي ليه واقفه في الشارع النهارده مش  
قولتي يوم واحد في الأسبوع »

أومأت برأسها إيجابا .. « ايوه بس هالة تعبت  
و أضطريت أقف بدلها النهارده »

نظر بضيق للواقف .. « طيب أنا همشي  
دلوقت و أجيلك في معاد المرواح »

إجابته مسك و هى تمسح على ذراعه  
بحنان .. « ماشي حبيبي هستناك »

أبتعد سمير خطوتين ثم التفت خلفه ..  
أنت مش ماشي يا أستاذ أتفضل يلا أو  
أدخل المحل براحتك «

قال رؤوف ببرود .. « لأ أنا هشتري برفان و  
عايز أجرب إلي معاها الأول قبل ما أدخل  
المحل عندك مانع «

حرك سمير كتفيه بلا مبالاة و هو يرحل ..  
مسك روعي أدام المحل بلاش الوقفه هنا «  
أجابته و هى تودعه .. « ماشي يا سمس مع  
السلامة دلوقت «

رحل سمير فنظرت لذلك الوقح الذي  
يتفحصها بفضول قال و ملامحه غير  
مقروءه .. « مين سمير «؟؟؟

تقدمت في خطواتها تجاه المتجر و هو يتبعها  
قائلاً بحده... « مسك قولتلك مين سمير »  
؟؟..

التفتت إليه بضيق ..« يا أستاذ أنت مش  
شايف أنك بتدخل في حياتي أكثر من اللازم  
هو إحنا صحاب و أنا معرفش أرجوك  
متجيش تدايقني تاني لو سمحت »  
ظل خلفها و هو بتسأل ببرود و كأنه حق من  
حقوقه عليها ..« قولتلك مين سمير »  
نظرت إليه بقوة ..« لو قولتلك مين هو  
توعديني تمشي و متورنيش وشك الجميل ده  
تاني »

أبتسم رؤوف هل ترى وجهه جميل حقا أم  
تسخر منه فقط ..« اه أوعدك مش هاجي  
هنا تاني أوريكي وشي الجميل »...

أحمر وجهها خجلا هل قالت حقا أن وجهه  
جميل متى خرج منها هذا القول يا الله هذا  
الرجل يجعلها تقول أشياء دون شعور منها  
قالت بهدوء .. « سمير أخويا الصغير و هو في  
ثانوية عامة خلاص كده عرفت و أرتحت  
ممکن بقى مشوفش وشن حضرتك هنا تاني

«

ضحك رؤوف مودعا و عقله يعمل في اتجاه  
آخر تماما لو علمته لولت فرارا منه قال بقوة  
حاسمه .. « أنا قولتلك .. مسك لرؤوف أبقى  
صدقي ماشي »

فغرت فاها ذاهله هذا الرجل مختل حقا  
زفرت بضيق و هى تعود لأستكمال مهام  
عملها الممل لليوم و قلبها يخفق بقوة  
مضطربا و صوته يتردد في عقلها تكاد تصرخ

لتخرجه من رأسها...» مسك لرؤوف..مسك

لرؤوف «...١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس

الفصل الخامس

مرت ثلاثة أيام و لم تره فتنفست مسك  
الصعداء..كانت الآن ترتدي ملابسها الطويلة  
أمام أبيها في ذهابها و إيابها و تبديلها فقط في  
المتجر فشعرت بالراحة قليلاً لذلك..كان  
سمير يأتي ليأخذها كل مساء حتى لا يقلق  
عليها والديها إذا أتت متأخرة عادت في اليوم  
الرابع إلي المنزل و هى تشعر بحياتها قد  
عادت طبيعية بدون قلق أن يأتي ذلك  
المغرور أو يرها والدها بملابسها القصيرة

..لتخبرها والدتها أن لديهم ضيف مع والدها  
بالداخل يتحدثان و يريدان أن تدخل له  
عندما تأتي فهو يريد رؤيتها فوراً..وقبل أن  
تقول شئ اخبرتها والدتها أنها لا تعلم شيئاً  
عن الأمر مسك بقلق .. « يعني مقلش  
عايزني في ايه يا ماما »

ناديه بحيره .. « لا والله يا مسك أنا حتى  
مقعدتش معاهم عشان بابا قال ميصحش  
لأنه واحد غريب وخرج بنفسه خد القهوة إلي  
طلبها الضيف »

تعجبت مسك لذلك .. « طيب ليه عايز  
يشوفني أنا دلوقت »

دفعته ناديه تجاه غرفتها .. « أدخلي غيري  
هدومك بسرعة و سرحي شعرك ده و  
شيلي من عليه البروكة دي إلي إنتي لبساها  
و لطالما عايزك يبقى الموضوع يخصك »

قلقت مسك لذلك و هى تتجه لغرفتكما  
لتفعل كما طلبت والدتها ارتدت فستان  
طويل بني و حذاء بكعب عالي قليلاً و قامت  
بفك عقدة شعرها و قامت بتمشيطة تركته  
منسدلا و وضعت مشبك على كل جانب  
منه نظرت في المرأة فتنهدت بإرتياح  
لمظهرها خرجت من الغرفة وجدت سمير  
جالسا على طاولة الطعام .. « سمير  
مدخلتش غيرت هدومك ليه يلا قوم أنا  
هشوف بابا عايز ايه و أخرج أحضر العشا مع  
ماما ..»

زفر سمير بضيق « هو مين الي مع بابا جوه »  
مسك بحيره .. « معرفش أنا داخله أشوف في  
ايه و أبقى أطمئنك يلا أدخل أوضتك دلوقت

«

قام سمير و ذهب لغرفته و هى تتجه لغرفة  
الجلوس لترى من هذا الضيف الثقيل الذي  
يأتيهم في هذا الوقت المتأخر ..طرقت الباب و  
دخلت تنظر لأبيها الجالس على مقعدة  
المتحرك بهدوء أتجهت إليه و هى تقبل  
رأسه ..« مساء الخير يا بابا أنت عايزني ماما  
قالتلي أنك طلبتني »

أبتسم سالم ..« اه يا حبيبتي في ضيف عايز  
يتعرف عليكى »

نظرت مسك للجالس في الجانب الآخر من  
الغرفة ينظر إليها بسخرية و هى فاغرت فاها  
و عيناها متسعه من الدهشة و وجهها  
شاحب كالاموات هل أتى ليشكوها لأبيها ماذا  
يفعل هنا في بيتها و كيف وصل إليه يا إلهي  
هذا البغيض لقد وعدنا ألا يرها وجهه مره

أخري..تماسكت قليلا و هى تقول مرتبكه

« مساء ..الخير »

رؤوف بخبث و هو ينظر لهذه الصغيرة نظر

لفستانها الطويل و هى تقف أمام والدها

كالطالب المطيع ..« مساء النور يا انسه

مسك أنا كنت لسه بكلم بابا عن أخلاقك و

أدبك و أحترامك في مكان شغلك الي أنا

شوفتك فيه طبعاً »

نظرت إليه بحده ..« خيرا يا أستاذ رؤوف

حضرتك مشرفنا في بيتنا ليه »

سالم بلوم ..« مسك عيب حبيبتى تعالى

أعدي جمبي هنا و أنا هفهمك»

جلست بجانب والدها و هى تنظر لرؤوف

بغضب ..قال سالم بهدوء

« حبيبتى الأستاذ رؤوف جاي النهاردة

عشان يطلب إيدك مني »

نظرت إليه بصدمة .. « أنت بتقول ايه يا بابا »

سالم بتأكيد .. « إلی سمعتیه یا مسك أستاذ

رؤوف طلب يتجوزك و أنا قولتله إننا هنفكر

في الموضوع و نرد عليه بعد منسأل عنه

طبعاً و أن أنا قولتله أني مش هضغط

عليكي و أن الموافقة أو الرفض هيكون

قرارك النهائي أنا مش هدخل فيه و تقديم

تفكري و بعد يومين تبلغيني بقرارك طبعاً

بعد ما أكون سألت عنه عشان أطمئن »

كان يتحدث بهدوء و هى تنظر لذلك الوقح

بذهول و هو بدوره ينظر إليها بسخرية

أرتبكت و لم تعرف بما تجيب .. همت

بالحديث فاصمتها رؤوف يقول لأبيها .. « أنا

يا عمي هستني يومين زي ما حضرتك

قوت أنا مش مستعجل خلي أنسه مسك  
تفكر براحتها خلاص وزي ما قولتلك أنا  
عارف عنها كل حاجة من مكان شغلها و  
عارف هي اد ايه مؤدبه و أخلاقها عاليه و ده  
كل إلي بتمناه في شريكة حياتي و ارجو منها  
تفكر كويس و ترد عليا و أنا أوعدك يا عمي  
إذا هي وافقت أنا هشيلاها جوه عنيا صدقني

«

قالت مسك برجاء .. « يا بابا أنا مش عايزه  
يومين أفكر و لا حاجة أنا ممكن أقول رأي  
دلوقت « شعر رؤوف أنها سترفض فتدخل  
قائلاً بخبث ...

« انسه مسك مفيش داعي تقولي لبابا أنك  
بلغتيني بموافقتك دلوقت أنا معنديش  
مانع أستني يومين زي ما بابا طلب حتى  
عشان يكون عنده وقت يسأل عني «

نظر سالم لابنته المتسعة العينين برييه من  
الواضح أنها تعرف هذا الرجل جيدا لتأكيد  
أنها موافقة على الزواج منه هل كانت  
تتحدث معه من خلف ظهره شعر سالم  
بالغضب و الحنق من ابنته فهو لم يتخيل  
أنها ستختفي عنه شيء كهذا نظر إليها بعتاب  
و حزن لشعوره بالخذلان منها من تصرفها  
الذي تقسم أنها لم تفعله و لكن هذا  
البغيض لقد أحزن والدها و سبب له الألم  
كما فعل مع شقيقها سمير.. قال سالم ..  
« أنت فعلاً موافقة يا ريحة الورد »

قال أسم تدليلها بطريقة أحزنتها و جعلت  
قلبها يتألم ..أقتربت من أبيها تمسك بيده و  
هى تريد إخباره بالحقيقة و أنها لا تعرف  
ذلك البغيض و أنه لم يطلب منها شيء و لم  
تتحدث معه سوى دقائق معدودة .. « يا بابا

أنا و الله...» قاطعها والدها و هو يبعد يده  
عنها.. « خلاص يا مسك طالما إنتي موافقة  
يبقى اليومين دول أنا إلي محتاجهم عشان  
أسأل عن الأستاذ و أطمئن إذا كان كويس و  
لا لأ أظن ده واجبي تجاهك مش كده يا  
مسك « لمعت عينيها بالدموع لألم أبيها ..  
فشعر رؤوف بالذنب لذلك و لكنه كان يعلم  
أنها سترفض و لذلك أوحى أمام أبيها أنه  
على معرفة وثيقة بها نهض خجلا من نفسه  
..« طيب أنا هستأذن يا عمي و هستني رد  
حضرتك بعد يومين او تلاته بالكثير « تحرك  
تحت نظرات سالم الهادئة و مسك الغاضبه  
خرج مسرعا فوجد سمير بالخارج فهتف به  
الأخير..« أنت بتعمل ايه هنا يا أستاذ «

تخطاه رؤوف ببرود تجاه باب المنزل في  
نفس وقت خروج والدها من غرفة الجلوس

و سماعه حديث سمير بما أكد لديه أن ابنته  
تعرف هذا الرجل جيدا ..أجابه رؤوف ..»  
أسأل أختك هتقولك بعمل ايه هنا عن أذنك  
عشان مشغول شويه مع السلامة»

خرج رؤوف تحت نظرات سمير الذاهله  
الحائره من تواجد هذا الرجل هنا و معرفته  
بشقيقته ألم يكن فقط مجرد زبون لديها  
هى أخبرته ذلك ماذا يفعل في منزلهم إذا  
...تحرك والده بمقعده تجاه غرفته و هو  
ينادي زوجته بصوت عال ..» ناديه .. ناديه  
..تعالى هنا بسرعة «

خرجت زوجته مسرعة حائره من صراخ  
زوجها فزوجها هادئ بطبعه حتى في أصعب  
الظروف ..» خير يا سالم في ايه «  
سالم بحده ..» تعالى ساعديني أدخل  
سريري عشان تعبان شويه «

أسرعت لتساعده تدفع مقعده تجاه الغرفة  
تسأل بعدم فهم مما يحدث ..«الراجل إلي  
كان هنا فين و كان عايز ايه مننا و من مسك

«

أجابها سالم قبل أن تدخل به الغرفة من ما  
جعل سمير ينظر بذهول لشقيقته ..« البيه  
عايز يتجوز الهانم بنتك و بيقول أنها موافقة  
و تعرفه كويس « دخلت ناديه تغلق الباب  
خلفها تاركه تلك الصغيرة شاحبه في مواجهة  
أخيها ...



ذهب لذلك المكان الذي يجتمع به و  
أصدقائه بعد أن ترك بيتها يشعر بالاختناق و  
عدم رغبته في العودة إلى البيت لا يعرف لما  
هى و ليست واحدة أخرى لا يعلم ما يشده  
إليها إلى تلك الفتاة الصغيرة قصيرة القامة

ما الذي كانت ترتديه اليوم ذلك الفستان  
الذي يكاد يصل للأرض لم تلك الملابس  
القصيرة في العمل إذا أمس طلب أن يحدث  
مديرها بشأنها ليعرف عنها ما يريد عرف أنها  
كانت تدرس في الجامعة و تركت دراستها مع  
حادث والدها الذي جعله مقعدا علم انه  
لاديهم متجر صغير يديره عامل لدي والدها  
يعلم أنها تعمل لتساعد في المنزل و لتدخل  
المال لجراحة والدها يعلم عن أخواتها  
الصغار علم كل شئ يحتاجه و أهمها أنها  
ليست على علاقة بأحد أو مرتبطة و هذا ما  
يهمه و لكن هل فقط سيتزوجها لذلك  
السبب في وصية جده ..لا لا هو فقط هو  
يريدها لم لا فهي جميلة جدا تشبه الملائكة  
سيجعلها تكمل دراستها إذا أرادت  
سيساعدها في جراحة والدها اذا أرادت فقط  
تقبل و لكن عليه التحدث معها قبل أن

يبلغه أبيها برده و لكن كيف سيرها لقد  
وعدها ألا يذهب لمكان عملها و لذلك قابل  
مديرها في مكان آخر ..دخل يتلفت حوله  
يبحث عن أصدقائه فلم يجد أحد جلس على  
مقعد و طاولة جانبه بعيداً عن الزحام طلب  
من النادل فنجان من القهوة عندما شعر  
باحدهم يضع يديه حول كتفه يمررها عليه  
بأغراء و صوت يهمس في أذنه « رؤوف  
حبيبي وحشتني » التفت رؤوف لصاحبة  
الصوت بضيق .. « مها قولتلك ميت مره قبل  
كده متحطيش ايدك عليا إنتي سامعه »  
نظرت الفتاة بحنق إليه فهو منذ وفاة جده و  
لم تستطع أن تقابله أو تتحدث معه لا تعلم  
لما تبدل هكذا فذلك البغيض جده لم يكن  
يتقبلها في حياة رؤوف أو يتقبل علاقتها به  
ظنت أنها سيريحها بموته و لكنه بدل رؤوف

جعله منعزلا و منطوي في خلال الفترة  
الماضية لم تره سوي مرتين و كان مع  
آخرين و عندما كانت تذهب لذلك البيت  
الخراب لتراه كانت تقابلها شقيقته تلك  
المتعجرفة و زوجها البغيض و تخبرها أنه لا  
يريد رؤية أحد و ألا تأتي مرة أخرى و ها هو  
اليوم أمامها و لن تضيع فرصتها بالحديث  
معه الان .. « في ايه يا رؤوف من ساعة ما  
جدك مات و أنا مش عارفه أقابلك أو اتكلم  
معاك ايه الي حصل يا حبيبي طمني أنت  
خلاص مبقتش تحبني »

نظر إليها رؤوف بسخرية و ملل كانت ترتدي  
فستان قصير ضيق بحملات يكشف عن  
ذراعيها و كتفيها السمراوين بوقاحة جعلته  
يشمئز منها و تضع أحمر شفاه فاقع اللون و  
ترك شعرها الأشقر منسدلا نظر لشعرها

بشروء فلم يرى أمامه غير شعر أسود طويل  
يكاد يصل إلى قدميها ود لو مد يده يتلمسه  
و يغرق فيه وجهه و يشتم فيه رائحة الورد  
نعم هي كما قال أبيها عنها رائحة الورد  
أغمض عينيه يستمتع بتذكرها بكل  
تفاصيلها قدميها الصغيرة البيضاء و عينيها  
الخضراء اللامعة بالتحدي و صوتها الذي  
يشبه شدة الطيور حرك شفثيه بأسمها  
يستمتع بمرور حروفه على فمه مسك و  
هي حقاً كالمسك الذي يدخل مسامه  
لينعشها أفاق على هزه في كتفه من الواقفه  
بجانبه .. « رؤوف مبتردش عليا ليه »

فتح عينيه ينظر إليها بضيق لإنتشاله من  
ذكرياته نهض من مقعده يخبرها ببرود «  
مها هو أنا أمتي قولتلك أني بحبك أساساً  
عشان مبقتش أحبك فوق فوق يا مها إنتي

عارفه حدود علاقتنا كانت ايه أنا لا وعدتك  
بالجواز و لا بالحب فبلاش شغل الدراما إلي  
إنتي عملاها دي مش هتجيب معايا نتيجة «  
مها بغضب فها هو الذي ظنت أنها ستملكه  
ب وفاة جده ها هو يهدم كل أحلامها بالزواج  
من رؤوف حبيبها الذي ظنت أن عامين وقت  
كاف بعد تركة تلك البغيضه خطيبته  
السابقه و ظنها أن وجوده معها مفروغ منه

...

« يعني ايه يا رؤوف مش فاهمه تقصد أنك  
مش هتتجوز »

صح لها رؤوف خطأها و هو ينظر إليها  
ببرود « لأ مش هتجوزك إنتي تحديداً يا مها  
بس أنا قررت فعلا أني أتجوز باركيلى يا مها »

تركها متجها إلى الخارج و هى تنظر في أثره  
بذهول يتزوج هل سيتزوج غيرها أمسكت  
بكوب الماء الذي كان علي الطاولة و قذفته  
في إثره و هى تصرخ في غضب جعل  
المجتمعين ينظرون لها بدهشة ....



دخل سمير غرفتها بهدوء بعد أن طرق الباب  
لينبها بمجيئه وجدها تجلس على فرشها  
الصغير تضم قدميها لصدرها و هى تبكي  
بخفوت حتى لا تزج طارق النائم بجوارها  
على سريره تقدم من فراشها و جلس  
بجانبا على السرير ينظر إليها بعطف فهى  
شقيقته الكبرى و لكنه بعض الأحيان يشعر  
أنها شقيقته الصغرى لبرائتها الشديده الغير  
مناسبة لعمرها فهى حقا لا تعرف أن تفرق  
بين الصالح و الطالح من البشر تعامل

الجميع بقلبها الطيب المحب و لا تعرف  
الخبث و المكر المتواجد في بعض الناس مد  
يده يمسح دموعها بإصبعه ثم مسح على  
شعرها بخنان سائلا ...

« أنتي بجد تعرفيه قبل كده و كلمك في  
موضوع الجواز صحيح »

رفعت رأسها تنظر له بعتاب .. « أنت تعرف  
عني كده يا سمير أقف مع راجل غريب و  
كمان يعرض عليا حاجة زي دي ده معناه أني  
على معرفة وثيقة بيه تخليه يوصل أنه  
يطلب مني الجواز و كمان أوافق للدرجه دي  
محدث بيثق فيا في البيت ده عشان تصدقوا  
حاجة زي دي عني »

قال بحيره .. « طيب ليه قال كده ليه قال لبابا  
أنه كلمك و أنك موافقة »

مسك بغيظ من ذلك البغيض .. « معرفش  
يا سمير معرفش أنا عمري ماتكلمت معاه  
تلات دقايق على بعض لحق يعرف عني ايه  
عشان يجي يطلب ايدي من بابا و عرف إزاي  
بيتي أنا هتجنن غير بابا زعل مني و صدق  
اني أعرفه بجد و فاكرني مخبيه عليه »

هدئها سمير .. « طيب بس خلاص المهم  
دلوقت هتعملي ايه هتوافقي تتجوزيه بجد  
«

مسك بحده « لأ طبعاً ده هياكد لبابا أني فعلا  
أعرفه قبل كده و موافقة عليه »

سمير بتسأل .. « يعني هترفضني »

مسك بحده .. « طبعاً يا سمير أنا أصلاً المرة  
إلي شوفته فيها كرهته لأنه إنسان مش

محترم و كمان كذاب عايزني اتجوزه إزاي  
مستحيل طبعاً »

نظر سمير لوجهها الشاحب و عينيها الدامعة  
فشقيقته جميلة للغاية تجعل كل من يراها  
يرغبها و لكن هذه البريئة تفكيرها مازال  
طفولي و ليست كالفتيات الأخريات الذين  
يستغلون جمالهم بالإيقاع بالجنس الآخر و  
لكن ليس شقيقته و لذلك هو يخشي عليها  
كثيرا بعض الأحيان كان يتغيب من دروسه  
فقط ليذهب إليها مكان عملها هذا و لولا أن  
العاملين معها فتيات لا يعلم كيف كان  
سيكون شعوره اذا وجد الرجال يحمون  
حولها فليس هناك سوى مديرها السيد  
عماد و هو في عمر والدهم طيب القلب و  
يخشى عليهم لولا فقط طلبه ارتدائهم  
ملابس قصيرة و وقوفها في الشارع لطمئن

عليها هناك .. « طيب خلاص نامي دلوقت و  
بعدين هنشوف بابا هيعمل ايه و هيسأل  
عليه إزاي نامي دلوقت عشان شغلك  
الصبح »

نهض سمير من جانبها و هو يرفع الغطاء  
ليدثرها كالطفل الصغير أغلق المصباح  
بجانبيها .. « تصبحي على خير »

اجابته بخفوت و هى تغلق عينيها إرهاقا .. «  
و أنت من أهله يا سمس »

خرج من الباب و أغلقه خلفه و هو يتجه  
لغرفته مع أيمن جلس على سريره يفكر في  
ذلك الرجل الغريب .. لما شقيقته و ليست  
امراه أخرى فواضح من ملبسه أن احوله  
الماديه جيده و من معاملة شقيقته له فهى  
لم تشجعه على شئ لم إذا اتي و ادعى أنها

موافقة على الإرتباط به هذا الرجل يضمّر  
شئ لشقيقته و لكنه لا يعلم ما هو ...

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السادس

للفصل السادس

دخل غرفته في منزل جده و هو يشعر  
بالضيق .. لقد ذهب لمقابلة أصدقائه عله  
يجد من يتحدث معه منهم.. فهو لا يريد  
الذهاب إلى منزل شقيقته حتى لا تقلق لم  
يقابل سوى تلك الغبية مها التي ما زالت  
تظن أنه سيتزوجها متى أخبرها أنه  
يحبها ..متى أخبرها أنه سيتزوجها... هي  
فقط مجرد علاقة كأى علاقة ..فقط يخرجان  
معا يسهران معا يذهبان في رحلات مع  
أصدقائهم لا أكثر هو حتى لم يقبلها يوماً

..من وضع في رأسها السميكة هذا أنه  
سيتزوجها ..جلس على سريريه بعد أن خلع  
حذائه و ألقاه في جانب الغرفة و ألقى  
بقميصه و جاكيتته على الأرض أستلقى  
على سريريه مغمض العينين  
يسترجع تفاصيل ما حدث اليوم منذ  
مقابلته للسيد عماد صباحاً لذهابه في  
المساء لرؤية والدها و رؤيتها كانت تنظر  
إليه بحنق ثم بغضب ثم بحزن في  
النهاية مما جعله يشعر بالذنب تجاهها و  
تجاه وضعها موضع شك من عائلتها..  
فواضح أنها تحب أبيها  
كثيرا لمحاولاتها العديده في التوضيح و  
التي أحبطها بحديثه كل مرة و لكن هل  
ستوافق في النهاية أم سترفض خفق قلبه  
بقوة و هو يعلم بداخله أنها سترفض ماذا  
سيفعل حينها .. كل ما يعلمه الآن أنه

يريدها و بأي طريقة .. حتى لو أجبرها على  
ذلك ..يجب أن يراها قبل أن يرى والدها مرة  
أخري ..و يتأكد أنها معه سيذهب إليها غدا  
في العمل .. ليس أمامه شئ آخر يفعله غير  
ذلك..ستوافق حتما ستوافق .. لقد  
أخبرها أن مسك لرؤوف مسك لرؤوف ..  
غرق في النوم على تأكيد واحد بأنها ستكون  
له و لو بالقوة ....



جلس الجميع في صمت على مائدة  
الإفطار و لا أحد منهم جرد على الحديث  
حتى أيمن و طارق اللذين لا يفهمان شيئاً  
مما يحدث حولهم..أحترموا صمت الآخرين  
و لم يتحدثوا أيضاً .. أنهى سالم طعامه و  
أستدار بمقعده المتحرك و هو يقول  
لسمير .. « النهاردة عايزك تروح لحاتم.

المحل و تبلغه أني عايزه النهاردة بعد الظهر  
ضروري من غير تأخير مفهوم يكون عندي  
بعد الظهر..» أوما سمير برأسه إيجابا قائلاً  
و والده يستدير ليدخل غرفته..» حاضر يا بابا  
« نظر لمسك الحزينه فربت على يدها  
مطمئنا..» يلا قومي هاتي شنطتك عشان  
أوصلك الشغل في سكتي»

أومات برأسها و هى تنهض فأجابته نادية  
بحزم..» لأ سيبيها يا سمير أنا عايزه أتكلم  
معاها شويه ممكن تروح تبلغ أستاذ عماد  
أنها تعبانه و مش جايه النهاردة «

نظر سمير لمسك بقلق..» ماشي يا ماما  
زي ماتحبي طيب أنا همشي عشان  
متأخرش سلام عليكم «

أجابته نادية بهدوء..» و عليكم السلام مع  
السلامة يا حبيبي «

نهضت مسك ترفع الأطباق عن  
الطاولة لأخذها للمطبخ .. قالت ناديه ..

« أنا داخله لبابا شويه عقبال متخلصي  
أستنيني في أوضتك ماشي »

تحركت مسك تجاه المطبخ و هي تضم  
فمها بقوة فحتى والدتها تريد لومها أيضاً  
على شئ لم ترتكبه دخلت ناديه لزوجها  
وجدته يحاول الصعود لفراشه و إبعاد  
المقعد بيده لفسح له المجال تقدمت منه  
تساعده فتقبل مساعدتها بطيب  
خاطر فزوجها الحنون هذا لم يجعل مرضه و  
إصابته تلك تغير من معاملته مع عائلته  
فهو تقبل مصابه برضي و لم يتذمر  
يوماً حتى لا يجعل الحياة صعبة أكثر على  
عائلته و حتى يحتويهم حتى لو كان مقعداً  
و لذلك يشعر بالخيانة من ابنته و

أنها خذلته لما فعلته فهي دوما كانت  
تأتي إليه لتخبره بكل تفاصيل يومها و ما  
يحدث معها كيف أخفت عنه أمرا  
كهذا كيف .. « شكراً يا ناديه تعبتك معايا»  
نظرت له بلوم .. « تعبتني برضوا يا سالم دا  
أنت إلي مخليني أحس أني عايشه أنت و  
ولادي كل شيء في دنيتي كلها ربنا ميحرمني  
منكم »

أبتسم سالم بحب .. « و لا منك يا أم سمير  
»

نظرت له بعتاب .. « أم سمير برضوا يا سالم  
أول مرة تقولها لي »

أبتسم بحزن .. « هو إنتي مش ام سمير  
برضوا و لا أنا غلطان »

قالت ناديه بمرح فواضح أن زوجها  
يتألم حقا من مسك يجب أن تعلم ما  
الأمر و هل حقاً تعرف هذا الرجل كما يقول  
أم لا .. « طبعاً يا سالم أم سمير و أيمن و  
طارق ربنا يخليكم ليا »

تقدمت من غطاء السرير لتدثره .. « طيب أنا  
هروح المطبخ أشوف إلي وريا و أعملك  
شاي و لا قهوة »

قال سالم بهدوء .. « لأ مش عايز حاجة بس  
ناوليني كتابي من عندك و اديني نضارة  
القرايه عايز اقرا شويه » أعطته الكتاب و  
نظارته الطبيه .. « أتفضل و لو عوزت حاجة  
ناديني فوراً هتلاقيني هنا ادامك »

أوما برأسه .. « ماشي يلا روعي شوفي إلي  
وراكي »

خرجت ناديه متجه لغرفة مسك وجدتها قد  
أبدلت ملابسها و أرتدت قميص  
بيتي طويل و عقدت شعرها بمشبك فوق  
رأسها تنتظرها جالسه على السرير كالتلميذ  
المنتظر العقاب جلست بجوارها بهدوء ..  
عايزه أعرف كل حاجة عن الراجل الي جه  
أمبارح من أول ما شوفتيه لحد ماجه هنا «  
أومأت برأسها و هى تسرد عليها كل ما  
حدث .. « حاضر يا ماما إلي حصل هو أني ...»  
أخبرتها كل ما فعله رؤوف معها منذ  
رأته اول مرة و رؤية سمير له أيضاً و لكنها  
لم تستطع أن تخبرها بما قاله لها عند رحيله  
أنها ستكون له لا تعلم لم أخفت هذا الأمر  
عن والدتها و لكنها حقا خجلت أن  
تخبرها إلي أن جاء لمنزلهم و ما قاله لأبيها  
عنهما .. « و الله يا هو ده الي حصل و أنا  
معرفش هو قال ليه كده لبابا أنا حتى

متكلمتمش ثلاث جمل على بعض يبقى  
إزاي وفقت على الجواز منه هو أصلاً  
مطلبش مني حاجة زي دي « ثم غرقت  
عينها بالدموع و هي تقول برجاء ..» أرجوكي  
يا ماما فهمي بابا هو مش عايز يسمعني  
حتى يبقى هشرحله الي حصل إزاي « ربتت  
ناديه على رأسها و هي تضمها إليها ..» بس  
بس يا ريحة الورد متقلقيش كل شئ  
هيكون بخير «....



أنتظر خروجها من المتجر لعله يستطيع  
الحديث معها و لكنها لم تأت أنتظر خروج  
الجميع حتى أغلق العامل باب المتجر و  
رحل قلق من أن يكون حدث لها شئ في  
منزلها أو أن يكون أذاها أحدا من  
عائلتها ضرب موقد السيارة بحنق غبي

غبي رؤوف ماذا فعلت لقد أثرت حولها  
الشبهات و جعلت عائلتها تظن بها  
السوء ..هل يستطيع الإنتظار يومان كما  
طلب والدها أم يذهب إليها الآن ..لا لا  
يستطيع حتى لا تسوء الأمور أكثر قاد  
سيارته لا يعلم أين يذهب لا يريد الذهاب  
للمنزل و الجلوس وحده حتما سيجن إذا  
فعل ذلك ..وجد نفسه أمام منزل  
شقيقته سعد يطرق الباب أنتظر إلي أن  
فتح عمر الباب ووجه عمر يستند على  
الحائط بجوار الباب هيئته مشعسه و وجهه  
مكفهر.. « رؤوف تعال أدخل خير مالك كده  
مبهدل أنت كنت فين « أجابه رؤوف بحنق  
..« عمر أنا جاي عشان أعد معاكم  
شويه مش عشان تفتحلي تحقيق «

أبتسم عمر في وجهه .. « طيب تعال أدخل  
أعد عقبال منادي هند و أخليها تحضرلك  
العشا أكيد لسه مأكلتش »

رفع يده علامة الرفض .. « لأ مش عايز حاجة  
أنا مش جعان انتوا أخباركم ايه أنا كنت  
معدي من هنا قولت أطلع أشوفكم »

أبتسم عمر على كذب صديقه المكشوف و  
لكنه لم يظهر له شيء فمن الواضح أنه  
يحتاج للحديث مع أحد .. ولا يعلم إلي أين  
يذهب .. « الحمد لله أحنا كويسين و جنبه  
مغلبانا و بتسأل عن خالو رؤوف ديما »

ضحك رؤوف ساخرا .. « بقى جنبه برضوا إلي  
بتسأل على أساس أنها بتتكلم هي كلها  
سنه و ثلاث شهور إلي عندها أتكلمت  
إزاي مش فاهم دي بتمشي بالعافيه و  
بتعمل دوشه من غير منفهم منها حاجة »

عمر بمرح .. « طيب تعال أعد  
عقبال معمل كوبايتين شاي يعدلوا  
مزجنا من دوشة جنه و أم جنه »  
خرجت هند على حديث عمر قائلة بحنق ..  
سمعتك يا سي عمر مين الي عامل  
دوشه أنا و بنتي ديقناك في ايه بتشتكي »  
رفع عمر يده مستسلما .. « خلاص يا أم جنه  
أنا كنت بهزر مع أبو نسب أنا أقدر برضوا  
أغلط في الحكومة »  
تقدمت هند من رؤوف تقبله على خده بعد  
أن ألقت على زوجها نظرة متوعده « حبيبي  
أخبارك ايه وحشتني »  
رؤوف ساخرا .. « هو أنا لحقت أوحشك لسه  
من كام يوم بس كنا مع بعض »

هند بعتاب و هى تمسك يده تجلسه  
بجانباها على الأريكة .. « و كام يوم ليه يا  
رؤوف أحنا جمب بعض مش كل واحد فينا  
في بلد عشان متشوفش بعض كل يوم  
كفاية السنين إلي ضاعت من غير منكون مع  
بعض مستكتر عليا أحس أن أخويا الوحيد  
جمبي و معايا في كل وقت ..من يوم جدي ما  
توفى و أنا بشوفك بالعافية ليه .. ليه يا رؤوف  
المفروض نقرب من بعض أكثر مش تبعد  
عننا »

أمسك رؤوف يدها . « معلش يا هند غصب  
عني أنا أوقات بحس أني عايز أبقى  
لوحدي أنا...» تحشرح صوته و هو يجيبها .. «  
أنا لحد دلوقت عقلي مش قادر يستوعب  
أن جدي مات و سابني .. أنا مكنتش لسه  
فوقت من صدمة موت جدي السنه إلي

فانت ساعتها بس حسيت إني أتيتمت أن  
أبويا و أمي ماتوا رغم أنهم عايشين أنا  
حسيت إني مبقاش عندي عيلة و لا  
بيت بعدهم هما كانوا عيلتي ..و بيتهم كان  
بيتي .. البيت الوحيد إلي حسيت فيه أني  
إنسان مهم بالنسبة لحد عرفتي ليه أنا  
ديما في بيتهم لأنه بيتي يا هند بيتي لو ضاع  
أنا كمان هضيع و مش هيبقى ليا وجود أنا  
.. أنا .. تعبان ..حاسس أني ... « أختنق  
صوته بالحديث و هو ينظر لوجه شقيقته  
الحزين و يرى يدها تمسد وجنته  
عندها فقط علم انه كان يبكي أقتربت  
هند تحتضنه بقوة و هو يضع رأسه على  
صدرها يشهق بالبكاء فهو منذ موت جده لم  
يسمح لمشاعره أن تظهر أو يترك لها  
العنان عله يرتاح و كل ما حدث أنه إنهار و  
أنطوى أكثر على نفسه نظر عمر

بشفقه لصديقه المقرب و أزداد قربا  
بزواجه من هند شقيقته يعلم أنه عانى كثيرا  
هو و شقيقته مع أم و أب أنانيان لا يهتمهم  
سوى أنفسهم فقط تاركين خلفهم ولدين  
يعانيان كلا بطريقته يعلم أن زوجته وجدت  
لديه الأمان و المأوى و العائلة التي  
أفتقدتها دوماً كان يشكر الله على أن  
حبيبته لم تفقد نفسها في حياتها مع  
والديها و أهملهم لها كثير من الأبناء  
يختارون طريق خاطئ للتعبير عن وجودهم  
في الحياة و لكن حبيبته أختارت أن تعود من  
وقت لآخر لأحضان أخيها تستمد منه القوة  
لتعود لتواجه صعوبة العيش مع والديها إلي  
أن قرر إلا يتركها ترحل مرة أخرى و قد كان  
وها هما معا يحمد الله على حياته السعيدة  
معها و لكن هو.. هو رؤوف صديقه كيف  
أصبح هشاً هكذا بعد موت جده و هل

سيأتي اليوم الذي يستقر هو أيضاً و تكون  
له عائلته هل لذلك يتمسك بذلك  
البيت الذي يكاد يسقط فوق رأسه لأنه  
البيت الوحيد الذي شعر به بالأمان و الحب  
و الدافئ العائلي كما يقول ..تركه يفرغ  
انفعالاته لعله يستريح قليلاً مما هو فيه ..  
نهض قائلاً بمرح ..« بس بس أنت و هي  
كفاية أحضان يا أستاذ أنا بغير كثير و إنتي  
يا ست هند ماصدقتي أخوكي جه و لذقتي  
فيه يلا أتحركي حضريلة العشا أكيد  
مأكلش من الصبح »

أمسك رؤوف بهند بجواره مغيظا إياه ..« لأ  
أختي مش هتتحرك من جمبي و عقابا ليك  
أنت إلي هتحضري العشا مش هي »

وضع عمر يديه على خصره محتجا ..« نعم  
نعم ياخويا أنت مين الي يحضرك العشا دا

أنا باجي عندك البيت مبتجبلش حتى

كوباية ميه «

ضحكت هند ..« بس بس أنت و هو كلنا إلي

هنحضر العشا مع بعض و هتاكلوا كمان في

المطبخ مفيش سفرة يلا أتحرك أنت و هو

قبل ما جنه تصحى و تتدبسوا في العشا

لوحدكم «

نهض ثلاثتهم مجهين للمطبخ جلس رؤوف

و عمر على طاولة المطبخ الصغيرة و هند

تعد لهم الطعام ..« ايه ده أن شاء الله انتوا

هتعدولي يلا قوم منك ليه واحد يحضر

الاطباق و التاني يجيب كوبايات عشان

الشاي ولا مش عايزين شاي برحتكم يكون

احسن برضوا «

ضحك رؤوف ..« هو في ايه هى دي عزومة

المركبيه إلي بيقولوا عليها دي مش عايزه

تعمل شای و شويه و تقول مفيش عشا لا  
يا عم أنا ماشي رايح أكل في بيتي أحسن .  
أمسكت هند بذراعه تجلسه مره أخري .. « لأ  
خلاص أعد بس أنا مصدقت أنك قاعد معايا  
و أعمل حسابك هتبات معنا النهاردة  
مفيش مرواح لبيتك أنت فاهم « جلس  
رؤوف مره أخرى قائلاً بخفوت .. « تصدقي لو  
قولتلك أني فعلا مش عايز النهاردة أروح  
البيت مش عايز أفضل لوحدي النهاردة  
بالذات صدقيني «

أقتربت منه هند تمسك رأسه تحتضنها  
بحنان .. « حبيبي رؤوف قولي مالك فيك  
ايه مخليك محبط و يأس بالشكل ده  
فضفص يا رؤوف هترتاح « لف ذراعيه حول  
خصرها يضمها و هو يتنهد براحه .. « بس يا  
هند مش عايز أكثر من حضنك يطمني اني

مش لوحدي وأن في حد في الدنيا دي بيحبني  
و بيهتم بيا «

قال عمر بعتاب .. « وأنا يا رؤوف مش أخوك  
و صاحبك عشان تلجئلي وقت الشده ليه  
يا رؤوف بتعمل فرق بينا أنا حاسس أنك  
بعدت عني أكثر من يوم وفاة جدك رغم أنني  
كنت فاكرك أنك هتقرب أكثر بس العكس هو  
الي حصل «

أبتعد رؤوف عن هند قال بهدوء .. « خلاص  
يا عمر كل ده عدي و فات مفيش داعي  
نتكلم فيه أنا عايز اقولكم على حاجة مهمه  
«

أكملت هند تحضير الطعام و وضعتة على  
الطاولة ملئت طبق كبير لأخيها من الدجاج  
و الأرز و طبق من الخضروات و طبق من  
السلطة و وضعتة أمامه و لها و لزوجها طبق

من البيض و قليل من الجبن تذمر رؤوف  
« أشمعا أنا إلي أكل فراخ و انتم بيض و  
جبنه أنا عايز زيكم ..»

ضحكت هند .. « عشان يا روجي أنا عارفه  
أنك مأكلتش من الصبح و دي وجبه  
دسمه تعوض شويه أهمالك لأكلك يلا كُ  
من سكات »

بدء رؤوف في تناول الطعام و عمر يسأله ..  
موضوع ايه يا رؤوف المهم الي عايز تبلغنا  
بيه»

قالت هند تعاتبه .. « يا عمر سيبه يأكل الأول  
و بعدين أسأل »

رفع رؤوف رأسه عن طبقه و هو يبتلع  
طعامه ثم تناول قليل من الماء ليستطيع

التحدث .. « مفيش مشكلة يا هند أنا فعلا

مستعجل عشان أقولكم ..»

«خير يا رؤوف قلقنتني ..»

نظر لكليهم بصمت ثواني قليلة ثم أكمل ..»

أنا ..قررت.. أئي أتجوز «

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل السابع

الفصل السابع

جلست مسك في غرفتها قلقه فمئذ حضر

حاتم ظهرا و هى لم تستطع معرفة شئ

من والدتها و لا أخيها سمير بعد أن رحل

معه ليستطيع معرفة ماذا يريد منه

والدها بعد الغداء أعتكف والدها في غرفته

و لم يخرج في موعد العشاء شعرت بالضيق

الشديد ..هذا الشعور

البغيض عندما يغضب والدها منها و ينأى  
عنها و لا يتحدث معها تشعر كالطفل  
الصغير التآه و شعور بالخوف يكتسحها  
كمن أضاع روحه ..

دخلت ناديه لتطمئن عليها فهي بدت قلقه  
طيله اليوم .. « ايه يا مسك لسه منمتيش »  
أجابتها بهدوء عكس ما تشعر به من قلق  
.. « لأ يا ماما كنت لسه هنام عشان الشغل  
الصبح .. بس كنت عايزه اعرف بابا عايز ايه  
من حاتم أنا قلقانه يا ماما ليكون بابا عايز  
يقوله أني وافقت على خطوبته بعد ما  
رفضته قبل كده »

ضحكت ناديه على سذاجة صغيرتها فحاتم  
قد تقدم لخطبتها من قبل و لكنها و والدها  
رفضوا الأمر و خاصة زوجها يقول أنه لديه  
أسبابه للرفض لا علاقة لها لرفض ابنته ..

كيف ظنت هذا الصغيرة أنه فقط سيزوجها  
لشخص آخر نكاية بها على غلطتها الوهمية  
التي أخبره بها ذلك الرجل ..

« حبيبتي أطمني هو مقلّيش عايز حاتم ليه  
بس مش معقول يا مسك يكون عايز  
يجوز هولك متخفيش و بطلي سذاجتك دي

«

تهدت مسك بإرتياح .. « طيب يا ماما أنا  
هنام عشان عندي شغل الصبح تصبّحي  
على خير »

أغلقت نادية المصباح و هي تخرج من  
الغرفة .. « وأنتي من أهله يا حبيبتي »



نظر كلاهما بصدمة إليه و هو يعود  
لاستكمال طعامه و كأنه لم يلق عليهم

بقنبلة منذ قليل ..هند بتسأل مراتب ..»

بتقول هتتجوز «

أوما رؤوف برأسه و هو مازال ينظر في طبقه

و يتناول الطعام ..صمت عمر و لم

يتحدث و ترك زوجته تحقق في الأمر في

النهاية هي لن تعطيه الفرصة ليسأل أو

يتحدث معه إلي أن تعرف كل

شئ أمسكت هند بيد رؤوف

لتلفت إنتباهه لجدية حديثها .. « رؤوف لو

سمحت فهمني يعني ايه هتتجوز أشرحلي

الموضوع بهدوء عشان أنا مخي ساعات

بيقف و مش بستوعب الأمور بسرعة «

أبتسم رؤوف على نعت شقيقته لنفسها

ببطء الفهم « الموضوع مش محتاج شرح

يا هند بقولك هتجوز يعني أخترت عروسه

و رحتم طلبتها من أهلها و بعد يومين تلاته

هيردو عليا الموضوع مش صعب للدرجادي

«

أجابته هند بهدوء.. « يعني أفهم من كده أنك

هتتجوز عشان عايز تتجوز و لا الموضوع ليه

علاقة بوصية جدي «

قال رؤوف بحده.. « لأ هتجوز علشان عايز

أتجوز هتجوز علشان عايزها في حياتي من

أول يوم شوقتها فيه أرتحتي «

أبتسمت هند لطريقة شقيقتها في الحديث

هذا المغرور هل يقول الآن أنه يحب.. « مين

يا رؤوف أعرفها « ثم تذكرت شيئاً.. « اوعى

تقول النبي أدمه دي إلي أسمها مها على

جثتي يا رؤوف ترتبط بيها أنت فاهم «

أبتسم رؤوف فهو أن كان يريد مها لن يثنيه

أحدا عنها أبدا هو يعلم أن شقيقته و جده

من قبل يكرهان مها لا يعلم لما و لكنهم ما  
تقبلوا علاقته بها يوما خلال العامين  
الماضيين .. « لأ أطمني مش مها أرتحتي »  
تنهدت هند براحه .. « طيب قولي مين أعرفها  
و لا لأ »

عاد ليكمل طعامه .. « لا متعرفهاش و ممكن  
بقى تسبيني أكمل أكلي بهدوء » عمر  
بسخرية ... « أبقى قابلني لو سكتت ثانيه  
واحد لحد متدخل تنام أنت إلي جبتة  
لنفسك » تذمرت هند من عمر ... « عمر  
أنت مش شايف أنه موضوع مهم عشان  
أعرف عنه كل حاجة عايزني أسكت أزاى و  
هو جاي يقولي هتجوز و عايزها في  
حياتي ... دا رؤوف إلي بيتكلم كده .. رؤوف إلي  
كل يوم كان مع واحدة شكل .. رؤوف إلي ياما  
أتحيلت عليه عشان يرتبط .. رؤوف إلي

رافض التفكير حتى في الموضوع .. فجأة  
ظهرت واحده من العدم و غيرت كل  
مفاهيمه و مش عايزني أسأل «

أبتسم عمر لرؤوف و كأنه يقول له .. « مش  
قولتلك مش هتسكت «

قال بهدوء .. « عايزه تعرفي ايه يا هند وأنا  
هريحك «

تنهدت هند بضيق من شقيقها الكتوم .. «  
كل حاجة يا رؤوف .. شوفتها فين .. عرفتھا  
إزاي .. أسمھا ايه .. شكلھا ايه .. مين عيلتها  
.. عندها كام سنه كده يعني «

فغر رؤوف فاه و عمر يقول بسخرية .. « لا و  
الله مش كفاية كل ده بس إنتي نسيتي  
تسألينه على مقاس الجذمة «

نظرت لعمر بحدہ فرقع یدہ  
مستسلما ..نهض رؤوف تارکا الطعام و  
توجه لحوض الأطباق غسل یدہ ثم أخرج  
مندیلہ جفف به یدہ .. « أعملي شاي الأول  
و بعدین أقولك »

قالت هند بغیظ .. « رؤوف أنطق و أنا بعمل  
الشاي مش هستني أكثر من كده  
« نهضت هند لتعد له و لزوجها الشاي و  
رؤوف يتحدث بهدوء و هو يتذكر كل  
تفصیلها و كأنها تقف أمامه الآن .. « أسمها  
مسك عندها ثلاثه و عشرين سنة بشرتها  
بيضا زي الحليب .. شعرها أسود  
طویل طویل جداً مشوفتش شعر جميل  
زيه في حياتي .. و ناعم زي الحرير .. عنیها  
خضرا رموشها طویلة حولین عنیها زي  
الحراس إلي واقفین علی كنز عشان

يحرصوه .. بؤها صغير زي الورده تحسي  
أنك عايزه تقطفها ريحتها ريحتها زي  
الورد لما يفتح الصبح بدري و عليه حبات  
الندي ..صوتها ..صوتها زي صوت العصافير  
لما تسمعيها الفجر و هي بتستعد عشان  
تستقبل شروق الشمس ..« كان يتحدث و  
عمر و هند ينظران لبعضهما فاغرى  
الفم متسعى العينين من حديث  
رؤوف الذي لأول مرة يسمعانه يتغزل بأحد  
أو يمدح أحد و هو يصف حبيبته كالملاك و  
كأنه لا غيرها في الكون ... تنحنحت هند  
لتخرج أخيها من شروده و هو يتحدث عنها  
و عمر المبتسم بمرح ..« طيب طيب كفاية  
كده وصف أنت عديت مرحلة اللا  
معقول أنت شويه و هتقول أنها ليها  
جناحات بيضه و بتطير « ضحك رؤوف و  
عمر على حديثها ثم أكملت « أنت قولتلها

على وصية جدي يا رؤوف و لا لسه  
« فصمتت و عمر ينتظران رد  
رؤوف أرتبك و هو يجيب ..» اه ..اه ..هقولها  
بس هي توافق الأول و بعدين أقولها « هند  
بتحذير ..» اوعى تكون هتتجوزها عشان  
الوصية يا رؤوف أنت سامع « شرد رؤوف  
قليلا قبل أن يقول ..» أنا تعبان و داخل  
أنام و بعدين نكمل كلامنا تصبحوا على  
خير»

أستدار ليخرج من المطبخ فهمت هند  
بالحديث معه قبل أن يخرج فأمسك عمر  
بيدها و رؤوف يخرج ليذهب لغرفته التي  
يقيم بها كلما أتى ..» سبيه يا هند دلوقتي و  
أطمني « ثم أبتسم « شكله بيحبها حقيقي  
أنتي مش شايفه كان بيوصفها إزاي ده  
شويه و كان هيغناها «

ضحكت هند .. « فعلا أول مرة أسمع رؤوف  
بيتكلم علي حد كده « جلست على قدم  
زوجها تحتضنه بقوة .. « أتمنى يا عمر أنه  
يلاقى إلي تحبه فعلا عشان أبطل قلق عليه «  
قبل عمر رأسها .. « أن شاء الله يا حبيبي  
قريب «



ذهب رؤوف في اليوم الثالث لمنزل مسك  
ليعرف جوابها و أبيها على طلبه ظل  
اليومين الماضيين قلقاً مضطرباً لم  
يستطع العمل فتغيب لا يعلم أن يذهب  
ظل يقود سيارته فقط بلا هدي حتى  
يمضي الوقت يعود لمنزله ليلا يتهالك على  
سريره ليغرق في النوم .. دخل في إنتظار  
والدها أن يأتي جلس طارق يضم يده أمام  
صدره ينظر لرؤوف بتفحص و هو عاقد

حاجبيه بغضب ..أخرج رؤوف هاتفه و هو  
يحاول كتم ضحكته فهذا الصغير يراقبه  
كالدجاجة التي تخشى على صغارها ..قام  
بتشغيل لعبه على هاتفه و قام برفع صوتها  
ليستمع طارق للصوت كان يلعب بحماسة  
و هو يراقب ملامح طارق الذي سلب إنتباهه  
على الهاتف في يد رؤوف قام من مقعده و  
اتجه إلى الأريكة الجالس عليها رؤوف و  
جلس بجانبه ينظر للهاتف بيده الذي  
أخفضها قليلاً حتى يتابع طارق  
اللعبه .. « تحب تجرب تلعب شويه ».  
قالها رؤوف فنظر طارق بحيره و هو  
يفكر هل يجيب بنعم أم لا و لكنه الفضول  
لمعرفة كل شئ هو ما جذبته ...« مبعرفش  
ألعب عليه عشان معندناش واحد زيه في  
البيت »

أبتسم رؤوف .. « ده سهل خالص هقولك  
ازاي » قام بشرح ما يفعله طارق بالهاتف و  
كيف يلعب اللعبة مد له الهاتف .. « خد  
جرب »

أمسك طارق الهاتف بتردد و قام بتشغيله  
مثلما أخبره رؤوف لمعت عينيها طارق و  
هو يلعب على الهاتف و يصدر أصوات  
حماسية خافته كلما ربح جوله في  
اللعبة أبتسم رؤوف و شعور بالسعادة لأنه  
أستطاع رسم بسمه على وجه  
الصغير بشئ بسيط كهذا ... دخل سالم  
الغرفة تدفعه مسك التي تطلعت لطارق  
بغضب مما جعله يعيد الهاتف  
لرؤوف قائلاً بخفوت قبل أن ينصرف  
مسرعا من الغرفة .. « شكراً »

كانت ترتدي فستان طويل أخضر بأكمام  
طويله يصل لكاحليها ليظهر قدميها  
الصغيرة العارية في حذائها المفتوح كانت  
تجمع شعرها في عقدة خلف رأسها مما  
جعله يشعر بالأحباط من عدم رؤيته منسدلاً  
على ظهرها ليمتع عيناه به قام يستقبل  
أبيها الذي رفع يده يأشر له أن يجلس عاد  
رؤوف للجلوس مره أخرى و مسك  
تجلس بجوار والدها على مقعد قريب من  
مقعده المتحرك تنظر إليه بغضب فواضح  
لأن أنها لن تسامحه لم فعل معها المره  
الماضية ..أحتقن وجه رؤوف قلقاً فهذه  
الفتاة عنيدة للغاية و تمرر شئ واضح أنه  
سيعاني معها كثيرا ..أنتشله صوت سالم من  
أفكاره .. «أستاذ رؤوف عاصم شاهين نور  
الدين .. عندك أربعة و ثلاثين سنه ..والدك و  
والدتك عايشين في الخارج تقديباً مش

يبرجعوا حتى زيارات قصيرة آخر مره كانوا  
هنا كانت يوم جنازة جدك السيد  
شاهين ...ليك أخت واحده متجوزه من  
صاحبك .. كنت مرتبط بنت لمدة ثلاث  
سنين من سنتين تقريباً انفصلتوا مش  
هدخل في تفاصيل انفصالكم لأني معرفهاش  
و ميهمنيش أعرفها .. من وقت ما سبتك  
خطبتك أنت كل أسبوع مع واحدة شكل  
بس أكثر واحدة بتخرج معاها أسمها  
مها عندك شركه مع أثنين من  
صحابك بتشتغل في مجال العمارة و  
شركتك بتتخصص في تجديد الأماكن و  
المباني الأثرية عشان تحافظ على التراث و  
ده هوايه عندك أنك تعيد تجديد القديم  
بالحفاظ على هويته ..عايش في بيت جدك  
القديم و سايب بيت أهلك ..في شغلك  
إنسان ملتزم و سمعتك لا غبار عليها و لكن

علاقاتك الغير مستقرة متقلب و لا يأمن  
جانبك .. ولذلك يا سيد رؤوف .. أنا أسف أنا  
برفض موضوع أرتباطك ببنتي مع الأسف  
أنت مش مناسب لمسك ...»

شحب وجه رؤوف و أحتقن بشده و خفق  
قلبه بقوة ..كيف كيف علم كل ذلك عنه و  
هو في بيته مقعد و ليس لديه حتى ولد كبير  
يعتمد عليه ليتقصى عنه ..نظر لمسك التي  
تتنهد بإرتياح لرفض أبيها فشعر بالغضب  
الشديد منها و شعور بالخيانة يجتاحة سخر  
من نفسه و كيف تريدها أن توافق بعد كل  
ما سمعته عنك تصرفك معها دليل على  
صدق حديث والدها .. قال رؤوف بصوت  
أجش في أمل أخير .. « ممكن أتكلم مع  
حضرتك لوحدنا بس خمس دقائق و  
بعدها تقدر تديني رأيك النهائي »

التفت سالم لمسك .. « روجي يا مسك

أعملي فنجان قهوة للأستاذ رؤوف»

نهضت بإستسلام و هى تخرج لاعنه ذلك

الرؤوف الذي دخل حياتها على حين

غرة قلبها رأسا على عقب بعد خروج

مسك التفت رؤوف لسالم بهدوء .. « في

الحقيقة كل إلي أنت قولته حقيقة لحد ما

قابلت مسك بالظبط من عشر أيام كل

شئ أتغير جوايا .. ببساطة بحبها «

شعر سالم بشعور غريب في صدره لا يعلم

ما هو من ذلك الرجل الجالس أمامه يقول

ببساطة أنه يحب ابنته ..عاد رؤوف للحديث

.. « و عشان أكون صريح مع حضرتك

أكثر أنا إلي أنفصلت عن خطيبتي إلي

المفروض كنت فاكر أني بحبها أكثر حاجة في

حياتي و الي أتتضح أنه و لا حاجة جمب

شعوري تجاه مسك « تنحنح رؤوف في  
حرج يقول ..» الحقيقة أنا مطلبتتش من  
مسك الجواز زي موهمت حضرتك ..» سرد  
له رؤوف مقابله لمسك و معاملتها هى له  
و أنها لم تشجعه على شئ لادعائه أمامه  
أنها موافقة ..» ببساطة حبيت أورها  
معيا عشان أضمن أن حضرتك توافق .. كل  
إلي اقدر اقله أني نحافظ عليها و هتبقى كل  
حياتي طبعاً بعد إلي قولته و عملته ممكن  
تشك في كلامي بس أنا بوعدك يا عمي أني  
عمرى مهزعلها و لا أسبب لها حزن ..»  
أقترب رؤوف من مقعد سالم  
المتحرك قليلاً « بس قبل ما تديني رأيك  
النهائي حابب برضوا أقولك على حاجة مهمه  
لأني مش عايز يكون في أي سر بيني و بين  
حضرتك ..» نظر له سالم بتسأل ..» جدي  
ساب وصية بتقول أني لو متجوزتش قبل

سن الخمسة و ثلاثين أعتبر أن بيته ملك  
للدولة و أنه هيتنقل تلقائي عشان يتهد و  
يكون مكانه دار للأيتام تابع للدولة .. أنا  
طبعاً مش هنكر أي متعلق ببيت جدي لأنه  
البيت الوحيد إلي حسيت فيه أني ليا عيله أنا  
عشت فيه مع جدي و جدي سنين طويلة  
عشت فيه على الحب و الإهتمام و الدفء إلي  
بيكون مع العيله و طول عمري كنت مقرر  
أنني هكمل حياتي مع مراتي فيه عشان  
أعيش نفس السعادة إلي عشتها مع جدي و  
جدي أعيشها كمان مع مراتي طبعاً أنا لو  
مسك عرفت بموضوع الوصية مش هتصدق  
أنني عايز أتجوزها عشان بحبها هتصدق أني  
هتجوزها عشان البيت .. أنا كان ممكن أتجوز  
اي واحدة من إلي كنت أعرفهم عشان أضمن  
أن البيت يكون ليا و بعدين ننفصل نطلق  
مش هتفرق بس أنا مش عايز أخذ البيت

بالخداع و التحايل لأني فعلا مقرر أني هكمل  
حياتي فيه مع مراتي إلي أخترتها و هي  
مسك .. أنا عندي بيت أهلي أبويا و أمي ..و  
عندي شقتي كمان في مكان كويس و كل  
حاجة فيها بس أنا مش عايز كل ده أنا عايز  
بيت جدى القديم إلي جدرانه مشرখে و  
جنته زي الغابه يرجع تاني زي زمان مع  
مراتي و ولادي مع مسك إلي أخترتها بس  
مع الأسف مش هقدر أقولها على وصية  
جدي زي ما حضرتك فاهم هتفكر أني  
أتجوزتها بس عشان البيت و مش هتصدق  
أنى بحبها لذلك أتمنى من حضرتك أنك  
تفكر في الموضوع تاني و تديني فرصة  
أثبتلك أنى فعلاً بحبها و أنى هحافظ عليها أنا  
هدي حضرتك وقت تاني عشان تفكر و  
حضرتك ترد عليا «

قال سالم بهدوء .. « أنا موافق »

نظر رؤوف إليه و تعابيره مغلقة و كأن سالم  
ألقي عليه لغز ما لم يستطع تفسيره .. سأله  
بريبه .. « حضرتك بتقول انك موافق »

أبتسم سالم.. « اه موافق بس ده مش معناه  
أن مسك موافقة هي كمان أظن أنت  
عارف كويس أنها مش موافقة يبقى  
مشكلتك دلوقت مسك مش أنا و أنا  
قولتلك أني عمري مهغصب عليها »

زفر رؤوف بإحباط .. « و هي هترفض أكيد  
بعد إلي عملته معاها طبعاً »

أبتسم سالم بمرح .. « إلا إذا »

رفع رأسه بلهفة .. « إلا إذا أيه يا عمي قول  
أرجوك »

قال سالم بهدوء .. «إلا إذا أديتك فرصة

تقنعها

قال رؤوف .. «إزاي اقنعها. يا عمي وضح

أرجوك

قال سالم .. «دلوقت هي متعرفش أنك

قولتلي على كل حاجة عن

مقابلتكم خلاص سييها فاكهه اني لسه

عارف أنك طلبت منها الجواز و أنها

موافقة معاك شهرين عشان تقدر

تقنعها أنك بتحبها و تخليها تتقبلك و

ترتاح معاك مش هقول تحبك بس على

الأقل تتقبل وجودك في حياتها و أنها

ممکن تقضي معاك بقية حياتها» قال

رؤوف بتسأل .. «طيب و ده هعمله

إزاي يعني إذا مكنتش توافق على

الخطوبة من الأساس»

سالم بحزم .. « لأ هي مش هتكون خطوبة هو  
هيكون كتب كتاب »

رؤوف برييه .. « من غير متوافق إزاي »

سالم .. « قولتلك هي هتفضل فاكهه أني  
عارف أنها موافقة على الجواز منك خلاص  
المشكلة كانت رفضي و أنا وافقت فهمت  
..بس أنت هتوعدي بشيء يا رؤوف « نظر  
رؤوف بتسأل بدون كلمة فأكمل سالم قائلاً  
.. « توعدي أنك في خلال الشهرين تقدر  
تقنعها يا اما تفسخ العقد لو فضلت مسك  
رافضة .. و حاجة كمان « قال بتحذير ..  
من غير متتعدي حدودك يا رؤوف أنت فاهم  
هي اه هتبقي مراتك بس ده ميدكش  
الحق أنك تتعدي حدودك معاها غير لما  
تحس انها ابتدت تتقبلك و معندناش

مانع خلاص يبقي ممكن ساعتها

تتجوزو أنت فهمني طبعاً»

أوما رؤوف برأسه متفهما .. « أكيد طبعاً

موافق يا عمي و أوعدك أنها هتكون امانه

عندي عمري مهعرضها لأي أذى «

مد سالم يده .. « أتفقنا أنا مش هلاقي حد

يحب مسك زيك أكيد مبروك مقدما

« أمسك رؤوف بيده بحرارة .. « أنا متشكر يا

عمي اوعدك أنك مش هتندم «



قالت مسك بغضب بعد ان رحل رؤوف .. «

وافقت إزاي يعني يا بابا يعني أغيب خمس

دقايق أعمل قهوة تغير رأيك بسرعة كده

هو قال ايه يخليك تغير رأيك « سالم بهدوء.

« قال إلي قاله حاجة ملهاش علاقة بيكي

المهم هو أقنعنى و خلاص و بعدين ما  
حضرتك موافقة عليه حسب ما قال و لا أنا  
غلطان ليه دلوقت عاملة مشكلة زي ما  
أكون أنا إلي جفته هنا مش إنتي «  
قالت مسك بحنق ..» يا بابا صدقني أنا ..»  
قاطعها سالم ..» بس خلاص هو هيجي و  
هو و أخته و جوزها عشان يطلبوكي الاسبوع  
الجاي أستعدي « خرج سالم و  
تركها تستشيط غضبا من ذلك الوغد الذي  
لن يجعلها ترتاح بعد ذلك ..توعدت له في  
سرها قائلة ..» ماشي يا أستاذ رؤوف مش  
بتقولي ..مسك لرؤوف.. طيب أما أنا بقى  
بقولك ..مسك هتطلع عين رؤوف «

## واصل قراءة الجزء التالي

### الفصل الثامن

### الفصل الثامن

بعد أسبوع أتى رؤوف و شقيقته هند و  
زوجها عمر و أبنتهم الصغيرة جنه دخلت  
ناديه مرحبه بهم و هى تدفع بمقعد  
زوجها لغرفة الجلوس فقام رؤوف يأخذ  
منها مقعد سالم ليضعة بقرب  
مقعه ناديه بفرح فبرغم ما اخبرتها به  
مسك عن رؤوف إلا أنه كان دمس الخلق و  
بشوش المحيا و قد شعرت نحوه  
بالارتياح و أنها ستطمئن على ابنتها معه  
...«أهلاً أستاذ رؤوف نورتنا» أبتسم رؤوف  
مرحباً و ناديه تلتفت لهند تمد يدها لتسلم  
عليها ..« أهلاً يا بنتي إنتي إنتي هند أخت رؤوف  
مش كده أنا سعيدة إلي شوفتك» أبتسمت

هند و بدلاً من مد يدها أقتربت تحتضن  
ناديه و تقبلها على وجنتيها و هى تقول  
بمرح « أنا أسعد عشان أتعرفت عليكي  
أنتي و عمو سالم و مشتاقة عشان أشوف  
مسك من كتر ما رؤوف حكالي عنها هتجنن  
و أشوفها »

أبتسمت ناديه على عفوية شقيقته و التي  
تظن أنها ستحبها حتما.. « طبعاً هتشوفيها  
أفضلني زمانها جايه حالا » أصدرت  
الصغيرة بعض الأصوات المرحه ففتحت  
ناديه ذراعيها تتلقفها تقبلها بحنان... « مين  
عصفورتنا الحلوة أسمك ايه يا جميلة..»  
؟؟ ضحكت هند بخفوت.. « لأ عصفورة  
ايه العصفورة هنا أكيد » وكزها رؤوف  
في خصرها تحت نظرات عمر المرحه «  
أسمها جنه يا طنط »

دخل طارق الصغير و أيمن يحمل بيده  
بعض أكواب العصير و الكيك  
للضيافة عندما رأت جنه طارق ظلت على  
يد ناديه تحاول التملص لتلقي بنفسها  
على طارق الناظر إليها فاغرا فاه فأبتسمت  
ناديه لذلك و هى تمد جنه لطارق .. « دي  
جنه يا طارق شكلك عجبتها من دلوقت »  
ضحك الجميع على حديث ناديه عندما رأوا  
أحمرار وجه طارق الذي تردد في مد يده  
ليأخذ الصغيرة تلقفها بيده و ضمها  
لصدره يخشى سقوطها من يده جلس و  
هى في حضنه بجوار رؤوف الذي أبتسم قائلاً  
بمرح .. « عروسه لطارق من دلوقت تكبر  
أدام عنيه و تتربى على إيديه » رأت هند  
أحتقان وجه طارق فأبتسمت .. « بس يا  
رؤوف أنت هتخوفه من دلوقت و تدبسه في  
جنه سيبه بس يكبر و يختار بنفسه مش

كده يا طارق « أبتسم طارق بخجل و هو  
ينهض ليعطي الطفله لوالدتها « طيب أنا  
هنادي مسك .. مش كده يا ماما « أجابه  
سالم مبتسما فصغيرة يريد الهروب من  
كثرة ما اخجلوه .. « اه يا طارق روح أستعجل  
أختك و نادي سمير معاك «

خرج طارق ليأتي بشقيقته و أخيه كما طلب  
والده التفت عمر لأيمن الهادئ « مش  
تعرفنا بنفسك يا بطل عرفنا طارق و عرفنا  
سمير و أنت ..؟؟

أجابه أيمن برزانه .. « أنا أيمن أخو مسك في  
أولى ثانوي بحب ألعب كورة و بتمني أطلع  
طيار بس لو محصلش مش هزعل عشان  
أكيد في حاجات تانيه كتير ممكن أحبها و  
أعملها « أبتسم عمر بإعجاب لهذا الصغير  
الطموح الواثق من نفسه و من شخصه .. «

برافو عليك يا أيمن يا ريت كله يفكر زيك  
كده و ميخيليش حاجة تقف في وشه و لو  
مقدرش يحقق الي هو عايزه أكيد يقدر ينجح  
في حاجات تانيه كتير و يحبها بالتأكيد «

عاد طارق و دخل خلفه سمير و الذي راه  
رؤوف معها من قبل و ظنه حبيبها .. نظرت  
ناديه لسمير بتسأل .. « فين مسك يا سمير  
مجتش معاك ليه «

نظر سمير بضيق لرؤوف يقول ببرود .. « جيه  
ورايا يا ماما بعد دقيقة « فشقيقته لم تكف  
عن البكاء منذ الصباح تشعر بالظلم من  
والدها الذي لم يرد الإستماع إليها و لا سماع  
أحد مجبرا إياها على الخطبة .. بعد قليل  
دخلت مسك خفق قلب رؤوف لرؤيتها كان  
وجهها أحمر و عينيها لامعه كأنها كانت  
تبكي كانت ترتدي فستان أحمر و حذاء

أبيض و شعرها يتدلى على كتفها في  
ضفيره مزينه بمشبك فوق أذنها شعر  
رؤوف بالذنب فواضح أنها كانت تبكي و  
لكنه عاد و قسى قلبه قائلاً لنفسه أنه  
سيسعدها حقا و لن تتألم مرة أخرى  
..تقدمت منها هند و هى ترى تلك التي  
أذهبت عقل أخيها أبتسمت بمرح .. « أنا  
هند أخت رؤوف و دى جنه بنتي « أبتسمت  
مسك بهدوء .. « أهلاً بيكي « ثم مدت يدها  
تمسك خد الصغيرة برقه .. « أهلاً جنتي  
إنتي جميلة خالص»

أشارت لهند لتجلس بحملها على المقعد ..  
« أتفضلي أعدي «

جلست هند « تعالى يا مسك أعدي  
جمبي عشان نتعرف على بعض أكثر»  
جلست مسك بجوارها فقالت هند تعرف

عن عمر.. « ده عمر جوزى و صاحب رؤوف

«

أومأت مسك لعمر المبتسم و هى ترمق  
ذلك الرؤوف بطرف عينها تشعر بالحنق لا  
تعلم كيف ستخرج من هذا الموقف ..  
أخذت هند تتحدث بعفوية تخبرها كل شئ  
عن شقيقها و كأنها في حاجة لذلك بعد ما  
سمعتة من أبيها من قبل .. قاطعها رؤوف  
.. « كفاية يا هند مسك مش عايزه تعرف  
حاجة عني دلوقت بعدين بعدين أنا  
هحكها عن كل حاجة حابه تعرفها عني « ثم  
التفت لسالم قائلاً بجديه .. « عمي سالم أنا  
جاي النهاردة عشان أطلب يد مسك من  
حضرتك « قال سالم بهدوء .. « بما أن مسك  
موافقة من قبل أنا و مامتها معندناش مانع  
« أبتسمت هند بفرح و رؤوف يقول لسالم

« طيب يا عمي أنا عايز أعرف طلبات حضرتك » ظل سالم و رؤوف يتحدثان لفترة ليست بالقصيرة في تفاصيل لم تسمع منها شئ سوى قول أبيها أن الخطبة و عقد القران الأسبوع المقبل .. نظرت إليه بصدمة لا تصدق ما تفوه به رأت نظرات الفرح على وجهه شقيقته و زوجها و أمها و نظرات قلق على وجه سمير و لامبالاه على وجهه ذلك البغيض التفتت لوالدها ترجوه بعينيها لا لا تفعل ذلك لا تقبل .. قال سالم بهدوء ..  
تعالى يا مسك هنا جمبي»

تحركت كالمغيبة وهى لا تفقه شيئاً جلست بجوار والدها الذي أمسك يدها يطمئنها .. « حبيبتى كل شئ هيكون بخير أوعدك» أومات برأسها لأبيها بصمت و

نظراتها حائره تائهة .. فأبتسم سالم .. « طيب

يلا أقري معنا الفاتحة »

أشرق وجه رؤوف و تنهد براحه و هو يراها  
ترفع يدها لتقرأ معهم الفاتحة و كأنها تلقى  
بقيمتها الا تتركة أبدا رأى هند تقف تقبلها و  
تحتضنها بفرح بعد أن أعطت جنه

لوالدها الذي بدوره قام ليهنئ رؤوف الذي

أحتضن كلاهما في مرح ..مر الوقت لا

تعرف ما حدث غير أنها ستذهب غداً

لعملها لتبلغ مديرها بترك العمل نظرت

لأبيها بتسأل .. « رؤوف قال إنه مش حاب

تشتغلي هناك تاني و أنه ممكن يوفرك

مكان عنده في الشركة بضعف مرتبك في

المحل »

قالت مسك بتردد و هى تشعر بالحقد على

ذلك الرؤوف .. « بس يا بابا إزاي اسيب

شغلي كده فجأة و مكاني يفضل فاضي لحد

« ما أستاذ عماد يلاقي حد ياخد مكاني »

قاطعها رؤوف هذه المرة.. « متقلقيش أنا

كلمت أستاذ عماد و هو معندوش مانع «

نظرت إليه بغضب.. « كلمته إزاي يعني و

أنت تدخل في شغلي ليه هو أنا كنت

أشتكتلك «

قال سالم و هو يرى غضب ابنته يتصاعد...»

رؤوف كلمني في الموضوع و أنا وافقت و

قولته يبلغ مديرك خلاص يا مسك

الموضوع أنتهى «

غضبت كثيرا فها هو لم يصبح خطيبها بعد

و يتحكم بحياتها و بموافقة أبيها أيضاً

..نهضت هند لترحل و زوجها لتهدئ

الوضع لعل رحيلهم سيهدئه ...

« طيب يا عمو أحنأ هنستأذن و أنا  
بستأذذك أنا هفوت على مسك بعد يومين  
عشان ننزل نجيب فستان الخطوبة طبعاً  
بعد موافقة حضرتك ..»

أبتسم سالم .. « اه طبعأ يا بنتي زي ما  
تحبوا و ناديه هتروح معاكم عشان  
متبقوش لوحدكم في زحمة السوق »  
قالت هند بمرح .. « اه طبعاً يا عمو دي طنط  
ناديه تنورنا »

تحرك الجميع أستعدادا للرحيل سلمت هند  
على مسك و ناديه مقبله إياهم و أبتسم  
عمر مودعا خرج هند و عمر و وقف رؤوف  
أمام مسك يمد يده ليسلم عليها فأدارت  
وجهها جانباً بضيق و لم ترفع يدها فأبتسم  
رؤوف بمكر و هو يهمس قبل خروجه ..»  
خليكي فاكهه مسك لرؤوف »

كادت تضرب الأرض بقدمها حنقا و غضبا  
لولا وجود والدها قريبا منها فأجابته من  
بين أسنانها بهمس قبل خروجه .. « مسك  
هطلع عين رؤوف »

ضحك رؤوف بخفوت و هو يغادر.. « مع  
السلامة عمي سالم أشوفك بعدين »  
أبتسم سالم مودعا.. « مع السلامة يا رؤوف  
و متنساش إلي أتفقنا عليه »  
أوما رؤوف برأسه .. « أكيد يا عمي أطمئن »  
خرج تحت نظرات مسك الحائرة بوجود  
سر ما بين أبيها و ذلك الرؤوف و لابد أن  
تعرفه ...!!!



ذهبت مسك للعمل في اليوم التالي و قبل  
أن تبدأ أرسل مديرها في طلبها .. طرقت باب

مكتبة فأذن لها بالدخول تقدمت مسك  
قائلة.. «أستاذ عماد حضرتك طلبتني»  
أشار لها بالجلوس .. « اه أعدي يا مسك»  
ثم أخرج من درج مكتبة ظرف أبيض مده  
لها نظرت إليه بحيره .. « ده باقية حسابك يا  
مسك خطيبك جه و كلمني و أنا معنديش  
مانع أنك تمشي من دلوقت من غير ما  
تستني لما نشوف بديك أنا متفهم لوضعة  
و متقلقيش العمالہ كثير و مش هنغلب»  
أمسكت مسك بالظرف تضغط عليه بقوة و  
تشعر بالغضب من ذلك الوغد الذي قلب  
حياتها رأسا على عقب نعم هي كانت  
تتمنى ترك هذا العمل في وقت ما  
عندما يتاح لها فرصة أخرى و لكن ليس و  
هي مجبره على تركه بتلك  
الطريقة ..أومات برأسها و هي

تنهض لتنصرف .. « شكراً يا أستاذ عماد

أشوف وشك بخير»

أبتسم مودعا .. « مع السلامة يا مسك و لو

أحتجتي اي حاجة أنا موجود ربنا يسعدك يا

بنتي »

أنصرفت و هي تتجه لتأخذ حقيبتها و تودع

الفتيات الذين أنقضوا عليها يقبلونها و

يحتضونها مودعين هاتفين بها الا تنساهم

و تمر بهم من وقت لآخر ..خرجت من المتجر

لم تتحرك سوى خطوات قليلة عندما

وجدت سيارته بجوارها ضاغطا على تنبيه

السيارة لتقف ..التفتت إليه بغضب و هي

تكاد تركل سيارته بقدمها من شدة غيظها

.. « أفندم يا أستاذ عايز حاجة هو ده وعدك

ليا أنك مش هتيجي مكان شغلي تاني »

أبتسم رؤوف بسخرية.. « بس ده مش مكان

شغلك و لا إنتي نسيتي ..»

ذمت شفيتها بقوة حتى لا تخرج من فمها

سباب يليق به هذا الوقح المغرور كيف

يتدخل في حياتها بتلك الطريقة .. من أين

ظهر لها ذلك الرؤوف .. تحركت بغضب تاركة

إياه و هو يتحرك بجوارها بسيارته .. « أركبي

يا مسك و بلاش شغل و لاد صغيرين »

نهرته بقوة غاضبة .. « و بما أي صغيرة ماما

قالتلي مركبش مع حد غريب أمشي بدل

ما أروح أقول لبابا على تصرفاتك معايا و

أنك بتدايقني »

أجابها بسخرية .. « لأ متقلقيش بابا عارف أي

هنا و أي جاي النهاردة عشان أوصلك يلا

أركبي و متتصرفيش زي العيال الصغيرين

«

ركبت بجانبه فقط لملاحظتها نظرات الماره  
إليهم و تعليقات بعض الشباب  
السخيف أنطلق بسيارته صامتا و لم  
يتحدث مما أثار تعجبها لقد ظنت أنه  
سيدياقها بحديثه كالمعتاد فهي لم تنسى  
بعد ما فعل معها وسط الطريق منذ  
أيام ..أستدار بالسيارة يدخل طريق  
جانبي فقالت بتسأل قلق ..« أنت رايح فين  
ده مش طريق بيتي »

أجابها بهدوء ..« عارف كويس في هنا مطعم  
صغير هيعجبك أوي هنفضل فيه شويه و  
بعدين أوصلك»

قالت بحده..« أستاذ رؤوف أظن حضرتك  
لسه مبقتش خطيبي عشان أخرج معاك و  
أعد معاك في مكان لو سمحت رجعني  
البيت حالا »

أجابها بهدوء و هو يتجاهل غضبها تماما..»  
بعد شويه محتاج أتكلم معاكي في  
موضوع الشغل و لا إنتي قررتي تعدي في  
البيت خلاص و نسييتي السبب الرئيسي إلي  
خلاكي تشتغلي من الأساس .. متخافيش أنا  
قولت لبابا يعني هو عارف لوده إلي قلقك «  
ضمت يديها أمام صدرها بقوة و هى تحاول  
السيطرة على يدها حتى لا تنزل بها على  
رأسه الغليظ هذا..توقف أمام مطعم صغير  
من طابقين أمامه عدة أشجار و أحواض من  
الزهور البيضاء و الحمراء و الصفراء ..  
أقتربت من حوض الزهور البيضاء تنحنى  
قليلاً لتشتم عبيرها و هى تغمض عينيها  
في أستمتاع بشذاها و على وجهها أبتسامه  
ناعمة أعتدلت و هى تتلمس ورقاتها

الناعمة تقول بدون وعي منها...» بموت في

الورد الأبيض بحبه كثير «

أبتسم رؤوف فهي للحظه لم تعرف مع من

تتحدث..» جميل فعلاً شبهك «

نظرت إليه بحده فضحك بخفوت و هو

يقودها داخل المطعم..صعدا للطابق

الثاني أجلسها علي طاولة أمام النافذة

الكبيرة الزجاجيه يتطلعان على الشارع

الخالي من الماره..قالت بحده..» أتفضل

قول حضرتك عايز تتكلم في ايه عشان

متأخرش أكثر من كده على البيت «

تنهد رؤوف بضيق...» هتفضلي كده كثير «

مسك بعدم فهم..» كده إزاي يعني «

أجابها بجفاء..» زعلانه زي العيل الصغير الي

أخدو منه لعبته «

قامت تقول بحدہ.. « طيب بما أزي العيل  
الصغير فأنا همشي زي العيل لما يكون  
مش عايز يقعد مع شخص مزعج بيمشي  
و يسيبه على طول ..»

همت بالرحيل فأمسك يدها بقوة لتعود  
لتجلس .. « بس أهدي و بلاش غباء و  
تصرفات متهورة هما كلمتين هقولهم و  
أوصلك على طول »

جلست تدم شفيتها بضيق .. « تحبي تشربي  
ايه »

مسك ببرود .. « ولا حاجة »

أشار رؤوف للنادل فأتى .. « هات لو سمحت  
فنجان قهوة و قطعة كيك بالكريما ..» نظر  
لمسك فأجابته .. « عصير فراوله لو سمحت

«

أنصرف النادل ليحضر طلبهم فعاد رؤوف  
بمقعده للخلف قليلاً.. «أنا فضلك مكان  
عندي في الشركة عشان تبدئ شغل فيه  
بعد كتب الكتاب .. أنا لو عليا مش عايزك  
تشتغلي بس أنا كده هيبقى بظلم عيلتك  
معايا لو أعدتك من الشغل يبقى الأفضل  
أنك تكوني معايا في الشركة على الأقل  
عشان أطمئن أن محدش يدايقك »

قالت مسك بسخرية.. «و مين قالك أن في  
مكان شغلي عند أستاذ عماد كان في حد  
بيدايقني »

أجابها بسخرية مماثلة.. «لأني واحد من إلي  
دايقوكي و لا نسيتي »

أجابته بغضب.. «لأ يا أستاذ منستش و  
لعلمك أنت الوحيد إلي عمل معايا كده»

أبتسم رؤوف بمكر.. «أنا فعلا الوحيد يا

مسك..«؟؟!!

أرتبكت قليلاً و بعدم فهم.. «أنت تقصد  
ايه..اه طبعاً أنت الوحيد إلي دايقني في حياتي

كلها مش في شغلي بس «

ضحك رؤوف بمرح يقول بمكر.. «أوعدك

أني هفضل الوحيد إلي دايقك و الوحيد إلي

....«!!قطع حديثه ليترك لها حرية ملء

ال فراغ و إستيعاب ما قال..فأحمرت خجلا

تنهره بحده.. «أنت قليل الأدب «

ضحك رؤوف بصوت عال.. «و إنتي فهمتي

ايه من كلامي عشان تشتميني أنتي

ضميرك سء «

أجابته بغیظ.. «لأ أنا فهماك صح و لا أنت

ناسي عملت معايا ايه قبل كده «

تنهد رؤوف مبتسما .. « لأ مش ناسي و مش  
عايز أنسى عايز أفضل فاكر كل كلمة  
قولتيها ... كل شعور حسيت بيه .. و أنا  
ماسك إيدك و كل نفس خرج منك و  
أتنفسته و إنتي بتقربي مني عشان أسيب  
إيدك ... و أنتي بتضربيني بجذمتك عشان  
أبعد عنك ..»

قالت تسكته .. « رؤوف أحترم نفسك أحسن  
هقول لبابا أنت بتقولي آيه و هو مش  
هيعجبه أنت بتعاملني إزاي و لا طريقة  
كلامك معايا ..»

قال رؤوف بهدوء حتى لا يخجلها أكثر فهي  
من الواضح أنها حين  
تخجل تثور .. « خلاص أهدي شويه ..» أتى  
النادل وضع أمامها كوب العصير و القهوة و  
الكيك أمام رؤوف ثم أنصرف أمسك رؤوف

بالشوكة و أخذ قطعة كيك صغيرة ثم مدها  
لها لتأكلها فنظرت إليه بغضب لتنهيه عما  
يفعل و لكنه لم يتراجع و مازال رافع يده  
أمام فمها ..أخذت الشوكة من يده و أكلت ما  
فيها و أعادتها له مرة أخرى إليه فأخذها و  
وضعها في فمه فارغه أخرجها من فمه ببطء  
و هو ينظر إليها فأحمر وجهها بشده و هى  
تحنى رأسها تتلهى بكوب العصير أمامها ..»  
قولتي ايه في موضوع الشغل هتنزلي معايا  
الشركة بعد كتب الكتاب «

قالت تسأله بهدوء ..» وليه مش

دلوقتي هتفرق ..»

قال بحده ..» اه هتفرق إنتي هتنزلي الشركة  
و إنتي مراتي عشان الكل يعرف أنك  
بتاعتي و محدش يتعدى حدوده معاكي أو  
يفكر فيكى بطريقة مختلفة الشركة فيها

موظفين رجاله كثير مش زي شغلك الثاني

«

قالت مسك بضيق .. « و هيبصولي بطريقة

مختلفة ليه مانا بقالي أكثر من سنتين

بشتغل و محدش أتعرضلي بكلمة غير ...»

صمتت فعلم أنها تقصده بحديثها فقال

ببرود .. « خلاص الموضوع أنتهى بعد كتب

الكتاب هتنزلي معايا الشغل لحد ما

نتجوز و هيبقى في كلام تاني «

قالت تنبهه .. « أنت عارف سبب شغلي و

السبب مش هينتهى بجوازي أنت فاهم

طبعاً «

أجابها بهدوء و هو يتناول قهوته « قولتلك

بعد منتجوز هيبقى فيها كلام تاني»

قالت مسك بتذمر فهو يريد الكلمة الأخيرة  
له فقط ..«أعمل حسابك انه حتي لو  
أتجوزت أنا مش هبطل شغل لحد ما بابا  
يعمل العملية و يرجع يمشي على رجليه  
تاني أنت سامع «

قال ببرود ..« مش عايزه ترجعى الجامعة  
تكملي دراستك تاني «

أجابته بلامبالاه ..« لأ عشان أهم حاجة عندى  
هى بابا أهم من الجامعة و اى حد لو  
فضلت عمرى كله أشتغل عشانه و عشان  
خواتي مش هندم أبدا «

شرد رؤوف في حديثها فهى تحب عائلتها  
كثيرا و هم أيضاً حقا أحب ترابطهم و  
محبتهم ..كم تمنى أن يمتلك عائلة  
مماثلة كعائلتها و يكون له أشقاء و  
شقيقات كثر و محيط عائلى مستقر و

لكن على ماذا حصل أب و أم أنانيان و  
شقيقه ظلت معظم حياتها بعيدة عنه و  
لولا وجود جده و جدته ما شعريوما بالحب  
و دفء يوم واحد من العائلة .. « هند هتعدى  
عليكى بكرة عشان تشترو فستان  
الخطوبة متجبيش حاجة عريانه و يا ريت  
يكون طويل »

نظرت إليه بغباء ... « أفندم »

قال بهدوء .. « إلي سمعتيه لا عريان و لا  
قصير و طريقة لبسك إلي كنت بشوفها في  
المحل متكرررش تاني و إياكي تفكري يوم  
تيجي الشركة كده مفهوم »

أجابته ساخره .. فهو لا يعلم أنها لا ترتدي  
هذه الملابس سوى في عملها فقط و بسبب  
مديرها السابق فقط .. « حاضر يا سي رؤوف  
أي أوامر تانيه يا سي رؤوف »

أجابها بمرح .. « لأ كفاية كده عليكي المرة

دي »

أجابته بغیظ .. « طيب ممكن نمشي بقى »

نهض من مقعده وضع بعض المال على

الطاولة و أنصرفا ليصل للمنزل في

صمت نزلت من السيارة بحرج تقول .. «

ممكن تتفضل شويه بابا أكيد بيكون بره

أوضته في الوقت ده »

أبتسم رؤوف .. « مفيش داعي بس سلميلي

عليه يلا أطلعى »

دخلت من باب المنزل فرحل تاركاً خلفه

آلاف من التساؤلات و علامات

الاستفهام حوله و حول ثقة أبيها به ليذهب

و يحضرها من العمل حتى قبل إعلان

خطبتهم ... ١

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل التاسع

الفصل التاسع

أنت هند في اليوم التالي بعد أن تحدثت مع  
مسك تخبرها بمجيئها و موعد وصولها لكي  
تستعد و ناديه للخروج ..فتحت الباب  
مبتسمه لهند فهى عفويه و تدخل القلب  
...«تعالى يا هند أعدي لحد ما ماما تخلص  
لبس « ثم أخذت جنه من يدها تحتضنها و  
تقبلها .. « جنه وحشتيني يا جميلة .. تشربي  
ايه يا هند «

قالت هند مبتسمه .. « لأ مفيش داعي يا  
مسك أحنا هنمشي أول ما ماما ناديه تجهز  
عشان منتأخرش «

دخل طارق في هذا الوقت قائلاً برجاء ..»  
هاجي معاكي يا مسك إنتي و ماما»

قالت مسك بتذمر ..» لأ يا سي طارق أدخل  
ذاكر أحسن مفيش وقت كثير و أنت بتنام  
بدري ..» سمعت جنبه صوته من خلفها  
فالتفتت إليه من على صدر مسك لتلقي  
بنفسها عليه و هي تصدر أصوات فرحه  
قالت هند بمرح ..» لا و الله دي الهانم فعلاً  
رسمه عليك من دلوقت يا سي  
طارق هنيالك يا عم من و هي في اللفه ..»  
أحمر وجه طارق و هو يتلقف جنبه يمسكها  
بيده جيداً حتى لا تقع ..» طيب هاجي  
معاكم عشان أشيل جنبه و أنتوا بتتفرجوا  
على المحلات قولتوا ايه «

رفعت هند يدها بعلامة جيد تقول بمرح ..  
واو و كمان شاطر في عقد الصفقات من  
دلوقت أنت هتطلع رجل أعمال ناجح أكيد»  
ضحكت مسك و هى تأخذ جنه .. « طيب يلا  
البس و أخرج قبل ما نمشي لو أتأخرت  
هننزل و نسيبك »

أسرع طارق منصرفا ليبدل ملابسه .. « ثواني  
و جاي ..»

أبتسمت هند بحنان .. « تعرفي أنا و رؤوف  
مكنش عندنا عيلة حلوة كده زيكم كل واحد  
فينا كان عايش في بلد و عمرنا ما حسينا  
بشعور الترابط إلي بينكم و المحبه  
العفوية في تعاملكم مع بعض عشان كده  
أقدر أقولك أني أنا سعيدة أكثر من رؤوف  
بجوازكم عشان هكون جزء من عيلتكم »

أجابتها مسك بعاطفة محبه .. « أحنأ إلى  
هنكون أسعد بوجودك في عيلتنا و يسعدني  
نكون صحاب و هتكوني أول صديقة ليا ..»  
أبتسمت كلتاها في وجه الأخرى بمرح على  
خروج طارق الذي قال .. « أنا جيت و قبل  
ماما كمان ..»

خرجت ناديه في ذلك الوقت و هى تسلم  
على هند و تقبلها .. « لأ أنا كمان خلصت يلا  
عشان منتأخرش »

خرج الجميع مستقلين سيارة هند التي  
إستعارتها من زوجها و هى تبتسم حين  
تتذكر ما قاله لها .. « معلش عموري يرضيك  
يعني أتبهدل في الموصلات أنا و خطيبة  
رؤوف و مامتها معانا »

و حين أجاها بتذمر.. « و أنا مالي يا ستي  
إنتي قولتي خطيبة أخوكي يعني مش  
خطيبتي متخدي عربيته هو مش أنا أنا ايه  
ذمبي أروح شغلى مواصلات عشان خاطر  
حضرتة »

أجابته هند بمكر. « خلاص يا عمر بسيطة  
هتصل برؤوف أبلغة أنك مرضتش تديني  
العربية عشان مش موافق على الجواز  
و عايز تفركش الموضوع »

قال عمر بحدته.. « مين الي مش موافق و أنا  
مالي ميتجوز إنتي عايزه تجبيلي تهمه و  
خلاص مع أخوكي اوعي تجيبي سيرتي مع  
خطيبته في أي حاجة إنتي سامعه » ثم ألقى  
لها بالمفتاح بغیظ « خدي يا هند و أفتكري  
مش هعهالك »

خرجا يتجولون في السوق و يتناوبون على  
حمل جنه حتى لا يتعبوا تقدمت تقف أمام  
متجر لملايس السهرة رأت فستانا أرجواني  
طويل بأكمام شفاه مطرز على  
الصدر بحبات من الألماس على  
شكل خيوط طويلة من الصدر لتتجمع في  
نقطه على جانب الخصر لينزل للكاحل  
بحريه ..أخبرت هند..«هند تعالي شوفي ايه  
رأيك في ده ..»

قالت هند بعدم أقتناع ..« جميل مسك بس  
شوفي حاجة أحسن من كده و بعدين ده  
طويل أوي و و مقفول شوفي حاجة ثانيه  
تكون يعني ...» ظلت تبحث عن كلمة تعبر  
بها عما تريد قوله فأجابتها ناديه ..« مهندس  
«..»

ضحكت هند قائلة بمرح. « اه صح مدندش

«..

تذمرت مسك .. « لأ مش هينفع أجيب حاجة

كده زي ماتتوا عايزين «

هند و ناديه .. « ليه بقى « أرتبكت مسك و

أحمر وجهها قليلا .. « عشان رؤوف قالي و

نبهني مجبش حاجة مكشوفة «

نظرت هند و ناديه لبعضهما بمكر

..فغضبت مسك « ايه بتبصوا لبعض كده

ليه أنا قولت حاجة غريبة «

تنحنت هند .. « لا يا حبيبتى أبدا خلاص

فهمننا بس برضوا نشوف حاجة أحسن من

كده أتفقنا « أومات برأسها .. « ماشي «

أكملنا تجوالهم و بعد أن انتهوا ذهبوا لمطعم

صغير يتناولون بعض العصير و الجلوس

قليلاً قبل الرجوع للمنزل..جلست جنبه على  
قدم طارق الصغير يدعمها من قطعة الكيك  
خاصته فأبتسمت هند بحنان..« تعرفي يا  
ماما نادية..تسمحيلي أقولك يا ماما..»؟  
أبتسمت نادية و ربتت على وجنتها..«طبعاً  
يا حبيبتي أكيد» أكملت هند بمرح..« جنبه  
مش بترضي تأكل من أي حاجة غير بالعفيه  
و مع ذلك بصي مع طارق بتأكل و كمان  
بتفتح بؤها حتي قبل مايديها حاجة»

اجابتها نادية..«الأطفال ديما بتتعلق بالي  
بيهتم بيها يجوز معاكي بتدايقك و بتدلع  
عليكي عشان عارفه أنك أمها و عمرك ما  
هتسببها يمكن حست مع طارق أنه مهتم  
بيها و واضح يعني أن مفيش وجوه كثير  
بتمر في حياتها لقت في طارق مهتم جديد  
بيها بالإضافة ليكي و لباباها و

خالها بتحاول متكونش مزعجه معاه عشان

ميسبهاش «

أجابت هند.. « فعلاً عندك حق أنا و رؤوف  
ملناش عيلة هنا غير جدى و جدتي و دول  
أتوفو من شهرين تقديماً جدي أتوفى و كانت  
حالة رؤوف صعبة لأنه كان متعلق بجدي  
جدا و لسه بس من فترة بسيطة خرج من  
حالته و رجع طبيعي من يوم ما...» قطعت  
حديثها و نظرت لمسك التي أحمر وجهها و  
هى تقول بأرتباك.. « يلا بقى عشان أتأخرنا و

بابا لوحده من بدري «

قالت ناديه مبتسمه لخجل ابنتها.. « اه فعلا

معاكي حق يا مسك أتأخرنا كتير يلا بينا «  
نهض الجميع منصرفا أوصلتهم هند رافضة  
الصعود لتأخرها على زوجها أيضاً واعد  
إياهم بالمجئ فيما بعد...



جاء يوم الخطبة و عقد القران أتى رؤوف مع  
عمر و هند وأحضر سالم كاتب العقد ..جلس  
الجميع في غرفة الجلوس التي أضاف اليها  
سمير و أيمن بعض مقاعد طاولة  
الطعام ليجلس الجميع أحضرت ناديه  
العصائر و الكيك للجميع أتى حاتم ليشهد  
على العقد مع عمر زوج شقيقته كانوا  
يتحدثون بفرح و سعادة في إنتظار مسك  
لتأتي .. دخلت ترتدي فستان أزرق طويل  
بدون أكمام يتعلق برقبتها بحبلين يعقدان  
خلف عنقها يتدلى منه سلسله من الألماس  
على ظهرها العاري مطرز على الصدر  
محكم على الخصر لينسدل حولها  
بنعومة وضعت على كتفيها شال مطرز  
كتطريز الفستان ليداري عري كتفيها و فتحة

صدرها .. كانت تجمع شعرها فوق رأسها و  
يتدلى بعض خصلاته على وجهها و تضع  
فقط حمرة لشفتيها ..عندما رأها رؤوف  
أحمر وجهه غضبا و هو يرى نظرات حاتم لها  
.. فثارت ثائرتة هم بأن يتقدم لولا أن أمسكت  
هند بذراعه توقفه و هي تهز رأسها برفض  
حتى لا يفعل شيء و بهمس .. « بس إياك  
تعمل حاجة أنا إلي أخترت الفستان و هي  
مكنتش موافقة » نظر إليها بغضب فقالت  
بلامبالاه .. « ده يوم و محدش معانا هنا  
عشان يشوفها و هي مش هتخرج كده في  
الشارع »

رؤوف بضيق « و جوزك هو و الأستاذ إلي  
هناك ده و المأذون مش حد و لا  
ايه » كتمت هند أبتسامتها .. « عمر  
متخفيش منه أما الأستاذ الثاني ده الصراحة

يعني معرفش عموماً هو شويه و هيمشي  
هو و المأذون «

قال بغضب .. « إنتي مش شايفه بيصلها  
إزاي «

هند بهدوء مستفز .. « عادي يعني مش  
العروسه «

نظر سالم لناديه بمكر و هو يلاحظ غضب  
رؤوف و همساته مع شقيقته و غيرته على  
ابنته .. هو أيضاً حقاً لقد تضايق عندما ارته  
ناديه الفستان و لكنه كان إختبار  
لرؤوف ليعرف هل يغار على عرضه و  
يحميه بحياته أم هو كالرجال الذين يتركون  
زوجاتهم و بناتهم يرتدون ما يريدون بدون  
حشمه أو خجل ها قد نجح في الإختبار .. قال  
سالم بقوة .. « أعد يا رؤوف هتفضل واقف  
كده كتير و موقف هند جمبك « ثم التفت

لمسك .. « تعالي يا مسك أدخلي عشان  
المأذون مستعد و عايز يكتب كتابكم عشان  
يمشي »

جلست بجوار والدها تحت نظرات رؤوف  
الغاضبة .. لعنت نفسها لأنها قبلت ارتداء  
هذا الثوب العاري تعجبت عندما ارته لأبيها  
و لم يعترض عليه و لكن هذا الرؤوف ماذا  
سيفعل عندما يفرض بها قام الكاتب بعقد  
قرانهم وسط فرح من الجميع بعد الإنتهاء  
و رحيل حاتم و الكاتب قامت ناديه و هند  
يحتضان مسك مهنئين و هند تغرقها قبلا  
على وجهها مما جعل رؤوف يقول بنبره  
يشوبها الغيره .. « كفاية يا هند سببها عشان  
تعرف تتنفس هتموتها .. »

قالت هند بتذمر و هي تضمها مستفزه .. « و  
هي كانت أشتكتلك يا سي رؤوف مرات  
أخويا و ببارك لها و بهنيها »

قال بسخرية « طيب سيبي حبه لأخوكي هو  
كمان عشان يهنيها »

ضحكت نادية و سالم و أحمر وجه مسك  
بغضب .. هذا الوقح المغرور .. تركتها هند  
ليندفع طارق و أيمن يحتضنانها و يقبلونها  
و هي تبتسم لهم بحب ... ثم أتى سمير من  
خلفها ضامًا إياها لصدره يقبل رأسها و هي  
تمسك بيديه حول خصرها بحنان .. «

عقبالك يا سمورتي « شعر رؤوف  
بالغیظ فهي توزع قبلاتها و أحضانها و  
أبتسامتها على الجميع الا هو تنظر إليه فقط  
بغضب .. قال بشئ من الحده .. « خلاص يا  
سمير سيب مسك و متحضنهاش

كده عشان متتدايقش « ..نظر سمير إليه  
بتعجب و ناديه و سالم و الآخرين يكتمون  
ضحكاتهم و طارق و أيمن ينظران للجميع  
بعدم فهم ..» ليه بقى أن شاء الله أختي و  
ببارك لها عند حضرتك مانع «

جلس رؤوف بجوار عمر الحامل جنبه يدير  
وجهه حتى لا يرى رؤوف أبتسامته الخبيثة  
فيخرج غضبة عليه تقدمت مسك من  
والدها تقبل رأسه و هو يقول بفرح  
« مبروك يا حبيبتي « أجابته بخجل ..»  
الله يبارك فيك يا بابا «

قالت ناديه ..» طيب يلا أنا حضرت  
العشا زمنكم جوعتوا«

قال رؤوف مسرعا ..» لأ مهو أنا أستأذنت  
عمي سالم أني أخرج مع مسك نتعشي

بره» أجابته بحنق ..« ليه ما هنا كويس كلنا

هنتعشي سوى «

قال سالم بهدوء ..« روجي يا مسك رؤوف

حابب يخرج معاكي يا حبيبتي أنتي بقيتي

مراته خلاص بس متأخروش «

همت أن تنصرف تقول بإستسلام ..« حاضر

يا بابا هجيب شنطتي و أجي «

قاطعها رؤوف ..« أستني هنا أنتي مش

هتخرجي معايا كده لو سمحتي غيري

هدومك و البسي حاجة بكم الجو برد

النهارده ..«

نظرت إليه بضيق « أنا لسه هغير هيكون

الوقت أتأخر و هنرجع متأخرين «

قال بحزم .. « قولت مش هتخرجي معايا كده  
يلا متضيعيش وقت بجدالك معايا ع  
الفاضي »

خرجت بغیظ و هی تسبه و تلعنه فی داخلها  
..بدلت ملابسها بأخرى محتشمه و خرجت  
وجدته ينتظرها أمام الغرفة ليرحلا أستقلا  
سيارته في صمت و هو ينظر إليها من وقت  
لآخر متأملا .. « ممكن تبص أدامك أحسن  
ندخل في حيطه و لا ندوس حد و بدل  
منتعشى في مطعم نتعشى في القسم »

قال رؤوف بالامبالاه .. « و مين قالك إننا  
رايحين مطعم أحنا رايحين مكان ثاني »  
سألت بقلق .. « مش فاهمه رايحين فين  
يعني »

رؤوف بغموض .. « هتشوفي دلوقت » أتجه  
بالسيارة لشارع السوق الكبير و هو مكان

مخصص للمتاجر الكبيرة..توقف أمام متجر  
معروف للمجوهرات فقال بهدوء.. « أنزلي  
يا مسك »

فتحت الباب تنظر بتعجب... « أنت جاييني  
هنا ليه »

رؤوف بسخرية.. « هيكون ليه مثلاً محل  
مجوهرات الناس بتيجي عنده ليه تشتري  
خضار »

نهرته بقوة.. « لو سمحت بلاش تريقه و أنا  
مش عايزه حاجة »

سألها بضيق.. « و لا حتى دبله بسيطة  
عشان الناس تعرف أنك مرتبطة »

قالت ببرود.. « لأ ميهمنيش الناس تعرف إذا  
مرتبطة و لا لأ »

أجابها بحده.. « بس أنا يهمني أن الكل يعرف  
أنك بقيتي بتاعتي بتاعتي أنا و بس ..»  
قالت بغضب .. « أنت بتتكلم أكني كرسي و  
لا كنبه بتشتريها كل شويه بتاعتي بتاعتي و  
أنا ايه رأى مش مهم »

قال ببرود .. « اه رأيك مش مهم لأنك  
خلاص بقيتي ملكي أنا و بس سواء  
وافقتي أو رفضتي .. أنا قولتلك قبل كده  
بس الظاهر أنك مش قادره تصدقي .. أنتي ..  
ليا . أنا .. وبس فهمتي حاولي تقبلي الأمر  
عشان تقدري تكلمي معايا من غير  
مشاكل بينا فهمتي ..»

كتفت يديها أمام صدرها بغضب و لم تنطق  
تكاد تصرخ من شدة غيظها و حنقها منه يا  
إلهي من أين ظهر لي هذا الرؤوف ..

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل العاشر

الفصل العاشر

دخل رؤوف إلى المتجر يمسك يدها بقوة  
لتدخله معه متذمرة..أستقبلهم رجل باسم  
الوجه مرحباً.. « أهلاً يا فندم أتفضل  
حضرتك تأمر بابه «؟؟

أجلس رؤوف مسك على المقعد و هو  
يوجه حديثه للرجل.. « الحقيقة النهاردة كان  
كتب كتابنا و أنا محبتش أجيब حاجة  
لمراتي و حبيت هي تختار بنفسها « قال  
الرجل باسم.. « ألف مبروك يا فندم ..تحب  
أجيب ايه للمدام « نظر رؤوف لوجه مسك  
المحتقن من قول الرجل و هو يكتم بسمته  
حتى لا تثور ثأرتها.. « هات لها عشان تختار

إلى هي عوزاه أنا هجيب كل إلى تختاره  
مسك « اجابته بهدوء... » قولتلك أنا مش  
عايزه حاجة بس لو حبيت تجيب هات دبله  
بس كفاية ..»

نظر رؤوف للرجل أن يحضر ما طلب هو و  
لا يعير اهتماما لما قالت.. أحضر الرجل ثلاثة  
أطقم من الذهب بأشكال مختلفة وضعهم  
أمامها رغم أنها قالت لن تأخذ شيئاً إلا أنها  
لفت نظرها طقم مكون من عقد و سوار و  
خاتم مزين بفصوص ألماس يتدلى من  
العقد حبة ألماس صغيرة تشبه قطرة  
ماء و مثلها يتدلى من السوار ظلت تتطلع  
عليه قليلاً فلاحظ رؤوف ذلك عندما أخبرته

...

« مفيش حاجة عجبتي ممكن نشوف  
الدبل بس لو سمحت »

فأوماً للرجل برأسه فأحضر لها مجموعة من  
خواتم الزواج..أختارت أحدها من الذهب  
الأبيض و لرؤوف أخرى من الفضة فقال  
بتسأل ..« مجبتهاش ذهب ليه »؟ قالت  
بضيق ..« عشان حرام تلبس ذهب و لا أنت  
متعرفش »

قال بلامبالاه ..« خلاص الي تشوفيه عموماً  
أنا مباحبش البس حاجة في إيدي بحس أنها  
بتخفني ..نظرت إليه بغضب تقول بحده  
..« يعني ايه حضرتك هتلبسني أنا الدبله  
عشان الناس تعرف أني مرتبطة و حضرتك لأ  
ليه بقى أن شاء الله » .. رفع حاجبه  
بسخرية ..« ده ايه بقى غيرة و لا عند و بس  
«

قالت بجفاء ..« هغير عليك ليه يا أستاذ  
أنت حياه جوزي مش أكثر »

كتم رؤوف ضحكته و هو يرى الرجل يقف  
خلفها يكاد ينفجر ضاحكا و لكنه أمتنع خوفاً  
من أعضابها .. « يعني هو عند ماشي »  
قالت بحدّه . « لا عند و لا غيره و يلا عشان  
أتأخرنا و بابا يضايق مني »

قال بهدوء يمد يده بمفتاح السيارة .. « طيب  
أستنيني في العربية لحد ما أجي .. »  
نهضت و هى توفر بضيق لتجلس و تنتظره  
في السيارة بعد قليل غادر رؤوف المتجر و  
هو يحمل بيده حقيبة للهدايا بداخلها علبة  
مجوهرات .. جلس بجوارها و هو يضعها على  
قدميها قائلاً .. « متلبسيش الدبله غير لما  
البسهالك بنفسي » أجابته بغيظ .. « و مين  
قالك إني عايزه البسها أساساً » قال بلامبالاه  
.. « ماشي براحتك زي ما تحبي بس لو  
سمحتي لو عمي سالم عرف أي جبتلك

دبله و إنتي مش لابساها أبقى فهميه ايه  
سبب رفضك .. « نظرت إليه بغضب .. » و  
عايزني أقوله ايه حضرتك أن شاء الله إذا  
ملبستهاش « قال بيرود .. » قوليله الحقيقة  
أنك مش عايزه تلبسيها عشان مش عايزاني  
أمسك أيدك البسهالك صح ولا أنا غلطان  
!؟؟!..

توقف أمام المنزل فنزلت غاضبة تسبقه  
للأعلى تاركة الحقيبة خلفها على المقعد  
..أخذها مبتسما و صعد خلفها وجد الباب  
مازال مفتوحا بعد دخولها علم أنها تركته  
فقط ليدخل أبتسم و هو يغلق الباب  
خلفه و الهدوء يسود المنزل واضح أن  
أخواتها قد خلدا للنوم و عمر و هند قد رحلا  
.. خرج سالم من غرفة الجلوس على مقعده  
المتحرك مبتسما .. « جوه قاعده مستنياك

أنا رايح أنام عشان تعبت النهاردة نادية  
موجوده لو عوذت حاجة أطلبها..»

قال رؤوف بهدوء.. «شكراً يا عمي هما بس  
دقيقتين و هنزل عشان أنا كمان هصحى  
بدري عندي شغل في الشركة و عايز أنظم  
بعض الأمور قبل ما مسك تنزل الشغل»  
سالم.. «طيب أدخل أحسن شكلها عايزه  
تضرب حد»

ألتيما رؤوف.. «طيب تصبح على خير يا  
عمي»

دخل الغرفة وجدها تجلس على الأريكة و  
قد عادت الغرفة كما كانت..تقدم منها  
بهدوء جالسا بجوارها أخرج  
العلبة الصغيرة من حقيبتها وضعها على  
قدميها متسأل.. «مش هتفتحيها» نزعته

تضعها بينهم بصمت .. مد يده أخذها مره  
أخري فتحها و أخذ خاتم الزواج قائلاً..»  
مش عايزه تلبسيه على الأقل عشان  
تجربيه إذا كان مضبوط و لأ «  
أجابته بفتور..» جربته هناك في المحل  
شكراً»

قال بهدوء و هو يقترب قليلاً..» طيب ممكن  
أنا أشوفه إذا كان كويس و لا لأ»  
مدت يدها بضيق لتأخذ منه الخاتم  
لترتديه فأمسك يدها بقوة و هى تحاول فك  
حصار أصابعه ليدها قالت تنهره بحده..»  
رؤوف «

أجابها مقلداً..» مسك « فزفت بضيق  
لتستسلم و تترك يدها ليلبسها خاتم  
الزواج .. قرب يدها من فمه يقبلها و هو

ينظر لعينيها بحنان ..أحمرت خجلا قائلة..»  
« خلاص أهو لبستهولي سيب إيدي »  
رؤوف « طيب ممكن ألبسك حاجة تانيه و لا  
تلبسيها لوحدك..»

عقدت حاجبيها بصمت ثم أجابته متسأله  
..« حاجة ايه كمان..؟ هو لسه في حاجة تاني »  
أخرج العلبة الثانيه من الحقيبة و  
فتحتها لترى الطقم الذي أعجبها لدى  
الصائغ ..نظرت بحيرة ..« ايه ده »

رؤوف بهدوء مبتسما ..« ده هدية جوازنا  
ممكن تقبليها »

أرتبكت مسك ..« بس ده شكله غالى أوي  
و أنا ..»

قال رؤوف بحزم..« أنتي مراتي و  
مسئوليتي و كل إلي عندي ليكي كل ما

فهمتي ده بسرعة كل ما يكون أحسن ليا و

ليكي «

ضمت شفتيها بصمت فأخرج الخاتم وضعه

بجوار خاتم الزواج ثم البسها السوار و

أمسك العقد ليلبسها إياه أجابته مسرعة..»

هات أنا هلبسه بنفسي»

أبعد يده بالعقد عن يدها بتصميم أجاب..»

لأ أنا هلبسهولك .. إنتي قلقانه كده

ليه « أجابته مسك حانقه ..» و هعلق ليه

يعني عادي هو أنت هتكولني «

فأبتسم رؤوف و هو يفتح قفل العقد

وضعه حول عنقها و بدلا من أن يبتعد قرب

رأسه من عنقها يقبلها قبلات بطيئه

شغوفة و أمسك عنقها بأسنانه يشد عليه

برقه..فأرتجفت تدفعه في صدره لتبعده

بتوتر..» رؤوف أبعد و أحترم نفسك بدل ما

أقول لبابا على تصرفاتك معايا .. « أبتعد  
ينظر إليها بسخرية ..

« هتروحي تقوليله ايه ..بابا رؤوف جوزي  
بيبوسني .. أرجوك يا بابا خليه يحترم نفسه  
« أحمرت خجلا تخمغم بخفوت ..» قليل  
الأدب «

قرب أذنه من فمها مما جعلها تعود للخلف  
فزعه .. « بتقولي ايه سمعيني كده»

قالت بحده .. « رؤوف» قال  
بهدوء يتفحصها .. « قوليه تاني بس  
برقه مش بحده عايز أسمعك منك كأنك  
بتحبيني مش بتشتميني «

أحمر وجهها بشده تقول بأرتباك .. « بس ..  
أنا.. مش بحبك «

نظر إليها بحزن و بعض الألم يخشي حقا  
الا تحبه يوماً و يضطر لتركها كما وعد  
والدها أن يفعل أن لم تتقبله في  
حياتها أجابها بخفوت و هو ينهض ..«عارف  
عارف يا مسك « نظر لساعة يده .. « طيب  
أنا همشي عشان الوقت أتأخر عن أذنك «  
هم بالخروج فأمسكت بذراعه لاتعلم لما  
ألمها قلبها لرؤيته حزينا لا تريده أن  
يرحل حزينا أو غاضبا منها قالت برجاء  
.. « رؤوف طيب مش هتتعشى معايا أنت  
مأكلتش لما خرجنا «

أمسك يدها يزيحها عن ذراعه ..« معلش يا  
مسك مره تانيه الوقت أتأخر و إنتي أكيد  
تعبانه تصبحي على خير» خرج تحت  
نظراتها الحزينه و هى تراه يرحل مغلقا  
الباب خلفه و هى مسمرة مكانها سبت

نفسها لغباؤها لم يجب أن تقولها صريحة  
هكذا أنها لا تحبه لم أجابته بوقاحة كان  
يجب أن تقول ..تقول.. تقول ماذا هل تقول  
انها تحبه بالطبع لا كيف أحبه فهو مغرور و  
عنيد و وقح كان يجب أن تصمتي فقط يا  
حمقاء ..أسترحتي الآن لقد أحزنتيه و رحل  
مستائا .. و ما يهملك أنت أن كان مستائا أو  
غاضبا .. يهمني .. أليس زوجي الآن ...ماذا ..  
الآن أصبح زوجك ..رفعت يدها تنظر لخاتم  
زواجها بحيرة لا تعلم هل هي فرحه أم  
حزينه لأرتدائه ..دخلت ناديه وجدتها في  
حالتها تلك من الصمت و الحيرة ..« مسك  
مالك واقفة كده ليه فين رؤوف مشي »  
أومأت برأسها ..« اه يا ماما مشى من  
شويه أنا كمان هدخل أنا أحسن أنا تعبانه  
قوي اليوم كان طويل و متعب »

لاحظت نادية ما ترتديه ابنتها فلم  
تعلق واضح أن عقلها مشتعل  
بالافكار تشغله عما حولها أبتسمت بهدوء  
.. « ماشي يا حبيبتى روجي نامي تصبحي  
على خير» مسك و هى تتأب .. « و إنتي  
من أهله يا ماما »

دخلت غرفتها و طارق الغارق في  
النوم أخذت ملابسها و دخلت المرحاض  
لتبديلها أرتدت منامه قطن طويلة بدون  
أكمام .. و أستلقت على السرير لتستعيد  
كل ما حدث اليوم إلى أن قبلها وضعت  
يدها مكان قبلته على عنقها و هى تغمض  
عينها تهتف بأسمه بخفوت »  
رؤوف» لتغرف في النوم و على وجهها  
أبتسامه تتذكر صوته و هو يداعب

أذنها هامسا بحب .. « مسك ليا أنا و بس  
..مسك لرؤوف ..»



دخل مكتبه صباحاً .. « صباح الخير يا مدام  
بسمه »

قامت سيدة في الخامسة و الثلاثين قصيرة  
القامة ترتدي ملابس طويلة محتشمة و  
حجاب تبتسم مرحبه .. « صباح النور يا  
أستاذ رؤوف »

قال و هو يدخل مكتبه .. « أطلبيلي فنجان  
قهوة و تعالى يا بسمه عشان عايزك »

أومات برأسها .. « حاضر يا فندم »  
دخل رؤوف مكتبه أخرج بعض الملفات  
ليقوم بمراجعتها عندما دخلت

بسمة تحمل فنجان قهوة بيد و اليد الاخرى  
بعض الملفات وضعت فنجان القهوة على  
المكتب و الملفات التي  
بيدها أخذت أحدهم قائلة.. « ده  
ملف الخاص بمحل عم إبراهيم إلي  
حضرتك طلبت أحضرة من يومين ..أوما  
رؤوف برأسه و هو يشير إليها بالجلوس ..»  
ماشي يا بسمة حطية على المكتب و  
أعدي»

جلست بسمة على المقعد أمام مكتبه و  
هو مازال يراجع ما بيده من أوراق فشرسته  
متخصصة في شراء المبان  
القديمة كالمتاجر و المنازل و غيرها من  
المبان القديمة تاريخيا تقوم الشركة  
بترميمها و تجديدها مع الحفاظ على طابعها  
و هويتها القديمة فرؤوف مقتنع بأن اعادة

ترميم ما هو قديم أفضل من هدمه و بناء  
آخر مكانه ..أغلق الأوراق أمامه و هو ينظر  
إليها قائلاً بهدوء .. « بوصي يا بسمة أنا  
عايزك لو من بكرة إنتي هتكوني سكرتيرة  
الأستاذ سامح أنا كلمته و أتفقت معاه على  
كده »

قالت بقلق ..« ليه يا أستاذ رؤوف هو أنا  
عملت حاجة غلط أو دايقتك في حاجة»  
أبتسم رؤوف ليطمئنها فهي معه منذ بدأ  
في الشركة هو صديقيه ..«لأ يا بسمة بس  
من بكرة أو بعده بالكثير مراتي هتمسك  
مكانك في الشغل لأنها مصممه تشتغل و  
أنا مش هينفع أسيبها تشتغل في مكتب حد  
تاني لذلك هتروحي لسامح و هو كده كده  
هو كان عايز سكرتيرة «أبتسمت بسمة ..

« هو حضرتك أتجوزت مبروك يا أستاذ

رؤوف»

رؤوف ..« الله يبارك فيكي يا بسمة هو  
الحقيقة كتب كتاب بس أما الفرحة فشويه

كده «

نهضت بسمة ..« طيب يا فندم أنا هحضر كل  
حاجاتي عشان من بكره أنتقل مكتب أستاذ

سامح «

أشار رؤوف لها بالانصراف ..« أتفضلي يا

بسمة شكراً لتفهمك «

أومات برأسها و هي تخرج و تغلق الباب  
خلفها ..هم رؤوف أن يتصل بمسك ليخبرها  
فتذكر أنه لا يعرف رقم هاتف منزلهم و هي  
ليس لديها هاتف فقرر أن ينهي أعماله و  
يذهب لرؤيتها اليوم ليخبرها ...



أستيقظت لتساعد والدتها في  
تحضير الفطور ليرحل أشقائها  
لمدارسهم قامت بتنظيف الغرف و ترتيب  
المطبخ و هى شارده لا تتحدث مع أحد  
تتحرك كالإنسان الآلي تحت نظرات والدتها  
المتعجبه من صمتها .. ناديه « ايه يا مسك  
إلي واخذ عقلك يا حبيبتي »

التفتت لوالدتها بهدوء ..« لا أبدا مفيش  
حاجة يا ماما »

أمسكت ناديه بالعقد مبتسمه ..« رؤوف  
جبهولك أمبارح لما خرجتوا »

أومأت برأسها فقالت ناديه بفرح .« مبروك  
يا حبيبتي »

قالت مسك بحزن .. « الله يبارك فيكي  
يا ماما ولاوني مكنتش عايزه يجبلي حاجة  
زي كده »

تعجبت ناديه .. « ليه يا مسك مش جوزك و  
يحقله يجيب إلي هو عايزه من غير حتى  
ميسألك .. و أنتي ليه ترفضى حاجة زي كده  
المفروض تفرحي أنه مهتم بيكي و بيحبك  
«

قالت مسك بشرود .. « بجد يا ماما » ناديه  
بحنان فابنتها مشتته و ضعيفه و  
لا تعرف السبب .. « طبعاً يا حبيبتى يحقله  
يجبلك كل الي هو عايزه إنتي بقيتى مسئوله  
منه « قالت مسك بحيره تتسأل .. « لأ يا  
ماما مش قصدي أنا بسألك هو رؤوف بجد  
بيحبني ..»

ربتت ناديه على وجنتها فواضح أن ابنتها  
قلقه من حقيقة شعور زوجها نحوها و لكن  
ماذا عنها هي هل تحبه هي أيضاً.. « أكيد  
يا مسك بيحبك ده واضح من اهتمامه  
بيكي يا حبيبتي رغم إلي حكيتهولي عنه لكن  
أنا متأكده أنه مهتم بيكي فعلاً.. و ده يخليني  
أسأل .. و إنتي يا مسك رؤوف أيه بالنسبالك

«

قالت بحيره و يأس .. « معرفش يا ماما  
معرفش هو أنا لحقت أعرفه ده جه في  
أسبوع واحد بس لقيته جوزي حتى مش  
خطيبي عشان نتعرف الأول زي بقية  
البشر ملحقتش اعرفه حتى بيحب أيه  
بيكره ايه عايش فين حياته إزاي  
عايشها بالظبط «

قالت ناديه بهدوء.. « كل ده هيجي  
بالعشرة يا مسك المهم انتي قبلاه في  
حياتك و لا لأ »

شردت قليلاً قبل أن تجيب هل هي تقبلته  
حقاً أم لا لا تعلم كل ما تعلمه أنها حزنت  
عندما أحزنته أمس عندما أخبرته أنها لا  
تحبه هل هذا يعد أهتمام منها تجاهه و هل  
هي سعيدة من معرفتها أنه يحبها كما  
قالت أمها و لكنه عنيد و مغرور و هي تريد  
...تريد خنقه لإجبارها على الزواج بتلك  
الطريقة و أخذ والدها في صفه. « مقدرش  
أحدد دلوقت يا ماما أنا في قلبي من ناحيته  
ضيق بسبب إلي عمله معايا و طريقة  
جوازه ليا لو سامحته على إلي  
عمله ساعتها ممكن أفكر إذا كنت هقبله في  
حياتي و لا لأ »

قالت ناديه .. « عموماً يا حبيبتى انتوا لسه  
متعرفوش بعض كويس و الأيام جاية  
كثير عشان تتعرفوا ادي لنفسك فرصة  
تعرفيه و بعدين قرري و كل شئ هيكون  
بخير أن شاء الله..يلا روجي أستريحي شويه  
في أوضتك طالما مفيش شغل »

قالت بغضب جعل والدتها تضحك .. « و  
مين السبب أن مفيش شغل الأستاذ رؤوف  
طبعاً شوفتي شوفتي يا ماما كل تصرفاته  
بتزعجني و تدايقني إزاي»

قالت ناديه بمرح .. « بس بس بلاش نجيب  
سيرته تاني النهاردة كفاية كده يلا روجي  
أوضتك »

تركت والدتها و أتجهت لغرفتها تغلقها  
خلفها بغیظ من ذلك الرؤوف...

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الحادي عشر

الفصل الحادي عشر

سمعت طرق على الباب و صوت أمها تقول  
..« أفتحي الباب يا مسك ده أكيد سمير جه  
من الدرس » ..كانت ترتدي قميص بيتي  
بأكمام قصيرة يصل لركبتها و حزام من  
نفس قماش القميص تربطه من الجنب  
مما جعل قميصها يرتفع أكثر عن  
قدميها وتجمع شعرها بأهمال فوق  
رأسها تمسكه بمشبك للشعر ..  
أتجهت للباب تفتحه مبتسمه لوجه  
شقيقها ..عندما رأت القادم تلاشت  
أبتسامتها و نظرت لملابسها بضيق و هى

تستدير مسرعة للداخل تاركة رؤوف يقف  
على الباب يسمع صوتها الحائق.. « ماما  
رؤوف بره أخرجى ثواني على ما أغير  
هدومي » أبتسم رؤوف و هو يدخل و ناديه  
تخرج مرحبه.. « أهلاً يا رؤوف أتفضل عقبال  
ما أنديلك عمك سالم »

دخل رؤوف غرفة الجلوس ينتظر  
سالم الذي أتى بعد قليل على  
مقعده المتحرك.. « ايه يا رؤوف أخبارك ايه  
«

أجابه رؤوف بهدوء.. « الحمد لله يا عمي أنا  
كنت جاي عشان أتكلم مع مسك عشان  
في موضوع الشغل في الشركة أنا فضتلها  
مكان عندي في المكتب »

قال سالم بتسأل قلق.. « أوعي يا رؤوف  
تكون مشيت حد عشان هي تشتغل حرام

يا بني قطع الأرزاق و مسك ممكن تلاقي  
شغل تاني في أي مكان مناسب «

طمئننه رؤوف .. « أطمئن يا عمي محدش  
مشى أنا بس نقلت موظفة عندي عشان  
عايز مسك جمبي في المكتب و بعدين أحنا  
كنا محتاجين موظفين صدقني « ..أجاب  
سالم بإرتياح .. « طيب خير الحمد لله ..أعد  
واقف ليه»

جلس رؤوف على الأريكة يضع عليه صغيره  
بجانبه قائلاً لسالم ..

« عمي أنا بعد أذن حضرتك جبت لمسك  
تليفون عشان لو حبيت أتصل بيها  
أو حضرتك تطمئنا عليها إذا خرجت و  
أتأخرت «

سالم بلوم .. « يا بني مسك بقت  
مراتك أنت حر لو حبيت تجبلها  
حاجة براحتك أنت بس عارف شرطي في  
الجوازه دي طالما متعدتش الحدود يبقى  
أتصرف زي مانت عايز »

تنهد رؤوف براحة .. « ماشي يا عمي أنا  
متشكر جدا »

دخلت مسك ترتدي فستان أصفر  
قصير بأكمام طويلة و فتحة صدر  
مثلته تمسك بيدها صنيه عليها فنجانين  
من القهوة و بعض الحلويات وضعتها على  
الطاولة و جلست بجوار والدها صامته و  
هى تنظر ليدها ..أبتسم سالم بمرح .. « إنتي  
عملاي قهوة يا مسك إنتي عارفه أني  
مبشربش قهوة بالليل عشان بتسهرني »

..قامت مرتبكه ..» ثواني هعملك شاي و

أجي ..»

أمسك سالم بيدها ليجلسها مره أخري ..» لأ

أعدي أنا خارج أخلي ناديه تعملها و تجبها

على أوضتي بعد أذنك يا رؤوف أنت عارف

قاعدة الكرسي بتتعبني لازم أرتاح على

سريري «قال رؤوف ..» اه يا عمي طبعاً

أفضل حضرتك أنا شويه و ماشي أنا

كمان عشان الوقت

أناخر « رد سالم بعتب و هو يتجه

بمقعده لباب الغرفة ..» عيب يا رؤوف ده

بيتك أنت زي ولادي جوز بنتي يبقى أبني

«خرج تاركاً مسك تجلس مرتبكه لا تعرف

ما تقول ..قال رؤوف « تقدرني تنزلي

الشغل من بكره لو حبيتي عندي في

الشركة «

قالت بلهفة .. « بجد أقدر أنزل الشغل طيب

هشتغل ايه »

أجابها رؤوف .. « هو مش إنتي كلية تجارة .»

أومأت برأسها إيجابا .. فقال .. « عموماً هي

حاجة بسيطة هتبقى السكرتيرة بتعتي و

أنا هخلي بسمة تفهمك على كل حاجة قبل

ما تروح مكتبها عند سامح شريكي في

الشركة برضوا »

قالت بضيق .. « وليه أشتغل معاك في

المكتب كان ممكن اي مكان تاني في

الشركة »

قال بحده « و ليه يا مسك عشان مش عايزه

تشوفيني مش كده ..»

قالت بأرتباك لتبرر موقفها فهي تقلق من

قربه منها كيف ستكون معه طوال اليوم

في المكتب .. « لأ أنا مش قصدي » نهض  
بغضب و هو يهيم منصرفاً قائلاً بحنق « ولا  
قصديك براحتك يا مسك أنا ماشي و لما  
تحبي تنزلي الشغل بلغيني عشان اجي  
أخذك »

أمسكت بذراعه قبل أن يخرج و هي تقول  
باستعطاف ترجوه أن يتفهم هي فقط لا  
تريد قربه فهو يربكها و يجعلها تضطرب  
مشاعرها بجانبه .. « يا رؤوف أفهمني أنا  
مش عايزه أحس أني متراقبه منك طول  
الوقت .. »

نفض يدها بغضب .. « أراقبك هو ده إلي  
فهمتيه من شغلك معايا أني عايز  
أراقبك .. يعني مش خوف عليكي .. يعني  
مش حماية ليكي .. يعني مش .. »

قطع حديثه و هو يهم بالانصراف ..» عن  
أذنك» قبضت على ذراعه بقوة تمنعه  
الرحيل ..فنظر إلى يدها بغضب يحاول  
إبعادها بعنف عن ذراعه و هى  
متشبته به أستدار غاضبا يمسك كتفها  
بعنف يصدم ظهرها بالحائط جوار الباب ينظر  
لعينيها اللامعة بالدمع بحيره ...تبكي ..و من  
أجله ... أخفض رأسه نحو وجهها يقترب  
من شفيتها و هى تنظر إليه بترب كمن  
ينتظر شئ أن يحدث لم يفكر أو يتذكر  
وعده لوالدها بعدم الإقتراب منها كل ما كان  
يشغله أنه إن لم يقبلها الآن سيموت شوقا  
إليها أقترب أكثر فأغمضت عينيها تستقبل  
قبلته بشوق مماثل أخفض يديه  
ليحتويها يقربها منه يلصقها بجسده رفعت  
يدها حول عنقه لتخفض رأسه  
إليها تتسلل أصابعها الصغيرة بين خصلاته

لتعيث فيها فسادا كما تمت أن تفعل ذلك  
اليوم جعلته يحترق و هو يضغط جسده  
بجسدها أكثر يلصقها بالحائط و هو  
يغرقها بقبلاته الناعمه و وجهها الأبيض صار  
محتقنا من شده خجلها يكاد يحترق تحت  
لمساته محتويا أرتجاف جسدها  
بذراعيه تهمس بأسمه بجوار أذنه لتجعله  
يجن أكثر وضع جبينه على جبينها يتنفس  
بقوة و قلبها الخافق بقوة يكاد يسمع  
ضحيج دقاته أبتعد قليلاً لتشتاق إليه  
أكثر و عقلها يسخر منها ..يا إلهي مسك  
لقد أجبرك على الزواج لقد أخبرتي والدتك  
فقط في الصباح أنك لم تسامحيه على ما  
فعله معك و أنك لا تعرفينه و لا تعرفين  
أقبلته ام لا في حياتك ..و ماذا تفعلين  
الآن تقبلينه بنهم كأنك ستأكلينه ..أين  
تعلمتي أن تفعلي ذلك؟؟ .. ماذا سيقول

عنك الآن ..عديمة الحياء .. وقحة .. كيف  
تفعلين هذا معه و أنت حتى لا تحبينه ...و  
هل فعلاً لا أحبه؟؟!! قال رؤوف بصوت  
متحشرج خافت و هو يبتعد عنها ...» أنا  
ماشي مسك هكلمك لما أروح تليفونك  
هناك على الكرسي.. هكلمك أول ما أوصل  
البيت أتفقنا ..»

أومات برأسها و هى لا تريده أن يبتعد و هى  
تشعر و كأن روحها تغادرها بإبتعاده هم بأن  
يخرج و هى مازالت مسمرة مكانها ى تتطلع  
عليه و كأنها تدعوه .. تدعوه لماذا لىبتعد ..أم  
ليقترب .. عاد إليها ليهاجم شفتيها بعنف  
هذه المرة ضاربا بتحذير والدها عرض الحائط  
و هو يغمغم بخفوت « إنتي مراتي مسك  
مراتي أوعي تنسي ده أبدا » لا يعلم هل  
يقول ذلك ليثبت لها أم لنفسه أنها له كان

يقبلها بعنف و شوق و يده تمر على جسدها  
بجنون و يدها تقبض على خصلاته الناعمة  
تشدها بقوة لم يشعر بها وسط موجة جنونه  
معها .. تركها فجأة مقبلاً رأسها قبله طويلة  
ثم غادر مسرعا بدون قول كلمة و هى  
تشعر بالإحترق تتنهد بقوة لتجبر قدمها  
على التحرك لتجلس على المقعد لتحاول  
السيطرة على مشاعرها و ما حدث و قيام  
ثورة داخلها لتطالب به هو رؤوف المغرور  
الوقح البغيض الذي تظن أنها تكرهه كثيرا  
..زوجها ..

خرج مغلقا الباب خلفه ينزل الدرج مسرعا  
يلهث بقوة و كأنه في سباق للركض يا إلهي  
هذه الفتاة سترسلني لحدي حتماً لم يكن  
يتصور في أكثر أحلامه جنونا أنه سيشعر  
معها هكذا متى ستكونين لي يا مسكي

..قادر سيارته عائدا لمنزله و هو يماني نفسه  
بالحديث معها عندما يصل واعدت نفسه أنها  
ستكون له و لن تكون إلا له ..مسك لرؤوف  
كما أخبرها من قبل ..مسك لرؤوف



«مستعدته تنزلي الشغل النهاردة» قالها  
رؤوف و هي تجلس بجواره في  
السيارة يتجهان للشركة بعد أن أخبرته أمس  
أنها ستنتظره في الصباح ليأخذها معه فمئذ  
ذلك اليوم الذي أتى ليلا ليخبرها عن  
وظيفتها في الشركة و هما قد حدث بينهما  
تفاهما ما أخبرت والدها برغبتها في  
العمل في الشركة قبل أن تتصل برؤوف و  
تخبره أجابها أبيها مبتسما .. « ماشي حبيبتى  
زي ما تحبى » و الآن هي ذاهبة لتتعرف  
على مكان عملها الجديد ..أومأت برأسها

متوتره قليلا.. « مستعده أطمئن » وصلا بعد  
قليل تعرفت على بسمه سكرتيرة رؤوف  
السابقة سيدة طيبه و تهتم بالشركة مثلهم  
لوجودها منذ أساساها ..تعرفت على مهامها  
في العمل بمساعدة بسمه التي فرحت كثيرا  
لمعرفتها لارتباطها بمديرها كان رؤوف يأتي  
ليأخذها صباحاً و يعيدها بعد إنتهاء فترة  
العمل ..كانت تجلس جواره ذاهبين  
لبيتها .. « مسك كنت عايزه حاجة ..»  
التفتت إليه بصمت .. « عايزك تيجي معايا  
عشان تشوفي البيت »  
أومات برأسها .. « ماشي. رؤوف أستأذن من  
بابا و أنا موافقة »  
تردد قليلاً .. « مسك كنت عايز أقولك أنك  
يعني ممكن لما تشوفي البيت  
ميعجبكيش بس أنا أوعدك أنه هيرجع

جديد أحسن من الأول و أحنا مع بعض أنا  
مردتش أعمل فيه حاجة غير لما  
تتجوز عشان إنتي بنفسك تعملي كل إلي  
تحبيه زي ما عملت جدتي من قبل «

طمئنته مسك ..« رؤوف أطمن أكيد طبعاً  
هيعجبني طالما أنت بتحبه كل ده أكيد هو  
بيت مميز و أنا كمان هحبه»

أبتسم رؤوف بإرتياح « طيب أنا هكلم عمي  
سالم و أمر عليكى أخذك يوم الإجازة أتفقنا

«

في اليوم التالي تحدث مع والدها مستأذناً  
ليأخذها لزيارة هند و الذهاب لرؤية المنزل  
..« مفيش مانع يا رؤوف بس خد طارق  
معاك عشان مسك متبقاش لوحدها «

قال رؤوف بريبه قلق من أن يكون قد علم  
أنه قبلها و لم يحافظ على وعده معه ..»  
عمي أنت مش واثق فيا أنت عارف إني  
عمري مهأذي مسك يا عمي أرجوك أطمئن  
« نعم هو لن يؤذيها فبرغم شوقه إليها و  
عذابه من قربها و هو لا يستطيع لمسها كما  
يريد و يحب إلا أنه لن يصل لحد إيذائها هو  
حقا يحبها و لا يعرف مني و كيف تعلق بها  
حتى أصبحت أدمان بالنسبة له لا يستطيع  
أن يمر يوم دون رؤيتها فكيف سيكون  
شعوره اذا لم توافق على الزواج منه في  
النهاية و يضطر لتركها كمان طلب منه  
والدها ..حتما سيموت قهرا و كمدا

قال سالم بهدوء ..» « لأ أنت عارف إني بثق  
فيك و إلا مكنتش وافقت على جوازكم من  
الأول بعد كل إلي قولتهولي «

بحيره يتسأل .. « طيب ليه عايز طارق يجي  
معانا المرة دي مهى مسك معايا كل يوم و  
حضرتك مبتكلمش »

سالم مبررا ليفهمه بهدوء « عشان دي أول  
مرة مسك هتشوف البيت بيتها إلي هتعيش  
فيه أنا أفضل يكون معاكم حد عشان تكون  
أكثر تقبلا للي هتشوفه و على حسب  
كلامك عن البيت هو في وضع سئ لدرجة  
أنت أنت نفسك قلقان لما تروح تشوفه و  
خايف من رد فعلها طارق هيكون زي صمام  
الأمان بالنسبالك صدقني عشان متظهرش  
إنفعالتها لو حبت تنفجر فيك و لا حاجة ..  
رؤوف بقلق .. «للدراجادي ممكن يكون ده  
رد فعلها »

طمئنه سالم قليلاً.. «إلا إذا تقبلتك في حياتها  
و أبتدت تميل ليك أعتقد وقتها مش هيفرق  
شكل البيت كتير بالنسبالها ..»

تنهد رؤوف بضيق .. «أتمنى يا عمي يكون  
عندك حق «

شرد رؤوف في حديث سالم و هو  
يتجه لمنزل شقيقته و مسك بجواره تنظر  
إليه بتعجب مريب فهو منذ أتى لم  
يتحدث سوى كلمات قليلة فقط  
.. «رؤوف»

التفت إليها و هو مازال على شروده .. «ايه  
يا مسك في حاجة «

مسك بضيق .. «أنت إلي فيه ايه يا رؤوف  
من ساعة ما خرجنا من البيت و أنت  
مقولتش كلمتين على بعض»

كان طارق يجلس في المقعد الخلفي  
للسيارة يلعب بهاتف مسك الذي جلبه لها  
رؤوف فلم ينتبه لحديثهم المتوتر.. «أبدا يا  
حبيبتي مفيش حاجة ..بس..»

قطع حديثه فتذمرت مسك و قلبها يخفق  
بعنف لنعته إياها بحبيبته دون وعي منه «  
بس ايه يا رؤوف أتكلم»

أمسك يدها مطمئنا.. «أبدا و لا حاجة  
حبيبتي أطمني كل شئ هيكون بخير»

أحمر وجهها قليلا و هى تسمعه ينعتهها  
بحبيبته للمرة الثانية في دقيقه واحده فهو  
لأول مرة يقولها لفت أصابعها على يده  
تضغطها بقوة فهو منذ قبلها ذلك اليوم لم  
يلمسها أو حتى يقترب منها و كأنه يخشى  
أن يلمسها فقط يتلمسان بالخطأ في العمل  
أو وقت ذهابهم معا لا تعلم فقد أشتاقت

إليه كثيرا و الي لمساته و هي كل يوم تخلد  
للنوم على ذكرى لمساته و قبلاته المجنونه  
لقد ظنت أنه سيتقرب منها بعد ذلك اليوم  
و لكن ما حدث أنه أبتعد ..وصلا لمنزل  
شقيقته التي فتحت الباب فرحة ضمت  
شقيقها بحنان « حبيبي وحشني كثير »  
مقبله خده ثم التفت لمسك تحتضنها هي  
الاخرى ..« حبيبتى أخيراً لقيتني وقت تزورينا  
فيه بعد شغلك مع الأستاذ و أنا إلي كنت  
فاكرة إننا هنشوف بعض كل يوم أتاري  
الأستاذ أخذك منا»

أجابتها مبتسمه ..« معلش يا هند رؤوف  
فعلا كان مشغول كثير و أنا مقدرتش أسيبه  
يوم عشان أزورك بس أوعدك هتتعوض و  
الأيام جاية كثير »

أدخلتها و هى تفسح المجال لطارق  
الصامت .. « طيب أدخلني أدخلني خيليني  
أسلم على الرجل الصغير طارق « مد طارق  
يده بوقار مما دفع البسمه لشفتي هند و  
هى تمسك يده و تقبله على خده مما جعل  
وجه طارق يحمر خجلاً ..

« طروق يا حبيبي أنت أول مرة تنورنا أنت و  
مسك أكيد جنبه هتفرح لما تشوفك « دخل  
الجميع في غرفة الجلوس كان عمر جالساً  
يحمل الصغيرة قدمه تمسك بيدها لعبه  
صغيره تصدر أصوات مما جعل جنبه تحدث  
ضحيج مرح .. نهض عمر مرحباً ..  
رؤوف أخبارك ايه أزيك يا مسك منورنا  
«ثم نظر لطارق .. « أزيك يا بطل « تقدم  
رؤوف من جنبه يحملها و يقبلها « حبيبة  
خالو ..»

نظرت جنه لطارق الصامت بجوار  
رؤوف فألقت بنفسها من يد رؤوف على  
طارق تصدر أصوات فرحه و هي تفتح  
ذراعيها مما جعل طارق يبتسم و هو  
يأخذها بين ذراعيه بحنان وسط دهشة من  
رؤوف و مسك و حنان من عمر الذي يرى  
صغيرته تتعلق أكثر بذلك الصغير «

قال رؤوف بريبه .. « أنا أبتديت أشك في بنتك  
يا عمر شكلها كده عندها تطلعات أكبر من  
حجمها و لا أقول من سنها «

دخلت هند في ذلك الوقت ضاحكه .. « و أنت  
مدايق ليه يا أستاذ رؤوف عشان بقت تحبه  
أكثر منك طروق غطي على وجودك مش  
كده «

ضحك الجميع مرحا .. « اه يا ختي مين  
يشهد للعروسه «

قالت هند بمرح .. « أمها يا خويا أعد أنت و  
مسك و قولولي اخباركم أمتي هتحددو  
معاد جوازكم »

أحمرت مسك و رؤوف ينظر إليها بحنان .. «  
قريب بس تقرر مسك الوقت المناسب و أنا  
مستعد من دلوقت لو حبت »

تنهدت هند بإستسلام .. « فهمت خلاص  
براحتكم .. طيب يلا يا مسك تعالي ساعديني  
نحضر الغدى و سبيهم يرغوا مع بعض »  
خرجت كلتاها لتحضير الغداء و بعد أن  
اتتهوا دعوا الجميع للغداء مضى الوقت  
سريعا فنهض رؤوف .. « طيب يلا أحنا يا  
مسك عشان نشوف البيت قبل الليل ما  
يدخل » قامت و هى تمسك حقيبتها .. «  
ماشي يلا يا طارق عشان متأخرش » .. قالت  
هند بلهفة .. « سيبوا طارق معايا روحوا

شوفوا البيت و تعالوا نقعد شويه و بعدين  
روحوا و أنا هكلم عمو سالم عشان  
ميقلقش لو أتأخرتوا « ترددت مسك قليلاً  
فقال رؤوف ..» نسأل طارق الأول حاب  
يفضل هنا و يروح معانا « أحمر وجه طارق  
خجلا ..» أنا هفضل هنا لحد ما  
ترجعوا«أرتبكت مسك فهى لا تريد أن  
تذهب معه بمفردها تخشى البقاء وحيدة  
معه شعر رؤوف بحيرتها فقال  
ليطمئنها ..» أحنا مش هتأخر  
بس أنا محتاج فعلاً تشوفي البيت عايز  
اعرف رأيك و ايه الي ممكن نعمله بعد كده»  
هزت رأسها موافقة ..» ماشي مفيش  
مشكلة طيب يلا عشان متأخرش «  
خرج كلاهما مودعين هند و عمر ..و مسك  
تحذر طارق ..» أوعي يا طارق تعمل

شقاوة هزعل منك لو هند أشتكت منك «  
أوما برأسه و هما يرحلان للذهاب  
للمنزل ..كان رؤوف صامتا يخشى من ردة  
فعلها حين ترى المنزل هل أخطأ بتركه  
طارق لدي هند و لم يسمح نصيحة عمه  
سالم يتمني فقط أن تكون حقاً تقبلته قليلاً  
حتي تتقبل منزله كل ما يشغل عقله هو  
توقه للبقاء معها وحيداً فهي منذ عملت  
بالشركة يحاول بقدر الإمكان إلا يبقيا  
وحدهما طويلاً لا يعلم كيف أستطاع  
السيطرة على مشاعره نحوها و تصرفاته  
تجاهها بعد ذلك اليوم ..وصلا للمنزل دخل  
رؤوف بسيارته مارا على حديقة شعناء  
جافة لم تمتد يد إليها منذ سنوات لا تظهر  
ملامحها من كثرة تشابكها توقف أمام  
المنزل ..لينزل من سيارته و هو يستدير  
لفتح الباب لمسك في صمت كانت تبدو

قلقة ..لا يعلم لم خفق قلبه و هى تقف أمام  
المنزل تتطلع عليه بنظره تأهه نظره كمن  
ينظر لشيء غير مفهوم يرى عيناها تمر  
على جدران المنزل التي تكاد تتسع لتدخل  
يد إنسان للجانب الآخر و بوابته الخشبية  
القديمة قدم المنزل تقدم ليدفعها  
بقوة لتدخل بهدوء و هى تدير رأسها في  
المكان بحيره تتحرك بصمت لترى غرفة  
غرفة و هى تشاهد صامته لم تعلق بشيء  
سواء سئ أو جيد ليرتاح قليلا سعد للطابق  
العلوي بغرفة المقفلة الملائمة  
بالأثرية أخذها لغرفته ..« دي أوضتي من  
عشرين سنة متغيرتش فيها حاجة »  
نظرت لسديره العريض البني بفراشة الغير  
مرتب و ملبسه الملقاة في كل مكان من  
الحجرة أخبرتها أن زوجها شخص غير مرتب

بطبعة و خزانة ملابسه بضلفتها المفتوحة  
بإهمال و سجادته المهترئة لا تعلم كيف  
لشخص أقام شركة تحافظ على الهوية  
الأثرية للمبان القديمة يترك منزله يصل  
لتلك الحالة من الدمار بحق الله انه يكاد  
يسقط على رأسه تذكرت مثلاً قديم كانت  
تسمعه من أمها بعض الأحيان «باب النجار  
مخلع ... نظرت إليه بصمت فقال بلهفة  
..«كل ده هيتغير صدقيني بس مش  
دلوقتي لأنه هيجتاج وقت طويل جداً بس  
أنا بوعدك أول منتجوز هبدا التصليحات فوراً  
و زي ما تحبي و هسبلك كل حاجة تختارها  
بنفسك فرش البيت ألوان الحيطان لون  
الأرضيات كله حاجة ..» قاطعته  
تهدئه فواضح أنه قلق كثيرا الا يعجبها  
المنزل و ترفض العيش فيه و لكنه أخبرها  
مرارا وتكرارا و هو يحادثها ليلا على الهاتف

أنه يحب منزل جدّه كثيرا .. « رؤوف أهدى أنا  
موافقة البيت جميل أنا حبيت البيت كثير  
صدقني » .. تنهد رؤوف بإرتياح و هو يبتسم  
هل حقاً والدها معه حق و أنها إذا تقبلته  
ستوافق على العيش هنا معه قال برييه ..  
إنتي متأكدة خلي بالك البيت هياخذ وقت  
طويل ممكن سنين إنتي شايفه هو اد ايه  
كبير و أحنا مش عايزين نملاه  
بالعمال هنصلحه أوضه أوضه عشان  
متحسيس أنك عايشه في ورشه من كتر  
الدوشه « أبتسمت مسك .. » و مين قالك  
إني هسمح لناس كثير تدخل و تخرج من  
بيتي أعتقد يا أستاذ أن ده مجال شغلك  
يعني مش هنجيب حد غريب «

قال بإرتياح .. « طيب لو مفيش شئ ثاني  
حابه تشوفيه أو تعمليه يلا نمشي » قالت

مسك « طيب أستناني تحت ثواني و نزله  
وراك « نظر بحيره .. « رؤوف قولتلك  
أستناني تحت مش هتأخر .. « أوما برأسه  
بعدم فهم و هو يخرج و يتركها في غرفته  
..أغلقت الباب و أتجهت للفراش قامت  
بترتيبه و جمعت ملابس المنشرة في  
الحجرة تضعها في سلة الغسيل بجانب  
خزانة ملابس التي أغلقت ضلفتها و نزلت  
لتجده ينتظرها في غرفة الجلوس يتصفح  
جريده قديمة كانت ملقاه على  
الطاولة أقتربت منه بهدوء عندما لم  
ينتبه لمست كتفه برقه هامسه  
..«رؤوف» وضع يده على يدها التي على  
كتفه أمسك بها و قبلها و هو ينظر إليها  
بشوق لهفة هامسا .. « بحبك مسك «

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثاني عشر

الفصل الثاني عشر

وضع يده على يدها التي على كتفه أمسك

بها و قبلها و هو ينظر إليها

بشوق لهفة هامسا .. « بحبك مسك »

أحمرت مسك خجلا و خفقات قلبها تكاد

تصم أذنيها فها هو يقولها صريحة هل

يحبها حقا؟؟ كما أخبرتها والدتها ..أرتبكت و

لم تعرف بما تجيبه على أعترافة هذا

..تهربت من نظراته قائلة بصوت خافت  
مرتبك .. « رؤوف يلا نمشى عشان مناخرش  
على طارق أكثر من كده »

نهض و هو مازال يمسك بيدها يشدها إليه  
يقربها منه تخرج أنفاسه ثقيلة يقول  
بصوت أجش برجاء ينظر إليها نظره لم  
تفهما هل هي يأس لهفة شوق لا  
تعرف لترجف لسماعه .. « أتجوزيني مسك  
« حاولت الابتعاد عنه بتوتر و هو مازال  
قابض على يدها .. « رؤوف أحنا متجوزين  
أنت نسيت « هز رأسه بقوة ينفي قولها ..  
لأ مسك أنا عايز اتجوزك بجد أنا فعلاً مش  
قادر أبعد عنك أكثر من كده أو أصبر زي ما  
قولتلك أنا معاكي أناني أنا عارف بس  
صدقيني أنا محتاجك كتير مسك محتاجك  
جمبي أرجوكي أرجوكي حبيبتني وافقي و أنا

هقنع عمي سالم يوافق « قالت مسك  
بقلق فهو يضغط عليها بطريقة  
حديثة يشعرها بالذنب تجاهه ..» طيب و  
الشغل يا رؤوف أنت عارف أنا بشتغل  
ليه و الوضع متغيرش و أنا مقدرش أسيب  
الشغل دلوقت «

أمسك بكتفيها يضغطها بأصابعه ..» أنا  
هلقيلك حل لموضوع الشغل متقلقيش  
بس إنتي وافقي إنتي مش عايزه تبقى  
معايا «؟؟

نظرت ليديه على كتفيها بقلق فهو لا يعرف  
أنه يؤلمها بضغطه على كتفيها هكذا بدون  
شعور منه ..» رؤوف سبني أرجوك أحنا يا  
دوب بقالنا بس شهر و نص كاتبين كتبنا  
إزاي يعني عايزني كده أوافق على الجواز أحنا  
لسه منعرفش بعض كويس « أخفض يديه

محبطاً فهو لا يعلم هل ستقبل الزواج منه  
في النهاية أم ستتركه تبقى فقط أسبوعين  
على مهلة أبيها التي أعطاها له ليقنعها  
بالزواج به يخشى أن ينتهي الشهران  
فيسألها أبيها تكون إجابتها بالسلب فهي في  
النهاية لا تحبه كما قالت أو أن تعرف سره  
فتتركه للأبد وقتها هي فقط يحتاج وقت  
أكثر معها لتعرفه جيداً و لكن الوقت ضده  
الآن سيحاول إقناعها يجب عليه ذلك  
..جلس على المقعد بتهالك لردها كمن فقد  
عزيزاً لما هو يأساً هكذا لا تفهم سر  
تعجله فهما شهران فقط قد مرا من يتزوج  
في هكذا فترة قصيرة ليست كافية لمعرفة  
بعضهما ..جلست بجانبه تمسك بيده ..  
رؤوف أصبر شويه لحد منعرف بعض  
كويس مش ممكن تلاقي فيا بعد كده  
صفات متعجبكش فيا أفرض أتجوزنا

دلوقت تبقى أدبست فيا يعني رؤوف أدينا  
الفرصة أحنا الاتنين عشان نعرف بعض أكثر  
أتفقنا «

تنهد بضيق فهي لا تعرف أنه الشيء الوحيد  
الذي لا يملكه هو الوقت و برغم عدم  
أقتناعه بالأمر.. « ماشي يا مسك براحتك »  
أبتسمت و قبلته على وجنته برقه فهي حقاً  
قد أشتاقت إليه.. « شكراً »

همت لتنهض فأمسك بيدها ينظر  
إليها بمكر .. « مسك قبل ما نمشي عايزك  
تعملي حاجة » أرتجفت قليلاً و هى تسأله  
بقلق « ايه يا رؤوف عايزني أعمل ايه » قال  
برقه و هو يرى خوفها من طلبه ماذا تظنه  
سيطلب منها هذه الصغيرة .. « حبيبتي  
خدي التاني هيزعل لو مبستهوش زي

الأولاني يرضيكي يرضيكي يعني يزعل

منك»

تنهدت مسك بإرتياح و هي تقول بحق و  
هي تهجم عليه تضربه على كتفه و صدره  
لاخافتها هكذا « رؤوف أنت مجنون أنت  
عارف عقلي فكر في ايه أنت مزعج كثير  
عشان كده أنا فعلاً هبوسك على خدك  
التاني عقابا ليك ..» ضحك رؤوف .. « فكرتي  
في ايه أنا قولتلك قبل كده إنتي تفكيرك  
سء « كان يبعتها عنه وهي مستمرة  
بضربه أمسكت وجهه بيدها ..» عشان  
ميزعلش خدك « أقتربت منه و هو يتنفس  
بعمق يشتم عبيرها رفعت حاجبا غضبا  
فهو يفعل كمان فعل معها وسط الطريق  
من قبل أقتربت من خده ثم قامت بعضه  
عقابا جعلته يصرخ بألم ..» مسك يا

غضاضة مش هسيبك يا مجنونه « مسح  
خده بألم و هو يحاول أمساكها و هى تهرب  
منه حول الأريكة ظل يلاحقها و هى تضحك  
.. أمسك بيدها فصرحت بقوة خوفاً من  
عقابه ..نظر إليها بحنان يشد على يدها  
ليقربها منه لفها من حول  
الأريكة ليجلسها بجانبه وضع رأسها على  
كتفه و هما يتنفسان بعمق قبل رأسها ..»  
نمشي « أومات برأسها بإحباط فهى حقا  
تريده أن يقبلها مرة أخرى أمسكت  
بحقيبتها لتتحرك تجاه الباب فأمسك يدها  
فجأة يوقفها نظرت إليه بتسأل فأقترب  
منها ينظر لفمها الوردي الصغير  
برغبة جعلتها تحمر خجلا قالت بهمس ..»  
رؤوف « ليحتويها بقوة تهزمه رغبته في  
القرب منها ماذا تفعلين بي حبيبتى أخلف  
وعدي لأبيكى مرارا وتكرارا لم أعد أعرف من

أنا حقاً بقربك ظل يهمس بحب .. « بحبك  
مسك بحبك » رفعت يدها حول خصره  
تتشبث به و هي تتنهد براحه من وجد  
ضالته ظلا هكذا بعض الوقت فأبتعد عنها  
يرى وجهها الأحمر من شدة الخجل قبل  
رأسها بقوة واضعا يده على كتفها ليخرجان  
من المنزل بهدوء و صمت أستقلا السيارة  
عائدين لأخذ طارق بعد رفض رؤوف  
المكوث وقتنا أطول حتى لا يتأخرا أوصلها  
للمنزل و لم يمكث سوى دقائق  
معدودة مما تركها في حيرة من أمره لم  
يبتعد عنها هكذا في الوقت الذي يفترض به  
أن يقترب ...مرت الأيام و هو كما هو يأتي  
صباحاً ليأخذها للعمل ثم يعيدها في المساء  
وسط حيرتها و قلقها من الأمر هل  
لرفضها الزواج الآن جعله يعيد  
التفكير تنهد بضيق تجلس خلف مكتبها

تتطلع للباب المغلق بحنق فهو منذ الصباح  
لم يطلب منها شئ و لا حتى فنجان قهوة  
..وقفت أمامها فتاة شقراء ترتدي ملابس  
قصيرة تقول بغرور و تنظر إليها بتعالي  
مستفز ودت لو أعطتها بيدها على  
أنفها المتكبر هذا...» عايزه أقابل رؤوف لو  
سمحتى بلغيه أن مها هنا  
عايزاه ضروري» أحتقن وجه مسك غيظا و  
هى تبحث داخل ذاكرتها أين سمعت هذا  
الإسم من قبل لم تتحدث بكلمة وهى  
تنهض لتتجه لمكتبه تفتحه بدون الطرق  
على الباب حانقة وقفت أمامه تقول من  
بين أسنانها ساخره..«أستاذ رؤوف واحدة  
عايزه حضرتك بره أدخلها «  
قام من خلف مكتبة يتعجب من تصرفها..»  
مين يا مسك مقالتش أسمها «

كتفت يدها أمام صدرها تقول بغضب ..«  
أسمها مها يا أستاذ رؤوف مها بتفكرك بحد  
يا ترى « أستدارت تخرج بغضب لتأشر  
للواقفة بالخارج أن تدخل أغلقت الباب  
بعنف بعد دخول مها التي ما أن رآها رؤوف  
بغضب ..« مها ايه جابك هنا أحنا مش  
خلاص أتهينا يا مها « أقتربت منه بدلال ..«  
حبيبي رؤوف وحشتني قولت أجي أشوفك  
طالما مبتسألش «

جلس ينظر إليها بسخرية ..« مها هاتي من  
الأخر جاية ليه النهاردة مع أنك عارفه أني  
خلاص هتجوز واحدة تانيه يبقى ليه كل إلي  
بتعمله ده يا مها عايزه توصلي لايه « قالت  
بدلال « طيب مش تسألني أشرب ايه الأول  
و لا أنت بخيل « أجابها ساخرا ..«  
منصحكيش تشربي حاجة هنا متضمنيش

ايه الي ممكن يتحطلك فيها « نظرت إليه  
بتسأل فأشاح بيده.. « سيبك المهم  
هتوصلي لايه بمجيك هنا أحنا مش خلصنا

«

قامت تلتف حول مكتبه تقف بجوار مقعده  
تضع يديها على كتفيه لتنحني أمامه  
قليلاً تنظر في عينيه بشغف ورائحتها تحيط  
به يكاد يختنق منها.. «عايزه أوصلك أنت يا  
رؤوف سنتين و أنا مستنياك و مستحمله  
سوء معاملة أختك و جدك ليا كل الفترة  
إلي فاتت عشان بحبك يا رؤوف و لما جدك  
مات قولت خلاص رؤوف هيكون ملكي أنا  
و بس بس الي حصل أن رؤوف بقى ملك  
واحدة تانيه و سابني أنا بعد سنتين ليه أنا  
ناقصني ايه عشان تسبني « كانت عيناها  
تملع بالدمع مما جعله يشعر بالذنب

تجاهها و لكنه لا يجب إعطائها اي أمل أنه  
سيكون لها في يوم من الأيام قال بحزن  
..«محبكيش يا مها صدقيني لو كنت  
حببتك ربع ما بحب مراتي صدقيني كنت  
أتجوزتك و عمر مكان جدي و لا أختى  
هيفرقوا بينا »

قالت بيأس ..« يعني مفيش أمل يا رؤوف  
«

أجابها بحزم ..« أنا أسف حقيقي يا مها بس  
أنا فعلاً بحب مراتي و مقدرش أتخيل حياتي  
من غيرها ..« تهالكت مها على المقعد مرة  
أخرى و هى تبكي ..«و أنا يا رؤوف مقدرش  
أتخيل حياتي رى من غيرك «

قال بحزن فهو حقا ليس بيده شئ يفعله  
من أجلها « أنا أسف يا مها صدقيني بكرة  
هتلاقي إلي أحسن مني و يحبك زي ما

تستحي و ينسيكي أي ألم سببتهولك  
« نهضت تمسح دموعها بيدها ..» مع  
السلامة يا رؤوف أعتقد إننا مش هنشوف  
بعض تاني بعد كده « قال بأسف ..»  
سامحيني يا مها أعتقد هيكون أفضل إننا  
منشوفش بعض تاني صدقيني أفضل  
ليكي إنتي «

أبتسمت بفتور و هي تتجه إلى الخارج تحت  
نظراته الحزينه تركته يشعر  
بالذنب تجاهها و ندمه الشديد على خروجه  
معها خلال العامين الماضيين ضاربا بكلام  
جده و شقيقته عرض الحائط بالأ يتلاعب  
بمشاعر الفتيات و تبريره لنفسه بأنهم  
أصدقاء فقط أنظر ماذا حدث جلس على  
المقعد غاضبا حانقا من نفسه و من  
تصرفاته السابقة ..كيف كنت تعيش رؤوف

..؟! زفر بحنق و هو يصدم رأسه بالمقعد عدة  
مرات حانقه ينعت نفسه بالغباء ..دخلت  
مسك وجدته يستند برأسه على ظهر  
المقعد مغمض العينين لم يشعر  
بوجودها وقفت أمامه تكتف يديها تعلن  
عن وجودها بطرقها بحدائها على  
الأرض فتح رؤوف عينيه ينظر إليها بتسأل  
..« خير يا مسك في حد بره »

قالت بجفاء ..« هو حضرتك مستني حد  
تاني يا أستاذ رؤوف »

أعتدل في مقعده يشير إليها بالجلوس ..«  
أعدي يا مسك قولي ايه الي  
مديقك » جلست على المقعد بغضب ..« و  
أنا ايه إلي هيدايقني يا أستاذ رؤوف أنت  
عملت حاجة دايقنتني » أبتسم بمرح ..« مهو

عشان كده يا مسكي بسألك ايه الي مديك

أنا عملت حاجة «

قالت مسك تنهرة بغضب « بس متقولش

مسكي «

قام من مقعده يقف خلفها يضع يديه على

كتفيها يمسدها برقه ..فأزاحت يده بغضب

« رؤوف أبعد عني «

التف حول مقعدها يجلس أمامها على

الأرض أمسك يدها يحتضنها بيديه و هو

ينظر إلى وجهها المحتقن غضبا بشغف ..

بحبك «

لمعت عينيها بالدموع و هى تسأله .. « مين

مها يا رؤوف و كانت جاية هنا ليه»

قبل يدها بحنان و هو يطمئنها .. « مسك

لرؤوف .. و رؤوف لمسك ..خليكي متأكدة

من ده « رفعت يدها تمسح وجنتها تقول

بهدهوء.. « أنا موافقة »

قال رؤوف بعدم فهم.. « موافقة على ايه

حبييتي »

قالت بحزم.. « موافقة نتجوز »

نهض من أمامها يتطلع عليها من أعلى و

بحيره يتسأل.. « مش فاهم يا مسك أتتي

قولتي ايه»

قالت بتصميم.. « قولت موافقة نتجوز

دلوقت يا رؤوف ممكن تقول لبابا و تحدد

معاه معاد »

قال برييه. « طيب ليه دلوقت يا مسك أحنا

لسه متكلمين من كام يوم بس و إنتي

رفضتي ايه حصل خلاكي تغيري رأيك »

قالت بهدوء.. « بحبك يا رؤوف و عايزه  
أفضل جمبك ده إلي غيرني هل ده سبب  
كافي عشان تقتنع »

هز رأسه بقوة ليستوعب الأمر هل..هل  
..قالت إنها تحبه حقا بحيره أجاب .. « أنتي  
قولتي بتحبيني » أومات برأسها ..قال بريبه  
.. « حقيقي و لا ..»

قاطعته مسك بحنق .. « و لا ايه يا رؤوف  
أنت رجعت في كلامك و مش عايز نتجوز  
دلوقت »

قال بلهفة .. « إنتي مجنونه لأ طبعاً أنا بس  
عايز أطمئن أنك مقتنعه و مش هتغيري  
رأيك بعد كده »

أمسكت بيده تقترب برقه خجله... « متأكدة  
يا رؤوف متأكدة أرجوك متخرجنيش أكثر  
من كده »

التصق بها مبتسما.. « طيب أنا هكلم عمي  
سالم النهاردة عشان أحطك أدام الأمر الواقع  
و مترجعيش في كلامك و خلى بالك أنا بقى  
إلي بدبسك و مش هتفلتي من أيدي »

ضمته بحنان.. « متخفيش مش هرجع في  
كلامي.. » نظرت في ساعة يدها.. « طيب يلا  
وصلني و كلم بابا دلوقت » خرج من  
المكتب ممسكا بيدها أوصلها

للمنزل طالبا رؤية أبيها الذي أتى بعد قليل  
مرحبا قامت مرتبكه.. « طيب أنا هعملك  
شاي يا بابا أنت و رؤوف » خرجت فالتفت  
سالم بريبه لرؤوف المبتسم.. « أنا جاي  
أقول لحضرتك أن مسك موافقة نتجوز.. »

سأله سالم بهدوء .. « انتوا متأكدين أنكم  
عايزين تتجوزو دلوقت أقصد طالما هي  
وافقت أنتوا ليه مستعجلين أنا أديتك  
فرصة شهرين عشان تقنعها و طالما هي  
تقبلتك في حياتها و خلاص موافقة يبقى  
أمشو طبيعي يعني جهزوا بيتكم و أتعرفوا  
على بعض أكثر »

سأله رؤوف برييه .. « عمي أنت قلقان من  
حاجة قولي لو في حاجة مديقك مني  
فهمني »

أجابه سالم بإستسلام .. « بصراحة يا رؤوف  
أنا قلقان من موضوع الوصية مش عارف  
بس أفضل تقول لمسك دلوقتي قبل ما  
تتجوزو و في نفس الوقت خايف من رد  
فعلها لما تعرف و أنك معاك حق هي مش  
هتوافق تكمل معاك لو عرفت »

قال رؤوف برجاء.. « عمي أرجوك صدقني  
أنا هبلغها بس بعد منتجوز عشان يبقى  
عندي فرصة أثبتلها أني فعلاً بحبها لو  
قولتلها دلوقت هتسبني أنا بس عايزك  
تظمن و تديني الفرصة دي و كل حاجة  
هتكون بخير صدقني »

قال سالم بهدوء.. « خلاص يا رؤوف إلي  
يرحككم أعملوه »

أبتسم رؤوف قائلاً.. « أنا هجهز بس أوضة  
النوم و الباقي بعد منتجوز أنا أنفقت مع  
مسك على كده لما شافت البيت »

بتردد.. سأله سالم.. « طيب و

شغلها أتكلمتوا في الموضوع ده..»

طمئنه رؤوف.. « يا عمي أنا معنديش مانع  
تشتغل طالما هي معايا في الشركة»

ثم أكمل بتردد .. « هو أنا يعني يا عمي كان  
عندي اقتراح ممكن سمير يستلم الشغل  
مكان مسك في الإجازة و لما يدخل الجامعة  
ممكن يدام نص يوم زي طلبه كثير و أعتقد  
عشان يبقى عنده خبره و الشركة صدقني  
محتاجة لكل أيد عشان تكبر ايه رأيك»

أبتسم سالم .. « اقتراح ممتاز بس المهم  
تقنع بيه مسك سمير كان عايز يشتغل من  
السنه إلي فاتت بس رفضنا عشان دراسته و  
صعوبة الثانوية العامة هما فاكرين أني  
معرفش بس أنا بعرف كل حاجة بتحصل  
جوا بيتي و مع ولادي و بتدخل بس في  
الوقت المناسب لو حد فيهم أحتاجني »

تنهد رؤوف بإرتياح و أحمر وجهه من حديث  
عمه المبطن فأجاب بأرتباك خجل . « أن شاء  
الله مسك هتقنع » ثم أكمل بلهفة ..

خلاص يبقى بعد أذن حضرتك أنا هحضر  
لكل حاجة و أبلغك و تقدر مسك تاخذ  
إجازة عشان تستعد هي كمان «  
قال سالم بهدوء .. « ده بقى تتكلم فيه مع  
مسك و تحددو إلي يناسبكم «

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الثالث عشر

الفصل الثالث عشر

دخلت مسك تضع أكواب الشاي على  
الطاولة و سالم يقول .. « حبيبتى رؤوف عايز  
تتكلموا شويه ممكن تجيلى الشاى فى  
أوضتى » أومات برأسها و هى تدفع مقعده  
« حاضر يا بابا » أدخلته غرفته وجدت  
والدتها جالسه على السرير تتصفح مجلة  
قديمة نهضت ناديه متسأله .. و هى تساعد  
سالم على الصعود للسرير .. « خير يا سالم  
رؤوف كان عايز ايه » أجابها و هو يعتدل  
على سريره .. « مسك هتقولك. بس تتكلم  
معاه » أحضرت مسك كوب الشاي تضعه  
بجانبه .. « تأمر بحاجة تانيه يا بابا » قال  
سالم مبتسما .. « لا يا حبيبتى ماما قاعدة  
معايا و لو عوزت حاجة هى هتجبهالى روجي  
إنتى عشان رؤوف ميفضلش لوحده »  
خرجت متجه لغرفة الجلوس تجلس على

مقعدھا البعید عنه رفع حاجبه ساخرا ..»

مسك متقربي «

قالت مرتبكه ..» ما هنا کویس یا رؤوف

..قولي أتفقت مع بابا علی ایه «

کتف یدیه أمام صدره متذمرا ..» مش هقول

حاجة غیر لما تقربي و تقعدی جمبی «

نهضت بحنق و هی تجلس بجواره علی

الأریكة ..» كده کویس «

أبتسم بمرح ..» اه کویس « وضع یده علی

کتفیها یحتویها و یقربها إلیه ..» ایه رأیک

نعمل الفرخ بعد أسبوعین « أنتفضت بذعر

..» أسبوعین ایه یا رؤوف دول میکفوش

حتى عشان أدور علی فستان ..فی حاجات

کتیر لازم تتعمل أسبوعین مش هیکفوا «

شد على كتفيها يهدئها.. « بس بس أهدي  
شويه كل إلي هتعمليه أنك تختاري الفستان  
و بس و سيبى كل حاجة تانيه عليا أتفقنا »

قالت مسك بقلق.. « بس مينفعش يا  
رؤوف أسيب كل حاجة عليك في حاجات لازم  
أعمالها بنفسى »

قربها أكثر.. « قولتلك متقلقيش أنتى بس  
مهمتلك تختارى فستان الفرحة.. » ثم أكمل  
بتحذير.. « و إياك إياك يا مسك تجيبه  
عريان زى فستان كتب الكتاب إنتى سامعه  
«

أبتسمت بمرح لغيرته.. « ماشى يا رؤوف  
سمعت »

نهض ليرحل.. « طيب أنا همشى دلوقت  
عشان الوقت أتأخر و نكمل كلامنا بعدين »

قالت مسك تودعه .. « مع السلامة خلى  
بالك من نفسك»

قبل رأسها و هم بالخروج فتنهدت بإحباط  
فعاد مغلقا الباب خلفه مرة أخرى و هى  
تنظر إليه بترقب ..أمسك وجهها بين يديه و  
أنهال عليها تقبيلًا في كل مكان من وجهها و  
هى تهتف بأسمه بعاطفة محبه و هو  
يخبرها عن مدي حبه لها التفت يدها حول  
جسده بعاطفة و هى تقول بهمس عاشقة  
لذلك الذي أقتحم حياتها بعناد .. « بحبك  
رؤوف بحبك »

قال بحنان و هو يضمها .. « و إنتي حياتي  
مسك حياتي كلها أنا مقدرش أعيش من  
غيرك إنتي ليا و بس مسك ..مسك لرؤوف

«

فقالت تجيبه بحب .. « و رؤوف لمسك»



أتت هند لتذهب مع مسك لجلب فستان  
الزفاف بعد أن أخبرها رؤوف بتحديدته لموعد  
الزفاف ..فرحت كثيرا متحمسه للذهاب  
ليبحثا عن فستان الزفاف حذرهما رؤوف من  
عدم التدخل في إختيار مسك ..قام بشن  
حملة تجديد على غرفته في منزل جده و أعاد  
طلائها و تجهيزها بغرفة نوم جديدة و أحضر  
لمسك كل ما تحتاجه من ملابس لكل  
مناسبة قام بحجز قاعة. كبيرة في فندق  
للزفاف و حجز غرفة لمسك و له إذا تأخرا في  
الذهاب إلى البيت حتى لا يضطرا للعودة  
متأخرين لا تعرف كيف فعل كل ذلك في هذا  
الوقت القصير بدون أفلاقها بتفاصيل كان  
يقف خلف مقعدها يضع يديه على كتفيها  
يتطلع إليها في المرأة بحب .. « أنتي جاهزه

حببتي عشان ننزل تحت الناس كلها جت و  
عمي سالم بيسأل ليه منزلتيش لحد دلوقت

«

قالت مسك بقلق..« أبدا يا رؤوف بس  
قلقانه شويه أنا بطبيعتي مبحبش الزحمة  
عشان كده قولتلك نعمل الفرغ على الديق  
للعلتين بس..بس أنت رفضت «

أقترب من رأسها يقبلها..« حببتي هما كام  
ساعة بس و نقدر نمشي أستحملكهم و  
بعدين إنتي مش عايزه تفرحي مامتك بفرح  
بنتها الوحيدة مش عايزها تفرح بيكي زي أي  
أم متبقيش أنانيه يلا يلا بلاش دلع عشان  
ننزل تحت «

نهضت بإستسلام ليخرجا معا ممسكين  
بأيدي بعضها متجهين لقاعة الزفاف و التي  
كانت تعج بكل أحببهم أخواتها و عائلتهم و

أصدقاء رؤوف و شركائه في العمل كانت  
ناديه تجلس بجوار زوجها المبتسم بحنان  
تمسح دموعها و هى تراها تتهادي بفستانها  
الأبيض كانت تشبه الملائكة ببشرتها البيضاء  
المشرئبه بالحمرة .. و هند الجالسه بجوار  
عمر الحامل طفله الصغيره ترتدي هى  
الأخري فستان أبيض قصير و هى تأشر لهم  
بيدها فرحه تلقي بقبلاتها إليهم في سعادة  
هنثم الجميع من عائلة و أصدقاء وسط  
فرح من الجميع نظر رؤوف لساعة يده ..  
حبيبتى الوقت أتأخر ايه رأيك نفضل هنا  
الليلة و نروح الصبح ..» أومات برأسها فهى  
تخشى حقاً قيادته لسيارته ليلا ..» مفيش  
مشكلة كده أحسن « أقتربت منه هند  
تمسك بيد رؤوف قائلة لمسك ..» حبيبتى  
بس دقيقتين هسأل رؤوف على حاجة و  
أرجعها فوراً «

نهض بقلق ..» و ده وقته يا هند أبقي أسألي

وقت تاني «

دفعته مسك بمرح ليتحرك مع شقيقته ..»

« خلاص يا رؤوف روح معاها هي هتكلك «

خرج معها متجها خارج القاعة وقفا في الممر

الطويل هادئ نسبياً من ضجيج الحفل ..

قال بتذمر ..» خير يا هند أتخفيني عاوزه ايه

«

سألته بهدوء ..» رؤوف أنت عرفت مسك و

لا لسه على موضوع الوصية «

قال بغضب ..» يعني ده وقته يا هند دي

حاجة تسأليني فيها و النهاردة بالذات «

قالت هند تسأله بحزم ..» عرفت و لا لسه يا

رؤوف «

أجابها بحنق ..» لسه لسه مقولتلهاش «

عاتبته هند « ليه ليه يا رؤوف أنا سألتك  
أكثر من مره و قولتلي أنها هتعرف قبل  
الفرح »

أخبرها بقلق .. « لأنها مش هتفهم يا هند و  
مش هتصدق و أنا خايف أخسرها .. »

قالت هند بحزن لوضع شقيقها الصعب .. «  
كان لازم تديها فرصة و تنقشها مش تحطها  
أدام الأمر الواقع كان لازم تعرف بالوصية و  
تقرر بنفسها هتوافق و لا لأ » قال بيأس .. «  
حطي نفسك مكانها لو جيت قولتلك أن  
جدي ساب وصية عشان أتجوز قبل سن  
الخمسة و ثلاثين و أن بيته إلي بحبه هيروح  
من إيدي إذا متجوزتش إنتي هتوافقي  
تتجوزيني وقتها و لا هتشكي بطلبي و أي  
عايز أتجوزتك عشان البيت صدقيني مش

هتوافقي أنا بس أجلت الخبر شويه لبعده ما

نتجوز و بعدين هتعرف كل حاجة «

قالت هند بحنق.. « خلاص يا رؤوف سيبه  
البيت سبب المشاكل و عيش في شقتك و  
لا بيت بابا» أجابها بحزن.. « مقدرش يا هند  
أنا حياتي هناك في بيت جدو ده البيت الوحيد  
إلي حسيت فيه أني عايش و فيه ناس

بتحبنى و تهتم بيا صدقيني مقدرش « قالت  
هند.. « أتعشم أنك متخسرهاش يا رؤوف «

طمئنها.. « أطمني حبيبتي كل شئ هيكون  
بخير أنا بس تثق فيا شويه و أنا هقولها على  
كل حاجة أنا أتفتت مع عمي سالم على

كده»

تعجبت هند.. « هو عمي سالم عارف «

قال بتأكيد..«طبعا عارف من يوم ما كنت  
رايح أسمع رده أنا بس مستني أن مسك  
تظمن شويه و بعدين أقولها «

تنهدت هند.. « خلاص يا رؤوف إلي يريحك  
تعال نرجع عشان الوقت أتأخر و لازم نمشي  
كلنا ..أنتوا هتفضلوا هنا «

هز رأسه موافقا .. « اه و الصبح هنرجع البيت

«

أمسكت بيده تدخله من باب القاعة .. « طيب  
يلا أحسن زمان عمر و جنبه مديقين من  
القاعدة لوحدهم « تلفت حوله يبحث عنها  
لم يجدها خفق قلبه و هو يتجه لأبيها و أمها  
متسألا .. « عمي هي مسك راحت فين «

قالت ناديه بتعجب .. « دي خرجت وراك أنت  
و هند على طول لما مرجعتش قولت

هترجع معاكم كانت عايزه تقولك على بعيد

عن الدوشة «

نظر رؤوف لسالم بقلق ثم تحرك .. « أنا  
هشوفها في أوضتنا في الفندق و بعدين أرجع  
و أطمنكم « خرج مسرعا تحت نظرات سالم  
و ناديه القلقه و هند التي أتت متسأله ..  
« ماله رؤوف يا عمي بيجري كده ليه هى  
مسك فين «

قال سالم بقلق .. « خرجت وركم على طول  
يا هند أنا بحسبها معاكم لما مارجعتش  
قولت يبقى شفتكم و فضلت معاكم .. «

شحب وجه هند و خفق قلبها بقوة فما  
كانت تخشاه قد حدث .. يا إلهي رؤوف ماذا  
سيحدث له الآن .. بحث عنها في كل مكان في  
الفندق و لم يجدها .. رن هاتفه .. فأخرجه

بلهفة يفتحه .. « مسك حبيبتى أنتى فىن  
إنتى بخير »

قالت من وسط دموعها و هى تبكى بحرقة  
.. « أنا بكرهك رؤوف بكرهك أنت واحد كداب  
و حقير و أنا مستحيل أتجوز واحد زيك  
طلقنى رؤوف طلقنى .. »

قال يهدئها بذعر .. « حبيبتى أنتى فىن  
قوليلى و أنا هاجى أخذك عشان نتفاهم  
أرجوكى أرجوكى حبيبتى متسبنيش تعالى و  
أنا هفهمك على كل حاجة صدقيني  
الموضوع مش زى مانتى فاكرة » قالت  
بصراخ أصم أذنه و هى مازالت تبكى .. «  
قولتلك طلقنى أنا مستحيل أعيش معاك  
ثانيه واحده أنت مش هتشوفنى تانى أبدا »  
أغلقت الهاتف جعلته يجلس على الأرض  
منهارا لما حدث .. لماذا لماذا مسك أنا لم

أكذب عليك في مشاعري تجاهك ماذا  
تريدين أكثر من ذلك يا إلهي ماذا فعلت  
ليتركني كل من أحبهم بشكل أو بآخر  
خرجت هند وجدته على حالته تلك.. « رؤوف  
هي عرفت مش كده هي سمعتني و أنا  
بتكلم معاك حبيبي أنا أسفه أرجوك  
سامحني »

نهض بتهالك.. « روعي بلغني عمي أن  
مسك مشيت و سبتني عشان عرفت عن  
الوصية خليه يروح البيت فوراً عشان يطمنوا  
عليها.. « أمسكت بيده برجاء.. «طيب و أنت  
يا رؤوف مش هتروح تظمن عليها مش  
هتروح عشان ترجعها أو تشرحها « أجابها  
بهدهوء ظاهري لم يخفى عن عينيها الحزينه  
لما ألت إليه أمور شقيقها.. « مفيش داعي  
معدش ليه لازمه هي مشيت و سبتني و

إنتهي الأمر « هند بغضب ..» يعني ايه

« هتسبها

تحرك نحو المخرج بدون أجابة سؤالها مما

جعلها تركز خلفه تصرخ به..«رؤوف

أستنى رايح فين حبيبي أرجوك أستنى

« تتكلم

خرج من الفندق غاضبا متجها لسيارته

الواقفة أمام المدخل مزينه بالورود و

الشرائط الملونة أمسك بها و أخذ ينزعها و

يلقي بها بعنف على الأرض و بغضب

يسحقها بحذائه ..ورود بيضاء رائحتها عطره

يعلم أنها تحبها كثيرا .. بعد أن نزع زينة

السيارة الامامية اتجه للخلفيه و أخذ يشد

الشرائط بعنف مما جعل أصابعه تألمه من

شدة أستدامها بالسيارة ..أنتهى من نزعها و

أخذ يركل السيارة بقدمه عدة مرات يفرغ

فيها غضبه سمع صوت من خلفه يهتف  
.. "رؤوف" التفت خلفه بحدته و رفع يده في  
وجه القادم ليصمت .. ثم اتجه لباب سيارته  
أستقلها و أنطلق بها بقوة أصدرت إطاراتها  
صوت مرتفع يصم الأذن مع سرعته و  
أحتكاكها بالأرض و الصوت يصرخ من خلفه  
.. " رؤوف أستنى أرجوك أسمعني " أنطلق  
يقودها بجنون و هو يتخطى السيارات بتهور  
جعل سائقي السيارات يسبونونه و يلعنونه ..  
أخذ يضرب الموقد بيده بعنف من وقت  
لآخر حتى ألمته يده .. بعد قليل وصل لمنزل  
كبير أشبه بالقصور القديمة .. لولا الظلام  
لرأينا قدمه و تشقق بناءه و تسلق النباتات  
جدرانها و صدئ بوابته و حديقته التي تشبه  
الغابة البكر التي لم تلمسها يد بشر أشجارها  
متشابكة و نباتاتها جافة و زهورها ذابله دخل  
من باب المنزل الخشب الثقيل يفتحه بقوة

و رغم ذلك لم يفتح إلا قليلاً لثقل وزنه  
ليدخل جسده النحيف منه صعد لغرفته  
التي أعيد تجديدها و إعادة طلائها بلون  
وردي فاتح و إحضار غرفة نوم جديدة دفع  
الباب بقوة فأصدم بالحائط و لولا دخوله  
مسرعا لصدمة في عودته ليغلق مرة أخرى  
..ظل ينظر حوله في الغرفة و عيناه حمراء من  
شدة غضبة وقع بصره على قميص شفاف  
أبيض على السرير بجانب منامته الحريري  
الزرقاء ..اتجه إليه بخطوات سريعة يخطفه  
بيده يقربه من أنفه يتشممه و هو يغمض  
عينيه يشم عبيرها فيه و كأنها كانت ترتديه  
..ضغط عليه بيده ثم أخذ يمزقه بعنف لقطع  
صغيره يلقي بها على الأرض و يسحقه  
بقدمه ..نظر أمامه وقع بصره على هيئته  
المشعسة و وجهه الشاحب و عينيه الحمراء  
في المرأة تقدم منها و أمسك بزجاجة عطر و

قذفها في المرأة لتتحطم لأشلاء كما يشعر  
بنفسه الآن .. تقدم من مصباح خذفي علي  
شكل ملاك صغير جلبه لأنه كان يذكره بها  
أمسكه و حطمه على الأرض و ثورته لم تهدأ  
بعد ..ثم أخذ يحطم كل ما يقابله في الغرفة  
من زجاجات عطوره و مصابيح نزع غطاء  
السريد و ألقى به على الأرض الملتئ بالزجاج  
المحطم .. اتجه لخزانة ملابسه فتحها و هو  
يقوم بالقاء كل ما فيها على الأرض من  
ملابس شفافه أختارها لها بنفسه وقع بصره  
على حذائها المفضل الذي كانت ترتديه  
طوال الوقت حذاء صغير رياضي ابيض  
بشرايط ذهبية يناسب قدمها الصغيرة  
امسكه و قذفه على الحائط بقوة ..أصبحت  
الغرفة من حوله أشلاء و هو يلهث بقوة و  
يصرخ بجنون ... " بكرهك مسك بكرهك "  
سقط أرضا من كثرة التعب يشعر بالدوار

يستند على الحائط يتنفس بقوة إلي أن  
سمع صوتها الملتاع عليه و ما وصل إليه  
هاتفه بصوت باك و هي ترى الدمار من  
حوله «رؤوف» دخلت هند خلفه ملتاعه  
مما ترى ما وصل إليه شقيقها من حزن و  
غضب تقدمت تجلس بجواره على الأرض  
أخذته بين ذراعيها تحتضنه بقوة و هي تبكي  
..« حبيبي أنا أسفه أنا السبب في كل إلي  
حصل مكنش لازم أتكلم في حاجة زي دي في  
الوقت ده» هز رأسه بنفي و هو يتشبث بها  
كالطفل الصغير الذي فقد أمه للتو لم  
يتحدث تاركا عيناه تغرق وجهه بالدموع يأسا  
و غضبا و إحباطاً يشعر بالإختناق يريد أن  
يصرخ عله يخرج ما في داخله من عواصف و  
لكنه كعادته كاتما ما به داخله أبعدته هند  
تنظر في وجهه ..«حبيبي تعالى معانا البيت  
النهاردة و بلاش تفضل لوحدك عمر جاي

بعد شويه يخذني و أنت هتيجي معانا « هز  
رأسه بنفي و هو يشعر به ثقيل و كأن  
حديثها يصله من عالم اخر لم يستطع  
الجلوس هكذا فأخفض رأسه يضعها على  
على قدميها و هو يحتضن خصرها بيديه و  
هو يغمض عينيه كانت هند تبكي بحرقة و  
هي تراه منهارا لهذا الحد شعرت بالغضب  
من مسك على ما فعلته بأخيها بعد قليل  
أتي عمر يحمل جنبه ينظر لرؤوف الراقد على  
قدم زوجته بحزن و هي تبكي و تضع يدها  
على شعره تمررها عليه بحنان لعلها تهدئة و  
لكن تهدئه كيف و هو حتى لا يتحرك أو  
ينطق بكلمة واحدة منذ أتت خفق قلبها  
بقلق و هي تنظر لعمر بخوف عليه همت  
بالحديث عندما دخل سمير يدفع بمقعد  
والده و خلفه والدته و مسك وجهها أحمر  
من شدة البكاء..فهو عندما أبلغه عمر بما

حدث ذهب إلى المنزل فوراً خوفاً من أن  
تفعل شئ بنفسها ..وجدها تجلس على  
الأرض تبكي بعد أن فتحت الباب بمفتاح  
الطوارئ فوق حافة الباب عندما رأت أباها  
نهضت تقترب منه لتشرح له ما فعلت قبل  
أن تفتح فمها بكلمة واحدة و هي تجلس  
أمامه على الأرض ..صفعها والدها بقوة  
صفعه أسقطتها أرضاً وسط شهقات أمها و  
أخوتها ..صرخ سالم .. « سمير أنزل هات  
تاكسي بسرعة و تعالي » لم يتحدث سمير  
بكلمة و هو يطيع حديث والده و يخرج ليأتي  
بسيارة أجرة ..التفت لناديه .. « هاتيها و تعالي  
ورايا ..أيمن نازلني تاني » لم يتحدث أحد  
منهم أو يراجعه في حديثه و هم يروه لأول  
مرة غاضبا كالجحيم.. أحضر سمير السيارة  
أستقلها سالم و ناديه و مسك و سمير  
جلس والده بجانب السائق الذي وضع

مقعد سالم في الخلف و جلست نادية و  
مسك و سمير في المقعد الخلفي أخبر  
سالم السائق وجهتهم و الجميع صامتين إلا  
من صوت بكاء مسك الخافت و علامات  
أصابع والدها على وجنتها وصلا لوجهتهم  
ساعد السائق سالم للعودة لمقعدة أخبره  
سالم بهدوء .. « لو سمحت أستنانا هنا بس  
عشر دقائق عشان ترجعنا » أوما السائق  
برأسه و ينظر بتعجب لسمير الذي يدفع  
بمقعد والده و من خلفه نادية تمسك بيد  
ابنتها تسير خلفهم كان الباب مفتوحا فدخل  
الجميع نظر سالم للأعلى قائلاً .. « سمير  
شيلني و نادية هتطلع الكرسي » حمل  
سمير والده و أمسكت نادية بالمقعد تصعد  
خلفه و مسك خلفهم بكاء خافت أجلس  
سمير والده على المقعد و دفعه تجاه غرفة  
رؤوف المضاة .. نظر سالم لوضع رؤوف

بعطف جعله يشعر بالغضب من ابنته رغم  
أنه كان يتوقع حدوث شيء كهذا أن علمت و  
لكن تصرفها أشعره بالخذي و الخذلان منها  
عندما تركته في الفندق مسببه لهم فضيحة  
أمام الناس كان ممكن أن ترحل معه بهدوء  
ثم تأتي للمنزل أو تحادثه و لكن تهورها هذا  
ما وضعهم في ذلك الموقف المخزي لم  
يشعر رؤوف بقدمهم و هو مازال يضع  
رأسه على قدم شقيقته يحتضنها عندما  
سالم صرخ بابنته أنتفض جالسا بإعياء ..»  
مسك تعالي هنا « تقدمت مسك من أبيها و  
هى مازالت تبكي و وجهها محتقنا أمسك  
سالم بيدها بغضب ثم قذفها بعنف تجاه  
رؤوف فسقطت على الأرض متكومه  
بفستانها الكبير الذي يعيق حركاتها ..عندما  
رأى رؤوف ذلك صرخ به ..» عمي سالم «  
أبتسم سالم بسخرية فهو بعد كل ما فعلته

ابنته مازال يحبها و يخاف عليها و هذا الشئ  
الوحيد الذي سيشفع لها عنده بعد فعلتها  
الحمقاء قال سالم بهدوء .. « من النهاردة أنا  
معنديش بنات عايز تخليها بعد إلي عملته  
أنت حر عايز تطلقها طلقها أنت بردو حر بس  
من النهاردة أنا معنديش بنات لا إنتي بنتي و  
لا أعرفك » كان حديثه هذا ورقته الاخيرة  
لمحاولة السيطرة على الأمور و إعطائهم  
فرصة للتفاهم فهو يعلم أن رؤوف لن  
يتخلي عنها بعد أن تخلي عنها هو أمامه  
شهقت نادية ببكاء و هند بحزن فهي معها  
بعض الحق فيما فعلت و لكنه شقيقها و  
قلبها يؤلمها لما ألت إليه أموره كانت مسك  
مازالت واقعه على الأرض تنظر لوالدها  
بذهول و خديها غارقان بالدموع و لم يتقدم  
أحد لمساعدتها و كأنهم يخشون غضب  
والدها عليهم نهض رؤوف و هو يترنح قليلاً

ليساعدها على النهوض كانت رؤيته  
مشوشه و هو يتجه إليها يتحرك ببطء وكأن  
بينهما أميال و ليست أمتار شعر برأسه  
ثقيل و كأنه يحمل فوق كتفه صخرة قبل أن  
يصل إليها ترنح ثم سقط أمامها على وجهه  
صرخت هند و مسك بفزع و هما تقتربان  
منه شهق سالم و ناديه و سمير و عمر  
القلقان أقتربت منه مسك تحتضنه تحاول  
أفاقته .. « رؤوف حبيبي سامخني أنا أسفه »  
نهرتها هند و هى تبعتها بعنف .. « إنتي  
السبب مسك إنتي السبب أنا مش  
هسمحك لو حصل لأخويا حاجة إنتي  
سامعه أوعى سبيه أبعدي عنه كفاية إلي  
حصلة بسببك » كانت تصرخ و هى تحاول  
إبعاد مسك المتشبثه به بخوف صرخت بها  
بغضب .. « أخرسي أخرسي هند أطلبي دكتور  
بسرعة »

أخذت نادية جنه من عمر الذي تقدم و  
سمير لرؤوف ليساعده لرفعه على الفراش  
.. وضعاه على السرير و هو لا يتحرك أو  
يصدر منه صوت قامت هند بالاتصال بطيبه  
فهى معها رقم هاتفه منذ مرض رؤوف المرة  
الماضية جلست هند بجانبه تبكي و مسك  
على جانبه الآخر تشهق بالبكاء هى الأخرى  
خوفا و فزعا عليه لا تعلم هل أخطأت إلي  
هذا الحد أم لا يفهمونها لقد صدمت بما  
سمعت أبيها و شقيقته و زوجها يعلمان و  
تعرف من أيضاً يعلم غيرهم هل والدتها  
تعرف هى الأخرى و أخفت عنها الأمر لم  
يخبرونها و يتركون لها القرار توافق أو ترفض  
لماذا رؤوف لماذا لم تخبرني فقط لكنا  
تخطينا كل ذلك الآن لقد شعرت بالخيانة و  
الغباء ..مسدت خصلاته بأصابعها و هى  
تحاول أفاقته .. « رؤوف حبيبي فوق

أرجوك» قامت تبحث عن زجاجة عطر لم  
تجد واحده سليمة بعد أن حطمها  
كلها تتعجب كيف لم يفق مع كل هذه  
الرائحة النفاذه في الغرفة أتجهت لحقيبة  
والدتها تأخذها لتأخذ منها الزجاجة الصغيرة  
التي كانت تضع منها لها في الفندق اليوم ..  
وضعت منها على يدها تقربها من أنفه عله  
يفيق و لكنه لم يتحرك فتعاملت معه  
بعنف خائفة و هى تمسك رأسه .. « رؤوف  
فوق رؤوف أنت سمعني حبيبي » كانت  
تهزه بعنف تحرك رأسه بين يديها مما جعل  
هند تصرخ بها .. « بس كفاية مسك أنتي  
أتجننتي سبيه إنتي هتتعبيه أكثر » قال  
سالم بحده .. « بس أنتوا الاتنين أبعدو عنه »  
ثم التفت لسمير .. « أنزل تحت أستني  
الدكتور أول ما يوصل هاته بسرعة و خلي  
السواق يمشي و احنا هنتصرف بعدين »

نزل سمير بسرعة لينفذ حديث والده و  
ينتظر أمام الباب تاركا السائق يرحل بعد أن  
أنقضه أجرته ..أمسك عمر بيد هند ينهضها  
من جوار رؤوف يضمها مهدئا .. « حبيبتي  
أطمني هيكون بخير » قالت هند بكاء .. « أنا  
خائفة يا عمر يحصله زي المرة إلي فاتت »  
نهضت مسك بخوف تتسأل بقلق .. « هو ايه  
الي حصله المرة إلي فاتت يا هند رؤوف ماله  
طميني »

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الرابع عشر

الفصل الرابع عشر

نهضت مسك بقلق تتسأل بخوف .. « هو ايه  
الي حصله المرة إلي فاتت يا هند رؤوف ماله

طمينيني « نظرت إليها هند بحقد .. » أرجوكي  
بلاش تمثيل آل يعني خايفه عليه « أجابتها  
مسك بغضب .. » ده مش تمثيل قولتلك  
ماله جوزي ايه الي جراهه يبقى تجوي فوراً ..  
همت هند أن تقترب منها بغضب لولا عمر  
الممسك بذراعها صارخه بها بحنق .. « جوزك  
من أمتي يا ست مسك شو في وصلتيه لايه  
«

صرخ بهم سالم .. فقد فاض الكيل و هن لا  
يساعدن بصراخهم المستمر على بعضهما  
.. « أخرسي إنتي و هي أنتوا معندكمش دم  
رؤوف تعبان و أنتوا نازلين خناق مع بعض  
مسمعش صوت واحدة فيكم تاني لحد ما  
نظمن على رؤوف «

كان سمير يصعد و معه الطبيب على صراخ  
والده عندما رأته هند أندفعت إليه قائلة

بخوف ..» دكتور رؤوف تعب تاني مش  
عارفين ايه حصله أرجوك شوفه بسرعة «  
قال الطبيب بعملية ..» طيب كله يتفضل  
بره لو سمحتوا واحد بس إلي يفضل معايا «  
أجابت هند بحزم ..» أنا هفضل معاك يا  
دكتور أتفضل ..» قاطعتها مسك ..» لأ أنا إلي  
هفضل معاه أنا مراته و ده من حقي « لقد  
فاض الكيل به حقا تمني لو كان يمشي  
على قدميه الآن لنهض و ضرب كل واحدة  
منهم كفا على وجهها لتصمت صرخ بهم ..»  
بس بس لا إنتي و لا هي أتفضلوا أنتم  
الأتنين عمر هيفضل معاه « نظر الطبيب لما  
يحدث أمامه بتعجب فواضح من لباس  
زوجته أنه زفافهم اليوم ماذا أوصلة لحالته  
تلك أذن ..أخرج سمير مسك و ناديه تمسك  
بيد هند و تحمل جنه النائمه على يدها  
الأخرى حقاً هنيئاً لهذه الصغيرة نجت مما

يحدث الآن من شجار أمامها كانوا سيسببون  
لها الرعب حتماً .. أخرج سالم الجميع و هو  
خلفهم مغلق الباب خلفه بهدوء كان القلق  
يجتاح الجميع و يزيدهم توترا بكاء هاتين  
الأمين يتعجبون مما أنتهى بهم اليوم من  
بعد فرح و سعادة إلي حزن و بكاء .. ظلا أكثر  
من عشر دقائق ينتظران خروج الطبيب  
لطمئنتهم كانت مسك تضغط بأسنانها على  
يدها قلقاً و هند تقطع أمام الباب ذهاباً و  
إياباً .. خرج الطبيب و من خلفه عمر يممسك  
بيده ورقة الدواء أندفعت مسك و هند و  
الأولى تسأل بقلق .. « خير يا دكتور جوزي  
عنده ايه أرجوك طمني ..» أجابها الطبيب ..  
« أهدي يا مدام أن شاء الله هيكون بخير بس  
التمزوا بالعلاج و يا ريت تفضلوا معاه ديما و  
ميفضلش لوحده فترة طويلة لأنه من  
الواضح أنه داخل على مرحلة أكتئاب لأنه

أعرض لضغط أدي لإنهياره « ...شهقت هند  
ومسك بذعر و هند تتسأل بخوف..» تقصد  
إنهيار عصبي زي المرة إلي فاتت « أوما  
برأسه ثم قال محذرا ..» يا ريت يا مدام هند  
تفضلوا معاه زي المرة إلي فاتت و  
متسبهوش لوحده متخلهوش ينطوي على  
نفسه « قالت مسك بحزم ..» محدش  
هيفضل مع رؤوف غيري ده جوزي و دي  
مستوليتي « همت هند بالصراخ عليها  
عندما أمسكها عمر بحزم ..» بس يا هند  
مسك معاها حق و رؤوف محتاجها هي  
مش أحنا دلوقت « قالت هند باكية ..» يا  
عمر مش هقدر أسيبه و أمشي إزاي يعني  
أسيبه أنا مليش غيره»

قال عمر بتفهم لوضعها فهو عاصر معاناة  
الشقيقين منذ البداية مع والديهم و يعلم

أن زوجته روحها هو شقيقها .. « حبيبتى أحنا  
مش هنسيبه أحنا هنزوره كل يوم و هنفضل  
معاه شويه بس مسك هى الأولا بالإهتمام  
بيه و زي ما هي كانت سبب تعبته أرجوكي  
أديها فرصة تكون سبب شفاه كمان ..»  
هزت رأسها بإستسلام ثم نظرت لمسك  
بحرقه .« أخويا لو جراه حاجة عمرى ما  
هسمحك أنتي سامعه »

سالم بحزم .. « يبقى الكل ملوش لازمه هنا  
..يلا يا عمر خد هند و بنتك و روحوا و أحنا  
كمان هنمشي ثم نظر لإبنته الباكية ..» و  
أنتي يوم ما جوزك يرضى عنك ساعتها بس  
بيتي هيكون مفتوح ليكي غير كده مش  
عايز أشوف وشك « رحل كل من عمر و هند  
و ابنته بعد أن ألقته هند نظرة على شقيقها  
النائم و قبلت رأسه و سالم و ناديه و سمير

الذي أمسك ورقة الدواء من عمر.. « أول ما  
الصيدلية تفتح الصبح هجيبه أطمني »  
ضمها بحنان .. « معلش حبييتي كل شئ  
هيتصلح أن شاء الله بس إنتي خلي بالك  
من رؤوف » تركها و أخذ والديه و رحلا تاركين  
مسك تتجه لغرفة زوجها المهدمة التي  
كانت ستكون غرفتها هي أيضاً لولا غيابها  
دخلت الغرفة جلست بجواره على الفراش و  
هي تبكي بحزن لما أوصلته مرت بيدها على  
جبينه و وجهه بحنان قائلة بصوت خافت .. «  
أنا أسفه أنا مكنتش أعرف أنك ممكن تدايق  
للدرجادي و تنهار سامحني رؤوف سامحني  
..» ثم أكملت بتمرد « بس أعترف أنت كمان  
غلطان مكنش ليك الحق تخبي عليا حاجة  
مهمة زي دي خصوصاً لما تكون حاجة  
متعلقة بحياتي .. » شردت قليلاً .. « يا ترى لو

رفضت أعيش معاك هنا كنت هتتجوزني  
برضوا و لا أنت أهم حاجة عندك هو البيت «  
قبلت رأسه و هى تدعوا الله أن يشفيه مر  
الوقت بطيئا و هى تسمع صوت تنفسه  
الهادئ إلي أن ذهب في النوم بجواره ..



أستيقظت هند باكرا ترتدي ملابسها مسرعة  
لتخرج من المنزل قبل أن يستيقظ زوجها  
..قام عمر على صوت تحركها في الغرفة  
فنهض مستفهما. « هند رايحه فين بدري  
كده » .. قالت بهدوء و هى تكمل أرتداء  
ملابسها.. « رايحه أشوف رؤوف و أطمئن عليه  
« نهض عمر من الفراش يمسك كتفها  
بحزم .. « لأ يا هند مش هتخرجي النهاردة و لا  
هتروحي تشوفيه «

قالت بريبه .. « يعني ايه يا عمر مش هخرج

النهاردة»

أمسك يدها يجلسها بجانبه على السرير  
بهدوء .. « بصي يا حبيبتي النهاردة بالذات  
مينفعش تروحي و تشوفي رؤوف النهاردة  
لازم يكون مع مسك لوحده من غير وجودك  
أو وجودي حويله سبيه يتقبل أنها موجوده  
جمبه لو روحتي يا هند هتذيدي الوضع سوء  
أرجوكي أديهم الفرصة يتكلموا و يتفهموا لو  
سمحتي « لمعت عينيها بالدموع .. « بس أنا  
قلقانه عليه يا عمر إزاي يعني مروحش  
أشوفه أنا كنت مستنيه النهار يطلع بفروغ  
الصبر و تقولي مش هتشوفيه « أحتضنها  
عمر .. « حبيبتي أحنا هنتصل بيه آخر النهار  
كده يكون فاق لأني أعتقد أنه هيفضل نايم  
طول النهار زي المرة إلي فاتت «

قالت بقلق .. « يعني هفضل كده طول النهار

قلقانه عليه »

قال بتأكيد .. « مفيش أدمنا غير كده أحنا  
مش عايزين المشاكل تزد و صدقيني رغم  
إلي عملته مسك بس هي بتحبه و متنسيش  
أنها كان معاها بعض الحق في إلي عملته هي  
أتصرفت غلط بس مين فينا ساعة الغضب  
بيفكر هو بيتصرف صح و لا غلط و إذا كان  
قراره بيأثر على إلي حوليه بالسلب أو الإيجاب  
« قالت بخوف .. « تفكر رؤوف هيسامحها »

قال عمر .. « أكيد يا هند و إلا ميكونش  
بيحبها حقيقي و ساعتها هي هيكون عندها  
حق في إلي عملته ميه في الميه الموضوع  
بس محتاج شويه وقت رؤوف حاسس أنها  
خانتها لما سبته من غير متسأله بس أكيد  
هيتخطى الأمر لما يهدي » ربت على كتفها

..« يلا روحي غيري هدومك و تعالي كملني  
نومك لحد ما جنبه تصحي » أومأت برأسها و  
هى تنهض لتبدل ملابسها و تعود للنوم  
بجانبه مرة أخرى و عقلها لا يهدأ عن التفكير

...



نهضت مسك من النوم تشعر بالألم في  
عنقها و يدها من نومتها الخاطئة بجوار  
رؤوف نظرت إليه بلهفة عله يكون قد  
أستفاق فوجدته على وضعه كما هو من  
الأمس تحسست حرارة جبينه وجدتها عاديه  
ألقت نظرة على الساعة الصغيرة بجوار  
السرير وجدتها تشير للسابعة و النصف  
نهضت من الفراش تلتقط كل ملابسها  
الملقاه على الأرض تضعها في كومه واحدة  
على المقعد و هى تتخيل ثورته وقتها أخذت

منامه من قطعتين عبارة عن سروال طويل  
و تيشرت بأكمام قصيرة أتجهت للمرحاض  
لتبدل فستان زفافها غسلت وجهها و فكت  
عقدة شعرها التي سببت لها صداعا بحثت  
عن بعض المسكن فلم تجد تركت شعرها  
منسدلا لعل صداعها يخف عادت الغرفة  
وجدت رؤوف مازال نائما ..قامت بترتيب  
الغرفة بعض الشئ و و إعادة كل شئ في  
مكانه و قامت بجمع الزجاج عن أرض  
الغرفة بهدوء حتى لا توقظه الآن قبل أن  
تحضر له الفطور .. تركت الغرفة مرتبه نوعا  
ما و نزلت تنتظر سميع ليأتيها بالدواء  
..دخلت المطبخ لتعد له الفطور فسمعت  
طرق على الباب فخرجت مسرعة تستقبل  
شقيقها الذي أخذها في أحضانه يطمئنها ..»  
عاملة ايه دلوقت و رؤوف عامل ايه صحي و  
لا لسه «

أجابته بهدوء ..«لا لسه مصحيش هحضرله  
الفطار و هطلع أصحيه » أحتضن كتفيها  
بيده ..« طيب خدي ده الدوا إلي كتبه الدكتور  
و على العلب المواعيد إديها له بانتظام و أنا  
ماشى عشان أسيبك تحضريله الفطار و  
يستحسن متسببهوش نايم كتير و أفضل  
معاه زي ما الدكتور قال و لو عوزتي أي  
حاجة كلميني هتلقيني هنا في دقيقة »  
قالت تحتضنه بقوة ..« شكراً حبيبي أنت  
الوحيد الي ملمنيش على إلي عملته و  
طلعني غلطانة ..» قال سمير بحنان »  
حبيبتي خلاص متفكريش في إلي حصل و لا  
في حاجة دلوقت غير جوزك و صحته خلي  
بالك منه مسك هو أكيد محتاجك و أوعي  
تديقي منه لو عاملك وحش و لا دايقك  
أستحمله هو برضوا معزور حتى لو كان

أخطأ في ححك ..يلا أنا ماشي روعي شوفي  
هتعملي ايه و طمنيني عنك في التليفون «  
قبل رأسها منصرفا و هى تقفل الباب خلفه  
و تعود لتحضير الفطور لتصعد لزوجها النائم  
وضعت صينية الطعام على الطاولة الصغيرة  
بجوار السرير. جلست بقربه و هى تهزه في  
كتفه برفق ليستيقظ و هو يبعد يدها ليعود  
للنوم مرة أخرى ..قالت بحزم و هى تهز كتفه  
مرة أخرى ..« رؤوف يلا أصحى عشان تفطر  
« فتح عينيه ينظر إليها كأنه لا يراها لا  
يستوعب ما يحيط به أغمض عينيه مرة  
أخرى و عاد ليكمل نومه .. تنهدت بتعب ثم  
قامت بهزه هذه المرة و لكن بقوة ليستفيق  
لا تريد أن يهرب من مواجهتها بالنوم ..  
رؤوف أصحى يلا قوم « ..أنتفض رؤوف بفزع  
و هو يجلس على السرير يتنفس بقوة نظر

لمسك بغضب و هو يتذكر كل ما حدث  
أمس ثأر بعنف .. « أنتي بتعملي ايه هنا و  
فين هند و عمر » قالت بحق لذكره  
لشقيقته و إحتياجه إليها بدلا عنها ... « يعني  
ايه بعمل ايه هنا أنا مراتك و لا الوقعة أثرت  
على دماغك » كانت تريد أستفزازه حتى لا  
يعود لينطوي على نفسه مرة أخرى كما  
أخبرها عمر و هند و ما حدث له المرة  
الماضية قال بغضب و هو يشيح بيده .. «  
أخرجي .. أخرجي بره مسك أنا عايز أفضل  
لوحدي مش عايز أشوف حد و لا عايز  
أشوفك أنا هسيبك هنا بس عشان أبوكي  
مش هيرضي ترجعى بيته بس ده مش  
معناه أني هسيبك تدخلني في حياتي إنتي  
فاهمة »

قالت بحنق .. « لأ هدخل زي ما أنا عايزه  
قولتلك أنا مراتك و ليا حق أعمل إلي أنا  
عايزاه و فيك أنت شخصيا » نهض بغضب  
يمسك كتفيها .. « إنتي ملكيش أي حق هنا  
مسك بعد ما سبتيني أمبارح في الفرح و  
مشيتي و سبتيلي فضيحة أنا و أبوكي و  
مكلفتيش نفسك تيجي و توجهيني و  
تسأليني أنا عملت كده ليه و ليه خبيت  
حاجة مهمه زي دي عليكى ..بس إنتي  
مفكرتيش غير في نفسك بس و مدتيش  
لنفسك دقيقة دقيقة واحدة بس تفكري في  
كل تصرفاتي التانيه معاكى كانت تمثيل و لا  
حقيقة و بكل وقاحة تتصلي بيا و تطلبي  
الطلاق كده بسهولة كأني ولا حاجة بالنسبالك  
كم مهمل تقدرى تتخلصي منه بكلمة و  
ترجعي لحياتك تاني كأني مكنتش فيها يوم و  
بكل وقاحة دلوقت بتقوليلي أنا مراتك »

كان يصرخ بحقد و هي تبكي بصمت و هي  
تمسح دموعها بيداها تریده يخرج كل ما  
بداخله لتحتوي غضبه منها و رغم أنها تشعر  
بالظلم إلا أنه ليس وقت معاتبته الآن  
فليتحسن أولاً ثم تحادثه رآته يترنح و هو  
يعود يجلس على السرير و كأنه أستنفذ كل  
قواه في صراخه عليها ..كانت تحاول أن  
تسيطر على مشاعر الفزع لرؤيته ضعيفا  
هكذا و حتى لا تظهر له رؤيتها لهذا الضعف  
قالت بهدوء و كأنه لم يكن يقول شئ ..»  
طيب تعالي أفطر عشان تأخذ دواك و بلاش  
نتكلم دلوقت أنت غضبان و أنا متوترة من  
الأمر أهدي و بعدين نتكلم و أنا هعملك كل  
إلي أنت عايزه» أتجهت لصينية الطعام  
تجلبها بعد أن جعلته يجلس براحة على  
السرير يستند على الوساده جلست بجانبه و  
وضعت الصينية على قدميها تمد له بكوب

الحليب قائلة بهدوء.. « أشرب ده الأول و  
بعدين تأكل » أشمئز وجهه قليلاً عند رؤيته  
كوب الحليب فأعتقدت أنه لا يريد أخذ شئ  
من يدها تألمت قليلاً لذلك و لكنها نحت  
شعورها جانباً و هى تمد له الكوب بتصميم  
..« خد يا رؤوف أشرب ده قولتلك » قال و  
هو يدير وجهه ..« مش عايز أشرب حاجة و  
مش عايز أكل ممكن بقى لو سمحتي  
تسبيني لوحدي أنا عايز أنام شويه »  
قالت بحزم ..« هسيبك لو شربت اللبن و  
خدت الدوا غير كده أنسي أخرج من هنا »  
نظر إليها بغضب و أخذ كوب الحليب ببعض  
الحدة فسكب منه القليل على يدها و يده  
نظرت إليه و هو ينظر لكوب الحليب بقلق و  
كأنه سم زعاف سيقتله هل يظنها وضعت  
له شئ في الكوب قبل أن تسأله إذا كان حقا

يشك بذلك رآته يرفع الكوب على فمه مرة  
واحدة و لم يخفض الكوب حتى أنهاه ..  
أتسعت عينيها و هى تراه يشهق بقوة بعد  
أن شرب كوب الحليب و هو يأخذ أنفاس  
سريعة و ملامحة تدل على أنه سيتقيء  
أقتربت بقلق تمسك بذراعه .. « رؤوف مالك  
في ايه في حاجة تعباك » قال بحنق و هو  
يستعيد بعض من هدوئه .. « مبحبش اللبن  
أوعي تاني مرة تجبيه و تعملهولي إنتي  
سامعه » أبتسمت مسك بهدوء ثم أنفجرت  
بالضحك و هى تضرب كف بكف و هى  
ترفع يدها تأشر عليه .. « زي العيال  
الصغيرين رؤوف سبت ايه لطارق أخويا  
الصغير ده بيشربه و مبيعملش ربع إلي أنت  
عملته دلوقت »

نظر إليها بغضب لسخريتها منه .. « مش  
شربت اللبن ممكن بقي تسبيني أنام شويه  
« قالت مبتسمة .. « اه ممكن بس خد ده  
الأول « مدت له بأقراص الدواء التي أخذها  
بحق يشرب الماء ليبتلعها .. نهضت قائلة  
بحزم .. « معاك للساعة واحدة و هاجي  
أصحك عشان الغدى و معاد الدوا أنت  
سامع «

أستلقي براحه و هو يهز رأسه .. « ماشي  
سبيني بقى أنام دلوقت «

شدت عليه الغطاء و أخذت الطعام الذي لم  
يأكل منه شئ و خرجت تغلق الباب خلفها  
بهدوء و هى تشعر ببعض الراحة لمرور  
مواجهتهم الأولي بسلام..



أتصلت هند بهاتف رؤوف الذي أخذته مسك  
حتي لا يزعجه أحد.. «أيوه يا هند عايزه ايه»  
ردت عليها بغضب.. «أنتي هتستهيلي يا  
مسك فين رؤوف أدهولي أكلمة عشان  
أطمئن عليه»

أجابتها مسك بهدوء... «رؤوف نايم مش  
هيصحى غير الساعة واحدة معاد الدوا بتاعه  
أتصلي وقتها و أنا هخليه يكلمك»

قالت هند ببعض القلق الذي ظهر في صوتها  
مما جعل مسك تشعر بالحزن لما أوصلت  
الجميع بفعاليتها فوالدها غاضب عليها و هند  
باتت تكرها و مرض زوجها و لا أحد التمس  
لها عذرا و لو صغير.. «طيب هو كويس»

أجابتها لتطمئنها.. «أطمني أنا صحيته قطر  
و أخذ الدوا و بعدين رجع نام تاني متخافيش  
أول ما يصحى هخليه يكلمك»

سألها هند بتردد .. « هو أنتوا أتخائنتوا و لا

حاجة أول ما صحى الصبح »

طمئنتها .. « لأ متخافيش أطمني يا هند

رؤوف هيبقى كويس أنا مش هدايقة تاني

صدقيني .. « تنهدت هند براحه .. « طيب

ماشي خلي بالك منه و أنا هيبقى أزوره»

أنهت المكالمة قائلة .. « ماشي هنستناكي »

أغلقت الهاتف لتعود لإستكمال أعمالها

لليوم ...



مرت عشرة أيام و هو كما هو على نفس

حالته لا يخرج من غرفته و لم تستطع

أخراجه بالقوة كما أخبرتها هند كانت تجلس

معه في الغرفة تتحدث معه و هو لا يجيبها

إلا بغضب بعض الأحيان و ببرود أحيان

أخرى حتى سئمت ذلك لم تعرف كيف  
تدفعه ليخرج و يعود لطبيعته مرة أخرى  
..أتت هند و عمر لزيارته أكثر من مرة حاولا  
أن يخرجاه و لكنه كان يرفض يتعلل بالخلود  
للنوم أو أنه ليس له مزاج لذلك قالت هند  
تحذيرها.. « لازم تخرجيه من أوضته أنتي  
سيباه كده إزاي ده حتى بيقبلنا زي المرضى  
و هو في سريره ..لو مش عارفه تتعاملي  
معاه نيحي احنا نفضل معاه شوفي شكله  
عامل إزاي دقنه طويلة و هدومة مبهدله  
ديما هو ايه مبينزلش من سريره خالص «  
كانت مسك تعلم عما تتحدث فهو لا يترك  
سريره إلا للذهاب للمرحاض أو الطعام التي  
تجبره على أكلة على طاولة الغرفة الصغيرة  
قالت مسك بحزم ..« رؤوف جوزي و  
مسئوليتي لحد أمتي هقولك الكلام ده

أرجوكي يا ريت تسبيني أتعامل معاه  
بنفسي و متدخليش بينا ..»

كتفت يدها أمام صدرها بحنق فهي معها  
بعض الحق و لكنها تخشى عليه فهو أخيها  
الوحيد ..رحلت و عمر تاركين مسك مع  
رؤوف قررت هند تركهم بعض الوقت بدون  
أن تأتي لرؤيته حتى تعطيههم بعض الوقت و  
الفرصة للتفاهم ..دخلت مسك غرفته  
غاضبة تريد دفعه للنهاية ..» رؤوف كده  
مش هينفع لو أنت مش قادر تتقبلني في  
حياتك بعد إلي حصل رغم أن مش كل اللوم  
عليا يبقى كل واحد فينا يروح لحالة «  
أجابها بسخرية كان يجلس على فراشه الذي  
أصبح كجلد ثان له ..» و هتروحي فين بعد  
ما أبوكي أتخلي عنك «

قالت ببياء.. « حاجة متخصكش أعتبرني

مكنتش موجوده في حياتك »

ثم أتجهت لخزانة ملابسها .. « أنا ماشيه و  
أنت أعمل إلي تعمله عايز تفضل في أوضتك  
لحد ما تموت و تتعفن من غير ما حد يعرف  
عنك حاجة أنت حر بس أنا مش هفضل هنا  
ثانيه واحده » أخرجت بعض الملابس  
العملية و أخذت حقيبة صغيرة وضعتهم  
فيها ستعود إلى العمل و لكن بعيداً عن  
شركته حتى لو عادت لعملها القديم لا يهم و  
ستمكث في أي مكان وحدها فهي لم تعد  
صغيرة لا يهم فليظل هكذا مغلقا على  
نفسه وحده لا يهمها فلتأتي شقيقته التي ما  
ينفك يسأل عنها و تتحمل مسؤولية هذا  
الجاحد الغبي نهض عن فراشه بغضب  
يمسك كتفيها بغضب جعل حقيبتها تسقط

و هو ينهرها .. « و مين قالك إني هسيبك  
تمشي إنتي مراتي يا هانم و لا نسيه و مش  
هتتحركي من غير أذني إنتي سامعه »

قالت تدفعه لتخلص ذراعيها منه .. « اه يا  
أستاذ رؤوف مش ناسيه أني مراتك بس  
الظاهر أنت إلي نسيت ..كنت عايزني أعمل  
ايه و أنا بسمع الإنسان إلي بحبه بيقول عني  
أنه أتجوزني بس عشان خاطر وصية و بيت  
جدرانه مشققه و جننته كلها تعابين هو  
أقرب للخراجه منه للبيت « أشرت حولها  
بيديها قائلة بغضب .. « ده أهم من حياتي  
عندك شويه جدران ملهاش أي قيمة  
تساوي عندك أكثر مني « ثم دفعته في  
صدره بقوة كادت تسقطه على السرير و هي  
تصرخ في وجهه بجنون .. « بتقولي مسك  
لرؤوف هاه مسك لرؤوف ..مسك بتكره

رؤوف بتكرهه .. عشان هو واحد كداب  
بيقول أنه بيحبها بس هو بيحب البيت أكثر  
مش بيحب مسك ..بيحب البيت .. رؤوف  
بيحب البيت ..» كانت تصرخ و تدفعه في  
صدره بغضب و تبكي بجنون أمسك  
بجسدها يحتوي نوبة جنونها و هى تحاول  
التخلص منه و تصرخ ..» أنا بكرهك رؤوف  
بكرهك «..»

واصل قراءة الجزء التالي

الفصل الخامس عشر

الفصل الخامس عشر و الأخير

أمسك بجسدها يحتوي نوبة جنونها و هي  
تحاول التخلص منه و تصرخ..« أنا بكرهك  
رؤوف بكرهك « ضغط بفمه عند أذنها و هو  
يمسك برأسها يضمه لصدره بقوة ..« أنا  
أسف أسف كان لازم أقولك بس  
خوفت خوفت يحصل زي ما حصل و  
تسبيني ..كنت محتاج بس وقت  
تفضلي فيه معايا عشان تصدقي أني فعلاً  
بحبك و أني متجوزتكيش عشان البيت زي  
مانتي فاهمة كنت هقولك صدقيني « رفع  
وجهها الأحمر إليه و هو يحيطه بيديه بحنان  
و ينظر في عينيها المليئة بالدموع ..« بحبك  
مسك بحبك أكثر من أي حاجة تانيه في  
الكون و لو كان البيت هو سبب عدم  
تصديقك ليا أنا مش عايزه خلاص لأنه زي ما  
أنتي قولتي هو شوية جدران مشرخره و مش  
أهم منك عندي البيت الحقيقي هو مع

الناس الي بتحبك و يمكن عشان كده كنت  
متعلق ببيت جدي و لكن البيت ميسواش  
حاجة لو فقدتك أنتي أنا عايزك أنتي و بس  
أنا هعيش معاكي في أي مكان تختاره حتى  
لو كان الشارع المهم تكوني معايا و بس  
تكون مسك مع رؤوف « قبلها على وجنتها  
و هو يردد بأذنها يبثها مشاعره و يؤكد لها  
أنها أهم شخص في حياته ...» بحبك إنتي  
عمري الجاي كله أنا من غيرك مليش وجود  
و لا كيان إنتي مسك حياتي « أقتربت منه  
تضمه و هى تجهش بالبكاء تفرغ فيه كل  
قلق و توتر و خوف الأيام الماضية هل حقاً  
إذا لم يأتي ابيها بها هل كانت ستفقده  
..أقشعر جسدها للفكره فضمها أكثر  
يطمئننها أنه معها و لن يتركها أبدا..قالت  
بحزن مزق قلبه لوضعها في هكذا ظرف  
صعب بعد وعده لأبيها أنه سيسعدها و لن

يحزنها أبدا... « أنا أسفه أسفه إلي سبتك في  
الفرح أسفه أني سببتك المرض أسفه أني  
أحرجتك أنت و بابا أنا أسفه أني دمرت  
فرحتكم كلكم ماما و بابا و أخواتي و هند و  
أنت حبيبي سامحني »

ضمها بحنان ليهدئها كفاها شعوراً بالذنب  
فهى ليست مخطئه تماماً.. « لأ أنا إلي  
غلطان كان لازم أقولك من الأول بس خوفت  
تضيعي مني إنتي أهم شيء في حياتي  
كلها» أجلسها بجانبه على السرير و هو  
يحتضن كتفيها بحنان .. تسأل بمرح .. « أنا  
بقى عايز اعرف كنتي بتنامي فين الأيام إلي  
فاتت أنا لفيت عليكى كل أوض الدور الثاني  
و ملقتش أثر ليكي هنا .. » نظرت إليه  
بصدمة .. « هو أنت كنت بتخرج من أوضتك  
« أرتبك مبتسما بمكر .. « اه طبعاً كنت بخرج

لما بتأخري عليا و مش بتطلي عشان

تعدي معايا «

قالت بغضب و هي تدفعه في كتفه ..»  
رؤوف أنت حقير حقيقي أنت عارف أختك  
كانت بتعاملني إزاي بسبب عدم خروجك  
أنت .. أنت ..»

ضمها بقوة ..» أنا أسف لو كنتي عرفتي أنني  
كويس مكنتيش هتعبريني و لا هتطلي  
تتكلمي معايا ..» نظرت إليه بعدم تصديق  
..» أنت مصدق كلامك ده أنت عيشتني في  
القلق أكثر من عشر أيام ماشي رؤوف مش  
هسمحك على كل القلق إلي شوفته على  
إيدك ..» سألها بمكر ..» طيب مش  
هتقوليلي كنتي بتنامي فين « أجابته بغیظ  
..» تحت في الصالون ..»

سألها بحيره .. « طيب ليه ما في هنا أوض نوم  
كثير » أجابته بسخرية .. « الظاهر يا أستاذ  
أنت مشوفتش حالة الأوض و أنت بتفتش  
عني زي الحرامي »

ضحك بمرح .. «. أنا أسف كل إلي فكرت فيه  
هو أخلص أوضتنا دي و بعدين نتصرف في  
الباقى » ثم أكمل و هو يمسك بيدها بقوة .. «  
عموماً مش هنحتاج نفضل هنا أيه رايك  
نروح شقتي و نفضل فيها لحد ما تختاري  
المكان الي تحبي تعيشي فيه » اجابته بحزم  
.. « بس أنا أخترت فعلا المكان الي هعيش  
فيه رؤوف » نظر إليها بصمت لتكمل  
حديثها .. فقالت بحزم .. « أنت ناسي أن أنا  
إلي أخترت أعيش معاك هنا من قبل ما  
أعرف أي حاجة مع الأسف أنا حببت البيت  
و كان نفسي محبوش بس عشان أعقبك

على كل خوئي و قلقي عليك الفترة إلي  
فاتت و أنت بتكذب عليا بكل وقاحة و  
محسني بالذنب «

ثم أقتربت منه بدلال .. « و كمان عشان ده  
البيت إلي أتمنيت تتلم فيه كل عيلتي و  
أكبرها زي مانا عايزه .. « أبتسم بحنان .. « و  
عايزه ايه كمان «

قالت مسك بتذمر .. « عايزه أخرج النهارده يا  
أستاذ و تعزمني على العشا .. أنا عروسه  
جديدة و لسه مشوفتش غير أوضتك  
المكسره و مطبخك إلي مفيهوش ميه  
سخنه و الصالون إلي مفيهوش حبة دفا  
يصبروني على بعدي عنك مشوفتش غير  
أختك هند إلي كل ما تيجي تزعلني و تقولي  
أخويا أخويا زي ميكون محدش عنده  
خوات طوال عراض وسيمين غيرها «

كانت تمرر يدها على جسده بوقاحة جعلته  
يحترق و أنفاسه تتناقل قال بصوت أجش و  
هو يضع جبينه على جبينها ..»  
عايزه تروحي فين اليوم كله ليكي إنتي  
تأمريني و أنا هنفذ..» فكرت قليلاً و هي  
تتعلق بعنقه .» زي ما رؤوف يحب ..»  
قالت بمرح ..» فاجئني«



قالت مسك بقلق و هي تجلس بجواره في  
السيارة ..» رؤوف أنت واخديني على فين«  
..أبتسم بمرح ..» مش قولتيلي فاجئني أهو  
أنا عملت كده بس المفاجأة مش ليكي  
للي رايعين لهم ..»قالت بضيق و هي  
متوتره للأمر فالوقت ليس مناسب لتلك  
الخطوة الآن ..» رؤوف طيب كنا إتصلنا

الأول عشان لو محبش يشوفني يبقى

مأجبرتوش بوجودى «

أمسك يدها ليبت فيها الأمان .. « حبيبتى

متقلقيش عمو سالم مش هيقول

حاجة هو بيحبك و عشان بيحبك زعل

منك بالشكل ده و أدينا يا ستى رايحين

عشان نراضيه « أوقف السيارة أمام

المنزل أمسك بيدها يساعدها على الصعود

فهى بدت متردده قليلاً.. طرقت الباب فتح

لهم سمير الذي أبتسم في وجه رؤوف بفرح

و هو يتلفت حوله فتنحى رؤوف جانباً

ليظهر مسك خلفه قال بفرح .. «

حمدلله على سلامتك يا رؤوف أتفضل «

أمسك شقيقته بين ذراعيه بحنان.. «

حبيبتى وحشتيني اوى كنت عارف الأن

الأمر هتتصلح بينكم .. « ضمته لصدرها

فهى أفتقدت دفى أسرتها كثيرا .. « و أنت  
كمان يا سمير وحشتني اوي أنت و كل  
أخواتي ماما و بابا وحشتوني كلكم الأيام إلي  
فاتت مرت عليا كأنها سنين من غير  
وجودكم جمبي «

دفع رؤوف سمير في كتفه بضيق .. « ها  
ها أنت كفاية كده خليها تاخذ نفسها و روح  
يلا نادي عمي سالم و ماما ناده « نظر  
سمير لرؤوف بتعجب و هو يرفع كتفيه  
بلامبالاه من تصرفه و مسك تكتم ضحكتها  
دخل لجلب والديه و رؤوف أمسك بيدها  
ليدخلها لغرفة الجلوس ..أتي أيمن و  
طارق يقتحمان الغرفة يندفعان  
لشقيقتيهما يعانقانهما بحنان مشتاق و هى  
تقبل رأس كل واحد منهم و وجههم بقوة  
...قال رؤوف بتذمر .. « بس كفاية كده بوس

و أحضان أنا بغير « ضحك أيمن و و مسك  
و تدمر طارق ..» هي مش أختي برضوا زي  
أبله هند ما هي أختك «

قال رؤوف بحق ..» تقصد ايه يا أستاذ  
طارق « قال طارق بجديه ..» أنا شوفت أبله  
هند بتحضنك و تبوسك أشمعني أنت  
يعني هي كمان أختي زي أبله هند أبوسها و  
أحضنها زي مانا عايز «

هم بأن يجيبه عندما دخل سالم تدفعه  
زوجته تنظر لابنتها بلهفة من فوق رأس أبيها  
..صمت الجميع عند دخول والدهم ينتظرون  
رد فعله على رؤيتها نظر سالم لرؤوف  
وجده يقف بجوارها يلف كتفها بحنان ينظر  
اليه برجاء

تنهد سالم و هو يعتدل في مقعده فاتحا  
ذراعيه لابنته مستقبلاً إياها بين أحضانه و

هى تبكي بحرقه مردده .. « أنا أسفه يا بابا  
سامحني أرجوك سامحني على كل حاجة  
حصلت مني » ربت سالم على شعرها  
بحنان و هى بين أحضانه يهدئها .. « بس  
خلاص يا ريحة الورد كفاية عياط »

شعرت مسك بالراحة لسماعها والدها يعود  
ليدعوها برائحة الورد مرة أخرى من بعد أن  
جاء رؤوف بيتهم .. لذلك علمت أن والدها قد  
سامحها حقاً .. تسألت بصوت طفولي ... «  
طيب مش هتقولي ليه ديما بتنادي بريحة  
الورد » أنفجر نادية ضاحكه و أبتسم  
سالم بخبث .. « قولتلك ميت مرة يا ريحة  
الورد أن ده سري أنا و ماما »

تسأل رؤوف بمرح ... « و لا حتى أنا يا عمي »  
أجابة بتأكيد .. « و لا حتى أنت يا رؤوف بس  
ممکن في يوم من الأيام »

قال رؤوف بهدوء مبتسما.. « طيب بما أننا  
جينا النهاردة يبقى حماتي أكيد عزمنا على  
العشا مش كده يا ماما ناديه ..» قالت  
مسك بتذمر .. « أنت مش قولت أنك  
عازمني بره يا أستاذ رؤوف و لا حضرتك  
بخيل »

قال رؤوف بمرح .. « شايف يا عمي مش  
كفاية خرجتني من البيت و أنا تعبان لأ كمان  
عايزه تسهرني في المطاعم لنص الليل »  
قالت ناديه مبتسمة .. « لأ أنتوا هتتعشوا  
معانا و كمان هنتصل بهند و عمر عشان  
ييجوا أكيد عايزين يطمنوا على رؤوف ..»  
نهض طارق بلهفة .. « أنا يا ماما هكلم أبلة  
هند أنا عارف رقمها عشان تيجي بسرعة »

نظرت مسك لرؤوف بتعجب و هى ترفع  
حاجبها و رؤوف يبتسم بمكر فطارق  
الصغير قد تعلق بعصفورة شقيقته ..»

رحل رؤوف و مسك بعد أن أمضوا وقت  
سعيدا وسط عائلتهم و أحببتهم فقد أتت  
هند و زوجها و ابنتها و تحدثوا طويلاً لتتصافي  
النفوس و تتطمئن هند على

شقيقها لترحل و زوجها و قد أطمئنا أن  
الأمور بخير ..دخلت مسك غرفتهم لتأخذ  
ملابسها لتبديلها في المراض و

تخرج متسأله ..» رؤوف عايز حاجة مني  
قبل ما أنزل ..» أجابها بحيره ..» تنزلي فين يا  
مسك هتنزلي تحت ليه « أرتبكت و أحمر  
وجهها ..» رؤوف أنت لازم تستريح اليوم كان  
طويل عليك لازم ترتاح و بكره نبقي نتكلم في  
أي حاجة أنت عايزها «

قال بحزم .. « لأ يا مسك إنتي هتفضلي  
معايا هنا و متخافيش أنا مش  
هقربلك غصب عنك إذا كان ده إلي قلقك  
بس إنتي النهاردة هتكوني معايا في أوضتي  
في أوضتنا أحنا الاتنين و لا نسيتي »  
رأها ترتجف قليلاً فقال بحده .. « قولتلك  
متخافيش يا مسك مش هاجي  
جمبك » سألته بخفوت مرتبكه .. « ليه يا  
رؤوف .. ليه مش عايز تقرب مني تفكر أنا  
مخدتش بالي الفترة إلي قبل فرحنا أنت  
مكنتش حتى بتحب تلمسني .. مش قادره  
أفهم أو أستوعب أنت أزاى بتحبني و في  
نفس الوقت مش طايق قربي منك مش  
حاجة غريبة برأيك .. »

تنهد رؤوف بيأس فهي دوماً تفهم الأمور  
بشكل خاطئ أجلسها بجانبه على

السريـر يرفع وجهها بيده لينظر لعينيها  
اللامعة .. « أنا وعدت عمي سالم خلال فترة  
كتب كتبنا أني مقربش منك مع ذلك أنا  
أخليت بوعدى ده و من أول يوم و إنتى  
عارفه إلی حصل »

قالت بحيره .. «. وعدته بكده ليه مش  
فاهمة .. « تنهد رؤوف .. « بصي يا مسك  
عمي سالم أداى فرصة شهرين عشان أقدر  
أقنعك أنى بحبك أنك توافقى تتجوزينى و  
لو ده محصلش يبقى هفسخ العقد و كنت  
هطلقك زي ما عمى سالم قالى و عشان  
كده هو طلب منى مقربش منك لحد ما  
توافقى تتجوزينى و مع ذلك أنا  
مقدرتش مقدرتش و قربت غصب عنى و  
إنتى عارفه إلی حصل وقتها .. « قالت بريبه

.. « طيب وقتها أنت وعدت بابا و دلوقتي ليه

يا رؤوف »

قال بهدوء .. « عشانك صدقيني أنا عايزك  
تبقى واثقه أني فعلاً بحبك أنا بس لمجرد ما  
قولتلك تعالي نامي معايا في أوضتي بقيتي  
ترتعشي زي إلي شاف شبح أنا مش عايز  
أجبرك على حاجة أنا مش مستعجل أحنا  
هنتعرف على بعض واحده واحده أعتبريها  
فترة خطوبة عشان نتعرف أنا مش عايز  
أجبرك على حاجة بس لأنك مراتي »

تنهدت مسك بضيق فزوجها غبي أيضاً لا  
يعرف أنها لا تحتاج وقت لتعرفه أو لتطمئن  
أنه يحبها حسنا ستنتظر لتعطية الفرصة  
ليسترد نفسه قليلاً بعد وعكته تلك ..  
ماشي يا رؤوف زي ما تحب »

ثم قالت بمرح .. « خلي بالك أنا بحب أنام  
على الجنب اليمين من السرير لو ده  
مكانك أنا مليش دعوه » ..

أبتسم رؤوف بحنان .. « لأ يا مسكي أنا بحب  
أنام على الجنب الثاني شوفتي أحنا بنكمل  
بعض أزاي » قالت تدفعه للمرحاض ..  
طيب يلا خد دوش و تعال عشان اليوم  
كان طويل و أنت باين عليك التعب»

دخل رؤوف للمرحاض ليستحم خرج يفرك  
شعره بمنشفة صغيره و يلف خصره  
بأخرى أحمر وجهها و لكنها تداركت الأمر  
حتى لا تضايقه و يظن أنها خائفة منه ..  
تعال رؤوف ألبس هدومك لتبرد «

ساعدته في ارتداء منامته و مشطت له  
شعره فأبتسم بمرح .. « أنا هاخذ على  
تدليلك ليا مسكي » أمسكت بيده تجلسه

على السرير و تساعده على الاستلقاء قائلة  
بمرح.. « يحقك حياتي يلا نام و بلاش  
تفكير كثير »

تنهد براحه و هو يتمدد و يأخذها معه بين  
ذراعيه أنفاسها تتسارع و خفقاتها تعلوا  
..قال بهدوء و هو يقبلها على رأسها .. « نامي  
حبيبتى اليوم كان طويل و متعب » أومات  
برأسها و هى تستلقى على على صدره  
بصمت لتغرق في النوم على صوت تنفسه  
الهادئ ...



أتى الصباح محملا بالعديد من التسأولات بما  
ستؤل إليه حياتهم معا ..أستيقظت  
مسك تبتسم بسعادة و هى تنظر لرؤوف  
النائم بجوارها على معدته أنفاسه هادئه و  
شعره مشعث تتساقط خصلاته على جبينه

الأسمر مدت يدها بحنان لتعيد خصلاته  
للخلف تتخلله بأصابعها بحنان ..أقتربت  
منه تقبله برقه على جبينه و هى تهمس في  
أذنه .. « صباح الخير حبيبي »

أبتسم رؤوف يفتح عينيه ينظر إليها  
بلهفة فأحمر وجهها لقد ظنت أنه نائم »  
صباح جميل مسكي شبهك « قبلته على  
خده .. « مش عايز تفطر »

قال بخبث .. « اه عايز إنتي مش جعانه  
.. « قالت بمكر و هى تبتسم .. « اه جعانه و  
عطشانه أوي عايزه أشرب كوباية لبن كبيرة  
«

تغيرت ملامحه و كأنه يتخيل مذاق الحليب  
في فمه فأشرق وجهها و أنفجرت  
بالضحك عليه ..نظر إليها بغضب مرح ثم  
أنقض عليها يكيل لها القبلات في كل مكان

على وجهها و تصرخ ضاحكه لتبعده عنها..»  
« خلاص رؤوف مش هجيب سيرة اللبن تاني »  
توقف ينظر لوجهها الأحمر..» «أحنا هنفطر  
بره و هنقضي اليوم كله بره تحبي تروحي  
فين »

مررت يدها على وجهه..» «أي مكان المهم  
اكون معاك »

تنهد براحه..» «طيب يلا أتحركي غيري  
هدومك بسرعة أحسن أرجع في كلامي »  
تحركت باسمه لتذهب للمرحاض و تبدل  
ملابسها أستعداد للخروج

عشرة أيام مرت و هما يخرجان في الصباح و  
يعودان مساءا يفطران على الشاطيء و  
يجلسان في الحدائق العامة يشاهدان لعب  
الأطفال أما ليلا فكانا يذهبان ليشاهدا فيلما

و يتعشيان في مطعم ما ذهبا لزيارة  
العائلة مرتين و شقيقته مرة سألتها رؤوف  
و هما عائدين من الخارج.. « مش عايزه  
تسافري بره مصر تشوفي أماكن جديدة غير  
إلى اتعودتي عليها..»

دخلت لغرفة الجلوس تجلس على الأريكة  
بتعب و هى تخلع حذاءها.. « لأ مش عايزه و  
أعمل حسابك أنت هتنزل شغلك من بكره و  
أنا هنزل من أول الأسبوع لأني عايزه أوضب  
أموري هنا في البيت قبل ما أرجع الشغل «  
قال بتذمر.. « و ليه بقي أنزل من بكره ما  
أنزل معاكي الأسبوع الجاي «

أجابته مسك.. « لأ يا أستاذ أنت هتنزل  
بكره عشان تتفق مع العمال إني هيشغلوا  
هنا في البيت و هنبداً بالاوضه دي إني  
حضرتك كسرتها و كمان المطبخ بس

نخلص هتجبلې حد عشان الجنينه أنا في  
حاجات كتير عايزه أعملها « جلس بجانبها  
بتهالك ..و هو يرى حماسها و عيونها اللامعة  
فرحا ..» يعني ايه مفيش راحة  
تاني «أبتسمت بمكر ..» كفياك دلح يا  
أستاذ بقالك أكثر من ثلاث أسابيع في البيت  
مزهقتش «

كتف يديه أمام صدره متذمرا ..» يعني ايه  
بقي تقصدي انك زهقتي مني و عايزاني  
أنزل الشغل عشان تخلصي مني «

أمسكت بيده تخرجه من الغرفة ..» يلا يلا يا  
أستاذ تطلع تنام عشان عندك شغل الصبح  
« وضع يده على كتفيها و هما يصعدان  
الدرج ما أن رأى رؤوف السرير حتى تثأب  
بقوة مما جعل مسك تبتسم فهي كلما  
أفات ليلا وجدته مستيقظا يتطلع عليها و

عندما تسأله يدعي أنه أستيقظ للتو و  
يأخذها بين ذراعيه و يعود للنوم و هى على  
صدره .. خلع جاكيتته و ألقاه على المقعد و  
حذائه بجانب السرير صعد إليه يستلقى  
على وجهه قالت بحنق .. « رؤوف قوم غير  
هدومك قبل ما تنام » غمغم بخفوت و هو  
يقاوم النعاس ليحببها ..

« الصبح يا مسك هغير سبيني دلوقتي  
أنام ..»

ثم تثأب مرة أخرى و هو يغلق عينيه بهدوء  
..جلست بجانبه تنظر إليه بحنان بعض  
الأحيان تشعر أنه طفل صغير يبحث عن  
الأمان و الحماية بجوارها و هو يقترب منها  
ليلا ليلتصق بجسدها و يلف يده حول  
خصرها ..شدت عليه الغطاء و قبلته على  
رأسه و هى تنهض لتعيد جاكيتته لخزانة

الملابس و حذائه في مكانه ..أبدلت ملابسها و  
أغلقت المصباح و هى تندس بجانبه في  
الفراش بتعب فالخروج يوميا أمر مرهق حقا  
حتى لو كان فقط للمتعه أستيقظت في  
الصباح وجدت رؤوف يضع رأسه على يده  
يستند إليها و هو يتطلع عليها مبتسما ..  
تأبت تبتسم في وجهه .. « رؤوف صباح الخير  
ليه مصحتنيش أول ما صحيت « أعتدل و  
هو يتأملها .. « أنا جعان «

حاولت النهوض و هى تغمغم .. « حالا  
هحضرك الفطار «

أمسك يدها يمنعها من مغادرة السرير و  
هو ينظر إليها بصمت .. خفق قلبها بقوة و  
هى حائرة من تصرفه .. « رؤوف «

أقترب منها يحتجزها بين ذراعيه جعل  
وجهها يحمر و قلبها تسرع دقاته ..همس

بلهفة وشوق .. « بحبك مسك » أرتبكت و  
تلجلجت بالحديث .. « ما أنا عارفه يا  
رؤوف و أنا كمان بحبك أكثر من حياتي كلها  
أنت حياتي رؤوف»

دفن وجهه في عنقها .. « حبيبتي أنا محتاجك  
أنا مش قادر أصبر أكثر من كده كل يوم  
بحاول مقربش منك زي ما وعدتك لحد ما  
نعرف بعض أكثر بس صدقيني حبيبتني  
خلاص صبري نفذ أنا بتعذب و إنتي جمبي  
و مش قادر المسك زي ما أنا عايز و لا أحبك  
زي ما أنا عايز »

أجابته بهدوء .. « و مين طلب منك تديني  
وقت مين قالك إني عايزه فترة عشان أخذ  
عليك أو أتأكد من حبك ليا ..»  
نظر إليها بحيره .. « يعني ايه »

قالت بحب .. « يعني أنا بحبك و مش  
محتاجه وقت أو أنك تثبتلي أي شئ »  
ظل ينظر إليها بصمت حائر يخشى أن  
يقترب أو يبتعد و هى بين ذراعيه رفعت  
يدها حول عنقه و جذبته إليها بقوة فسقط  
عليها قالت مسك بدلال و هى تضغط  
جسده عليها .. « قول ورايا .. مسك لرؤوف  
..مسك لرؤوف ..مسك لرؤوف » غمغم  
بصوت أجش و هو ينقض عليها يقبلها  
بجنون .. « بحبك بحبك مسك » قبلته على  
وجنته .. « حبيب مسك أنت » أغرقها في  
عواصف عشقه و هو يبثها مشاعره تجاهها و  
شغفه بها ليذهبا معا لعالم خاص بهما  
يكتشفانه معا لأول مرة ...



واصل قراءة الجزء التالي

## الخاتمة

## الخاتمة

جلست على المقعد أمام حوض السباحة  
الذي صممت أن يكون في جزء من حديقة  
المنزل أبتسمت مسك بسعادة و هي ترى  
طارق ذو السادسة عشرة الآن و هو يلعب  
في الماء مع جنه ذات الرابعة و عدة أشهر و  
هي ترتدي ثوب سباحه قطعة واحدة و  
بأكمام طويلة كما أمرها طارق أن ترتدي  
حتى يوافق على اللعب معها في المسبح  
أعدلت في مقعدها فهي تشعر بالألم قليلاً  
منذ الصباح شردت في ذلك الوقت التي  
تعرفت فيه على زوجها أرتسمت على  
شفتيها أبتسامه و هي تتذكر ماذا فعل معها  
أول مرة رآها تذكرت وقاحته و غروره تذكرت  
يوم زفافها و ما فعلته و ما سببته لهم من

فضيحة لزوجها و أبيها بهروبها يوم زفافها و  
بسببها مرض زوجها في ذلك الوقت حمدت  
الله كثيرا على أجبار والدها لها للعودة  
لرؤوف و هى تتخيل إذا لم يفعل والدها  
ذلك ماذا ستكون حياتها بدونه هو زوجها و  
حبيبها رؤوف ..اليوم سيحتفلون في منزلهم  
بعيد ميلاد جنه الرابع بعد تأخرهم في  
الإحتفال به بسبب مرور هند بظروف أدت  
لتأخير حفلها عدة أشهر فقد علمت هند أنها  
حامل للمرة الثانية مما جعل عمر يصيبه  
مس خوفاً و قلقاً عليها .. و يمنعها من فعل  
أي شيء إلي أن تمر الشهور الأولى و ها قد  
أتمت شهرها الرابع بسلام طلب رؤوف أن  
يحتفلا بعيدها لديهم في المنزل لتتجمع كل  
العائلة و هل هى ناديه و هند يعدان كل  
شيء للإحتفال فرؤوف قد جهز لها مطبخ  
حديث يحتوي على جميع الأجهزة كما اعاد

تجهيز المنزل بأثاث جديد و الأحتفاظ بكل  
ما له ذكرى في نفس رؤوف من منزل جده  
القديم من أثاث و أعاد تجديده مرة أخرى و  
أعاد طلاء المبان من الخارج باللون الأبيض  
بعد أن اعادا ترميم المنزل بأكمله من  
الشقوق و الشروخ التي كانت تنتشر في  
المنزل كله و اعادة الحياة للحديقة التي  
زرعت فيها مسك أحواض الزهور البيضاء و  
الحمراء و الصفراء كما رأتها في ذلك اليوم في  
المطعم عندما اتى ليأخذها في ذلك اليوم  
الأخير من عملها في المتجر .. تتذكر تذمر  
رؤوف بسبب إصرارها على العمل في  
الشركة و رفضها سميذ أن يأخذ مكانها إلي  
أن يدخل الجامعة و رفضها أكمال دراستها  
هى و لكنها تركت العمل مجبره الآن قد  
تعين شقيقها في الشركة براتب ضعف راتبها  
لقيامه بمهام أخرى .. أتت هند تجلس بجوار

مقعدها تنظر لابنتها الصغيرة التي ترى في  
طارق بطلها عادت بذاكرتها عندما كانت  
صغيرة تتخطى العام بعدة أشهر بعد زواج  
شقيقها من مسك و أستقرار الأوضاع بينهم  
و اجتماعاتهم العائليه و هى ترى ابنتها  
تتعلق بطارق الصغير و أكثر تمسك بيده  
لتتعلم المشي و تجلس على قدمى عندما  
تريد أن تأكل و تنتظره ليطعمها تراها الآن  
تجلس على كتفيه داخل المسبح و هو  
يخيفها بأن يسقطها في الماء تسمع صوت.  
صراخها الضاحك فتبتسم نظرت لمسك  
الجالسه بشرود و لم تنتبه لقدمها ..»  
مسك حبيبتى أطلعي أوضتك أرتاحي شويه  
زمانك تعبتي من القاعدة «

التفت مسك لهند ..» هند جيتي أمتي  
مخدش بالي «

أجابتها مازحه .. «إلى واخذ عقلك يا حبيبتى  
تلاقيه سي رؤوف مهو مفيش في دماغك  
غير حضرته رؤوف جاب رؤوف عمل رؤوف  
قال «

أبتسمت مسك .. « سبحان الله أول مرة  
أشوف واحده مش عاجبها أن مرات أخوها  
بتجيب سيرته ديما و بتحبه المفروض  
تفرحي مش تدايقى ..»

قالت هند بتذمر .. « مين قال اني بدايق أنا  
بس بهرب من البيت شويه من سي عمر و  
تحكماته من يوم ما عرف أني حامل تاني اجي  
هنا تصدعيني بتحكمات سي رؤوف معاكي  
«

أبتسمت مسك بهدوء .. « هو إنتي شايفه أن  
خوفه و قلقه عليكي تحكمات مجنونه  
صحيح «

أسندت هند ظهرها تسترخي في مقعدها..»  
بقولك إيه سيبك من سيرة سي عمر و سي  
رؤوف قومي أطلعي فوق زمانك تعبتي من  
القاعدة طول الوقت على الكرسي «

أجابتها مسك « لا متقلقيش أنا كويسه إيه  
خلصتوا كل حاجة عشان عيد ميلاد جنه «  
تذمرت هند..» أبدا يا ستي بس ماما ناديه  
صممت أخرج بره المطبخ بتقولي كفاية  
عليكي كده تعب النهاردة مش عارفه هلقياها  
من سي عمر و لا ماما ناديه«

ضحكت مسك..» بجد إنتي غريبه قوى يا  
هند إنتي مش عاجبك حاجة خالص الظاهر  
حملك مأثر عليكي «

أجابتها هند..» أنا برضوا إلي مش عاجبني و لا  
أنتوا إلي ذودتوها معايا كأني أول مرة أخلف

عمر عمره ما عمل معايا كده لما كنت حامل

في جنه «

أعتدلت في مقعدها.. « يمكن عشان المرة  
دي هيجي أتنين عشان كده تلاقى كله خايف

و قلقان عليكي «

ردت بتذمر.. « و أشمعني إنتي مش بيعملوا

معاكي كده «

مسك ساخره.. « هو أنا عشان ميقولش  
حاجة يبقى سابوني في حالي بس مباحش  
أحكي و كفاية أخوكي إلي بيراقبني زي  
الصقر «

أني رؤوف ضاحكا على حديثها.. « سمعتك يا

ست مسك أنا زي الصقر «

أقترب يقبلها على رأسها ثم قبل شقيقته  
أيضاً قال بمرح.. « أنتوا أنتوا قاعدين كده ليه

بتراقبوا طارق و جنبه متخفوش مش هيهربوا  
سوا دلوقت لسه بدري على ما يفكرو في  
كده «

نهضت هند .. « أوف يا رؤوف أنت رايق أنا  
رايحه أشوف ماما ناديه خلصت ولا لسه «  
انصرفت هند تاركة رؤوف يجلس على  
مقعدھا الخالي أمسك بيد زوجته ..

« عمله ايه النهاردة يا حبييتي كويسه أنا  
أسف متصلتش بيكي النهاردة كنت طول  
الوقت بره الشركة معرفتش أكلمك «

ضغطت على يده .. « رؤوف بطل قلق  
حبيبي أنا كويسة هيحصلي ايه و أنا هنا في  
البيت بين أربع حيطان بأمر من المحكمه «

كانت تسخر من أجباره لها لترك العمل  
أقترب يضع يده على بطنها المنتفخة

«حبيبة بابا عاملة ايه كويسة متتعبيش ماما  
يا زهرتي عشان بابا ميزعلش منك « زفرت  
بضيق .. « أنا مش عارفه مين بيتعبنى فيكم  
أكثر أنت و لا بنتك «

تأوهت بصوت خافت و هى تعتدل في  
المقعد فأتفض خوفا .. « حبيبتى مالك  
إنتي كويسة «

أجابته بغيظ و نفاذ صبر .. « يا رؤوف كويسة  
شئ طبيعى أحس ببعض التعب في  
شهوري الأخيرة ماما قالتلي كده بطل قلق و  
بطل تقلقني معاك «

قام محتدا .. « طيب إنتي ليه قاعدة كده على  
الكرسي ليه مش في سريرك تستريحى  
شويه «

حملها و اتجه بها للمنزل و هى تقول بحده  
« أرجوك يا رؤوف سبني أنا زهقت من  
قاعدة السرير »

صعد بها للأعلى تحت نظرات هند و ناديه  
اللتين خرجتا من المطبخ لرؤية تدمرها  
ضحكت هند قائلة .. « أشربي إهتمام ياختي»

ضحكت ناديه .. « يلا إنتي كمان أستريحي  
شويه عقبال ما عمر و عمك سالم يجي من  
المحل « زفرت هند بضيق لتحكمات ناديه  
تتذكر الوقت الذي مرت به هذه المرأة الطبيبه  
عند إجراء عملية عمها سالم ليستطيع  
السير مرة أخرى فقد كانت منهارة خوفاً و  
قلقاً على شريك عمرها رافضه ترك  
المشفى إلا معه فقد أستطاع أن يجمعا  
نقود الجراحه عندما دخل رؤوف شريك في  
متجره و قاما بعمل توسعات فيه ما ساعد

في أكتساب المتجر العديد من الزبائن و  
تحسن وضعه كثيرا من معرفتها بهذه  
العائلة أنهم لا يقبلون مساعدة أحد و لذلك  
فكر رؤوف في ذلك الحل حتى لا يجرح  
كبرياء عمه و الآن و مع عمل سمير في  
الشركة فقد تحسنت الأوضاع كثيرا...دخل  
عمر مسلما .. « السلام عليكم» ردت هند و  
ناديه .. « و عليكم السلام »

قال عمر بمرح .. « مالك يا هند ضربه بوز ليه  
النهاردة عيد ميلاد بنتك المفروض تبقى  
مبسوطة»

قالت هند بتذمر .. « ماما ناديه يا سيدي  
مخلتنيش أعمل حاجة معاها من الصبح و  
كل إلي عليها أستريحي زي ما كون ماسكه  
فاس و بزرع في الأرض مش واقفه في

المطبخ بتفرج عليها و هى بتعمل كل حاجة  
بنفسها «

ضحكت ناديه .. « شايف مراتك يا عمر مع  
أنها صممت تعمل تورتة جنبه بنفسها و لسه  
يا دوب خارجه من المطبخ»

قال عمر .. « سيبك منها يا ماما بقولك ايه  
مفيش حاجه للأكل تصبيرة قبل معاد العشا  
الا أنا جعان»

قالت ناديه بحنان تفيض به على الكل .. «  
ماشى يا حبيبي من عنيا أدخل أنت و هند  
على محضرك الأكل «

قالت هند و هى لأول مرة تشعر بمحيط  
الأسرة الدافئ أب وأم جد و جده لابنتهم و  
اخوات « وأنا كمان يا ماما هاكل مع عمر»

قالت ناديه مبتسمة.. « طيب أطلعني شوفي  
كمان رؤوف يأكل معاكم و أنا مستنيه «اتي  
في نفس الوقت سالم و سمير و أيمن من  
الخارج فأجتمعت الأسرة كلها على طاولة  
الطعام .. في المساء أتت ناديه كيك كبير به  
أربع شموعات مضاءه أحتفالا بجنه الصغيرة  
التي أحضر لها الجميع الهدايا و الألعاب و  
الملابس الجميلة و لكن ما فرحت بها كثيرا  
هى هدية طارق التي ظل لأشهر طويلة  
يحفظ مصروفه لأجلها و ساعدته مسك  
بالباقى منها كانت سلسلة ذهبية صغيرة بها  
حرفان متداخلان يخصهما هو و هى البسها  
الهدية تحت نظرات والديها الحنونه و رؤوف  
الماكرة و مسك الفرحة و سالم و ناديه  
المندهشان من تصرف صغيرهما ثم ما لبثا  
أن أبتسما بحنان لرؤية الصغيرة فرحه

بهديته سألته جنه .. « ايه الكلمة دي يا طارق

«

قال بمرح .. « دي مش كلمة يا جنه دول  
حرفين داخلين في بعض ط و ج بس أنجلش

طارق و جنه عجبوكي ..»

أبتسمت جنه و هى تقف بجواره و جوار  
والديها على المقعد .. « اه جنه طارق مش  
كده « أبتسم الجميع بفرح و رؤوف ينفجر  
ضاحكا مما لفت أنظارهم المتسأله و هو  
يهمس لمسك .. « مش بيفكروكي بحد  
الاتنين دول «

وكزته في خاصرته .. «يا خوفي البنت تطلع  
لخالها مجنونه «

قال بمكر .. «تقصدي ايه أنها تبقى مجنونه  
طارق زي مانا مجنون مسك «

أقتربت بدلال تضع رأسها على صدره و تلف  
خصره بيديها أمام أبيها و باقي العائلة نظر  
لعمر و هند وجدهم يتطلعان اليهم بخبث و  
خجل من أيمن و سمير و طارق المشغول  
بجنته الصغيرة فالتفت لسالم الحانق و  
ناديه المبتسمة همس في أذنها .. « لقد  
اصبحتي وقحة كثيرا يا زوجتي العزيزة لم  
يعد لديك خجل على الإطلاق أنظري حولك

«

التفتت لترى عما يتحدث فأحمر وجهها  
خجلا .. « رؤوف أنت السبب شوف وصلتني  
لايه كل ده بعد ثلاث سنين جواز و بعد كده  
ايه إلي هيحصل بقيت زيك وقحة »

ضحك رؤوف بمرح .. « أنا وقح الله  
يسامحك هو أنا إلي حضنتك أدام أبوكي و لا  
إنتي »

تذمرت قائلة.. « بس بس متخلنيش أفكرك  
عملت ايه في الشارع أدام الناس و لا نسيت  
يا سي رؤوف »

قال بهمس.. « مش عايز أفتكرك حاجة زي دي  
ادام الناس عايزين نفتكرها مع بعض أنا و  
إنتي لوحدنا عشان أفتكرك لمستك و ريحتك  
و قربك مني و إنتي جمبي » أبتسمت برفقه  
.. « بحبك »

تذمرت هند.. « بس أنت و هي كفاية همس  
على جمب ده عيد جنتي هتضيعوه في  
الرغي الجانبي »

ضحك رؤوف.. « لا ياختي مبقتش جنك  
بقت جنه طارق طارق لجنه و جنه لطارق »

ضحكت مسك بقوة و هى تري ملامح هند  
المتعجبه من حديثه .. « أنت بتقول ايه يا  
سي رؤوف مش فاهمة منك حاجة »

أمسكت مسك بيدها .. « و مش لازم تفهمي  
لو عايزه تعيشي مع بنتك مرتاحه الكام سنه  
الجايين لحد متدخل الجامعة تعالي تعالي  
عشان نقطع التورته عشان نسد بوء أخوكي  
بأي حاجة عشان ميتحفناش بأحاديثه النيره  
«

بعد إنتهاء الحفل و رحيل الجميع صعد  
مسك و رؤوف غرفتهم تمددت على السرير  
بإرهاق نظر إليها في المرآة و هو يضع أزرار  
قميصه .. « حبيبتي أنتي تعبانه نشوف  
دكتور »

قالت لتطمئنه .. « لأ أنا كويسة حبيبي بطل  
قلق لسه شهر و نص على معادي »

تنهد رؤوف ..» حبيبتي غصب عني صدقيني  
مش عايز أدايك بتوتري و قلقي عليكي  
بس مش عارف اتحكم في نفسي «

أقترب يجلس بجانبها على السرير وضعت  
رأسها على صدره ..» أنا مش مديقه أنا  
مبسوطة بإهتمامك بس مش عايزاه يوصل  
أنه يكون سبب في توترك زي ما بتقول أنا  
كمان خايفة عليك رؤوف أنا مش قادرة  
أنسى فترة مرضك و مش عايزاها تتكرر تاني  
المفروض فترة حملي تبقى فترة سعيدة  
بالنسبانا بس الي أنا شايفاه أنها فترة ضغط  
بالنسبالك أرجوك أطمئن و اهدى أنا بخير  
طول ما انت بخير «

ضمها بحنان..» أنا أسف أن كنت سببتلك  
قلق و أوعدك أني مش هوترك و لا أقلقك  
تاني المهم حبيبتي تكوني معايا و جمبي «

ضمته بحب « بحبك رؤوف»

أبتسم بحنان .. « و أنا حبيبتي بحبك مسكي

«

تمت النهاية